الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Université Abou Bekr Belkaid
Tlemcen Algérie
جامعة أبي بكر بلقايد
تلمسان الجزائر

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر و الموسومة بـ:

اللغة العربية وسؤال التخطيط اللغوي في الجزائر

التخصص: لسانيات

إعداد الطالب(ة): معافي خيرة

لجنة المناقشة

الأستاذ الدكتور: سعيدي منال	رئيسا
الأستاذ الدكتور: عمارة حياة	ممتحنا
الأستاذ الدكتور: لطرش عبد الله	مشرفا(مقررا)

العام الجامعي:2016/2015

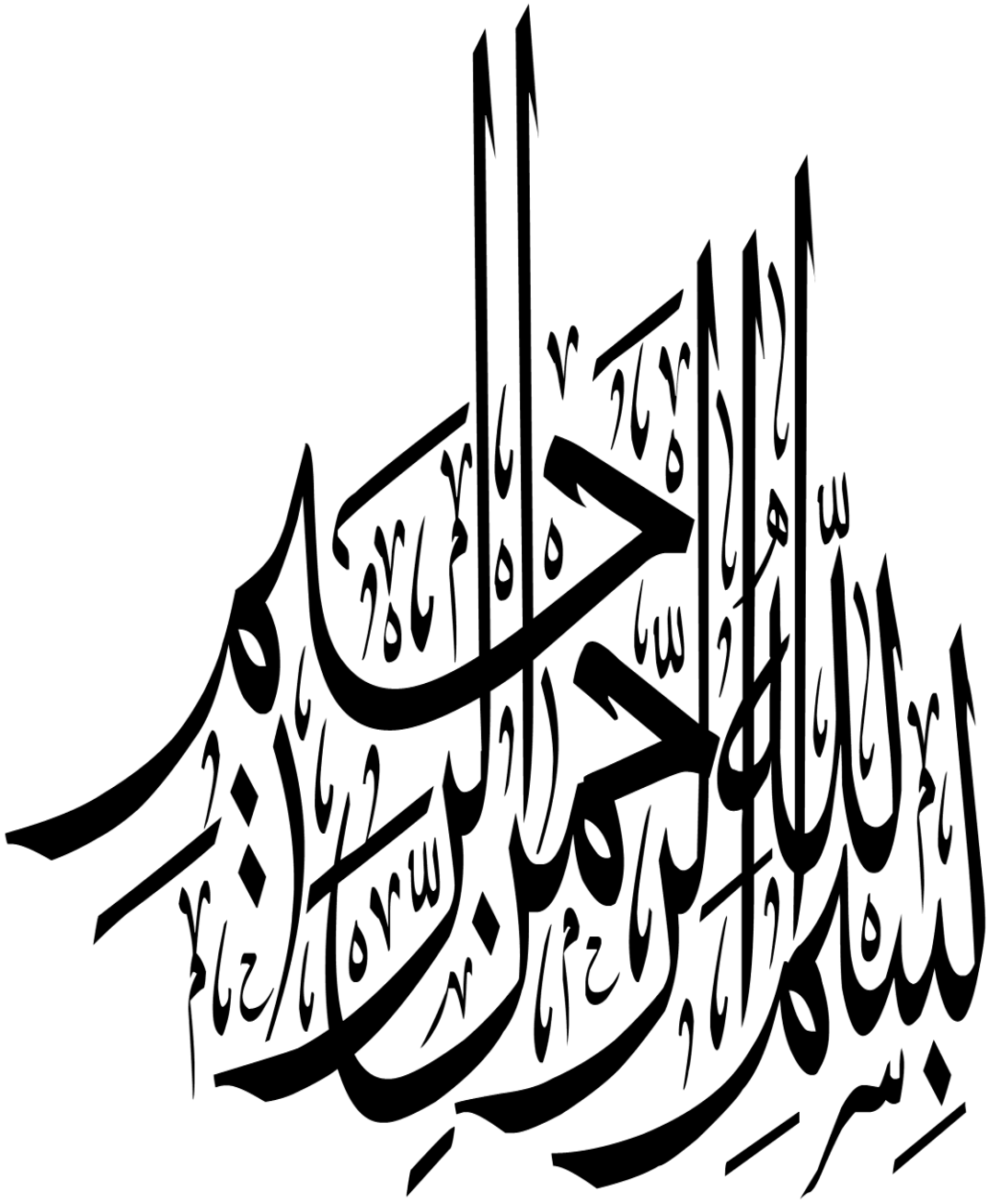
بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر وعرفان

قبل كل شيء أشكر اللّه سبحانه وتعالى على نعمه اللّامتناهية، الّذي أعانني على إتمام هذا العمل المتواضع.

كما أتقدّم بجزيل الشكر إلى الأستاذ الفاضل الدكتور"**عبد الله لطرش**" الّذي قدّم لي النصائح الوجيهة، والمعلومات القيّمة طيلة إنجاز هذا العمل.

وإلى كل من أمدني بيد المساعدة من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل.

إلى هؤلاء جميعا أهدي هذا العمل تقديرا واحتراما لهم.

إهداء

إلى من عزّني اللّه بعزّهما، وغمراني بدعواتهما المباركة،وفتحا لي طريق العلم والتّعلم.

والديّ الكريمين...

مدّ الله في عمرهما وصانهما بتمام الحفظ والسّلامة.

إلى إخوتي وأخواتي وكل عائلتي الكريمة.

إلى كل من كتبت لي الأقدار أن ألقاهم وتنشأ بيني وبينهم روابط المحبة والصداقة.

مقدمة

الحمد للّه ربّ العالمين،جعل ذكره حدائق المؤمنين ومناجاته غذاء لأرواح المتّقين والتّضرع إليه سبحانه عزّ العالمين،أحمده على نعمته وأسأله المزيد من كرمه وأشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد :

قد لا يدرك الكثيرون منّا مدى أهمية اللغة العربية في حياة الشعوب،كما لا يدركون أن حفظ اللغة وضمان استمراريتها يكون بقدر محافظتنا عليها كأفراد ناطقين بها،ولن تكون أيّ أمّة سيّدة نفسها، قويّة في تماسكها،وبانيّة لمستقبلها،إلاّ إذا اعتزّت بلغتها وكانت هي لسانها في المدرسة،والبيت،والشارع، وكل مجالات الحياة.

مازالت اللغة قائمة إلى يومنا هذا،واللّه خير حافظ لها،إذ حرص على ديمومتها،وضمن بقاءها،مادام القرآن باقيا يذكر.وهذا لا يعني أنّنا معفون عن هذه المهمّة،بل واجب علينا حمايتها وخدمتها فنحن أهلها،وهي لغتنا ولساننا المبين وحافظة ثراتنا مند قرون عديدة ؛فالمحافظة عليها دين علينا،وتعلمها فرض على كل عربي.

كلّما اتّسعت حضارة الأمّة،وكثرت حاجاتها ومرافق حياتها،وارتقى تفكيرها،نهضت لغتها،وسمت أساليبها،وتعدّدت فيها فنون القول،وتغيّرت معاني بعض مفرداتها القديمة،وظهرت فيها مفردات

أخرى جديدة عن طريق الوضع،والاشتقاق،والاقتباس...وغيرها للتّعبير عن المسمّيات والأفكار الجديدة.

إنّ اللغة ليست مجرد ضوضاء أو أصوات تلقى في الهواء،وإنّما هي في حقيقة الأمر وجوهره تجسيد حيّ لكل معارف الإنسان وخبراته،ودليل شخصيّته وهويّته،وهي بمثابة الكاشف عن مكنون النّفس والعقل فالكلام الّذي يؤدّيه اللّسان لا يصدر من فراغ،وإنّما يستمدّ مادّته من مخزون عقله ونفسه،أي من محصوله المعرفي والثّقافي.

وهذه اللغة التي توحّد صفوفنا وعقولنا وهي عماد شخصيتنا لا يمكن أن يتمّ لها الرّقي إلاّ إذا استعملت في جميع الميادين،وفي الواقع نجدها في عصرنا هذا مضطربة اضطراب أهلها فكريًا،وثقافيًا، واجتماعيًا،واقتصاديًا،وسياسيًا،لأنّ اللغة مرآة عاكسة لكل مناحي النّشاط الإنساني في مجتمعنا،فهي تواجه مزاحمة مزدوجة من العامّيات من جهة،ومن اللغات الأجنبيّة من جهة أخرى،وهذا ما يجعلها تخرج من الكيان الذهني إلى التّجسيد العملي عن طريق الممارسة اللغوية أو استعمال اللغة،وهو مدعاة للاهتمام والنظر في إستراتيجيتها المتّبعة،ومن المؤكّد أنّ متطلبات الارتقاء والنّهوض باللغة العربية أن يكون هناك تخطيط لغوي محكم،لا يقل أهمّية عن أي تخطيط اقتصادي،أو اجتماعي،أو سياسي،لأنّ اللغة هي صائغة الوجود الداخلي للإنسان و الأمّة بأسرها،بل إنّ أي تخطيط لأي جانب من جوانب الحياة في الأمّة لا يستقيم أمره بعيدا عن التخطيط المحكم لسلامة وصحّة الوجود الداخلي للإنسان نفسه ولفكر الأمّة،وعلى رأسها التخطيط اللغوي الّذي يعنى بدراسة المشكلات التي تواجه اللغة سواء كانت لغوية بحتة كتوليد المفردات وتحديثها،وبناء المصطلحات وتوحيدها،أو مشكلات غير لغوية ذات مساس باللغة واستعمالها.

إنّ الحديث عن الواقع اللّغوي في الجزائر يصطدم بمشكلة كبيرة تتمثل في إهمال اللغة العربية الفصحى، وزحف العامّية التي أخذت تتسلل إلى المؤسسات التعليمية،والإعلامية،والثقافية،إضافة إلى الفرنسية التي تعمل على منافستها في ميدان التعليم (العلمي والتقني)،وفي بعض المعاملات الإدارية،وفي الاستعمال اليومي عند الفئة المثقّفة من الشعب.لذا تولي الجزائر اهتماما كبيرا في الحفاظ على اللغة العربية لأنّها وعاء الدّين الإسلامي وحافظته،وهي أيضا تأكيد الهوية العربية للجزائريين وانتمائهم للوطن العربي،ومن أجل الحفاظ على الوحدة العربية وعلى دين الأمّة كان لزاما علينا الحفاظ على اللسان العربي، عن طريق رسم سياسة لغوية ترمم أركانها و فرض تخطيط لغوي يحفظ قواعدها و الإقتداء بما فعل أسلافنا.

ومن الأسباب التي جعلتني أغوص في غمار هذا البحث الموسوم ب" اللغة العربية و سؤال التخطيط اللغوي في الجزائر ".كونه موضوع الساعة ،حيث أسالت قضية الفصحى والعامّية الكثير من الحبر في الآونة الأخيرة واختلفت الاقتراحات فيما يخص اللغة الأنسب للتواصل،وأيضا فحص الواقع الذي هو عليه استعمال اللغة العربية الفصحى في المجتمع الجزائري،والبحث عن الصعوبات والمشاكل التي تواجه اللغة العربية،إضافة إلى البحث عن كيفية الخروج باللغة العربية من طور التأزّم والصراع مع اللغات والثّقافات الأجنبيّة وسبل النهوض بها وترقيتها في سماء اللغات العالمية

وسنحاول في بحثنا أن نوضح قدر المستطاع بعض المفاهيم ونرفع عنها الغبار بغية الاستغلال والتّطبيق والرّفع من مستوى اللغة العربية وترقيتها،كما أنّ الهدف من ذلك يتلخّص في إعطاء رؤية مستقبلية للغة العربية في الجزائر،وهذا وفق سياسة لغوية محكمة وتخطيط لغوي مرسوم المعالم.

إنّ أي مقاربة للمسألة اللغوية تدفعنا إلى عملية استنطاق لكثير من الممارسات السياسية،والثقافية، والاجتماعية في الوقت الراهن،واللغة العربية اليوم تعيش مأزقها الوجودي أمام عناوين توحي بالخوف والرهبة مثل: موت اللغات، الانقراض اللغوي، العولمة اللغوية ،وأمام هذه الإشكالات اللغوية تجد العربية نفسها في مواجهة الإعصار، فالحالة العربية الراهنة لا توحي بغدٍ مريح على الأقل في مستواه اللغوي.ومن هنا نجد أنفسنا أمام طرح العديد من الأسئلة نجمعها فيما يلي:

- أين يقف المجتمع الجزائري لغويا ؟
- هل اللغة الأجنبيّة واللغات الأخرى في الجزائر إغناء أم إقصاء لخصوصية ثقافية ؟
- كيف يمكن أن نذهب صعودًا في من العربية عناصر وجود مستمر،أليس في العربية خصائص تجدّد فيها البقاء ؟ وهل أعددنا لذلك سياسة لغوية واضحة ومحدّدة وتخطيط محكم ؟

لقد تجاوزت اللغة مفهوم الأداء إلى معطى الأفق والوجود والهوية والانتماء،ولا شك أنّ اللغة العربية تملك من الخصائص والمقومات الذاتية ما يؤهلها إلى ساحة الشهود الحضاري،غير أنّ كل ذلك غير كاف لجعل اللغة لغة عالمية،ما لم يفكّر في العوائق الحقيقية وكذا الموضوعيّة والعلميّة والعمليّة كل من

أصحاب القرار السياسي وعلمائها حتى يدفع باللغة العربية للعودة للساحة العالمية من جديد،وفي سبيل تعزيز جهود ترقيتها،وأيضا لأجل أن نضم جهدنا إلى الجهود التي تصب في خدمة اللغة العربية لنجعل منها لغة قادرة على الصمود والتكيّف والتجاوب وتحقيق الانسجام اللغوي والتواصل الثقافي بين العرب وبين غيرهم من الشعوب الأخرى في عصر التكنولوجيا والعولمة.

وللبحث في هذا الموضوع والإجابة على التساؤلات،اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي،الذي فرض نفسه في هذا البحث،وهو يقوم على وصف الظاهرة،وتحليلها،ومناقشتها،والخروج بمقترحات.

واعتمدنا في الدراسة الميدانية على آليات الإحصاء والتحليل والاستنتاج،وعلى هذا الأساس فقد اقتضت طبيعة البحث أن يشمل على مقدمة ومدخل وثلاث فصول وخاتمة.

وجاء عنوان ***الفصل الأول:*** ***واقع اللغة العربية في الجزائر– قراءة تشخيصية –*** ومحتواه على النحو التالي:

1- إشكالية توظيف اللغة.

2- البناء الداخلي للغة.

3-الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية.

4- تواصل الأجيال.

5- اللغة والهوية.

أما الفصل الثاني: ***التخطيط اللغوي وسؤال الاستنهاض باللغة العربية – قراءة في الآليات والوسائل –***

ومحتواه : 1- التخطيط اللغوي :لغة واصطلاحا.

2- السياسة اللغوية.

3- مجالات التخطيط اللغوي.

4- الفضاء الافتراضي.

أما ***الفصل الثالث: دراسة ميدانية*** .تتضمن تحليل إحصائيات ونتائج وجمع استبيانات متعلقة بطلبة – السنة الثالثة ثانوي – وهذا لنصل إلى النتائج المراد تحقيقها.

وأنهينا بحثنا بخاتمة ذكرنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها.

كما أنّني اعتمدت على دراسات سابقة منها : مجلاّت مجمع اللغة العربية،وكتاب أزمة اللغة العربية في المغرب بين اختلالات التعددية وتعثرات الترجمة لعبد القادر الفاسي الفهري،وأعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي،ومستقبل اللغة العربية بين محاربة الأعداء وإرادة السماء لأحمد بن نعمان.

أمّا بالنسبة للصعوبات التي صادفتها أثناء انجاز هذا البحث هي ندرة المصادر والمراجع الحديثة المتعلقة بالموضوع،خاصّة كتب التخطيط اللغوي،وصعوبة الإلمام بكل تفاصيل هذا الموضوع إضافة إلى ضيق الوقت،وما التوفيق إلا باللّه.

وفي الأخير لا يسعني إلاّ أن أوجه كلمة شكر وتقدير إلى أستاذي المشرف الدكتور" **عبد اللّه لطرش**" الّذي قوّم هذا البحث ولم يبخل عليّ بإرشاداته ونصائحه القيّمة حرصا منه على إخراج هذا البحث في أحسن صورة،فله مني جزيل الشكر والتقدير.كما أتقدّم بالشكر إلى كل من أمدّني بالعون والمساعدة وأخص بالذكر أستاذي الفاضل الدكتور" **عبد المجيد عطار**".

كما أشكر كل أعضاء لجنة المناقشة الموقّرة،على قبولهم مناقشة هذا البحث وعلى الملاحظات التي سيقدّمونها والتي ستعود حتما علينا بالفائدة.

تلمسان في:2016/05/18

الطالبة: معافي خيرة

مدخل

اللغة العربية هي أقدم اللغات المعاصرة استعمالا فعمقها التاريخي وكونها لغة حضارة عالمية، جعلها تتسم بسمات تؤهلها لأن تكون مهيمنة ولاستيعاب كل المتغيّرات المستحدثة وبذلك فهي مهيأة لأن تصبح لغة العالم، كما أنّها لغة كتاب مقدّس كان رمزا لسيادة العرب ومفتاحا لازدهار حضارتهم، فاللغة بالنسبة إلى مجتمع إنساني بمثابة الروح للجسد، كما أنّها تضطلع بمهمّة سامية، فهي لغة النزول ودين المسلمين كافة لقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزلنَاهُ قرآنًا عربيًّا لَعَلَّكُم تَعقِلُونَ﴾[1].ويمثل كلام الله أرفع كلام عربي وأسماه،وروعة القرآن الكريم وبلاغته وفصاحته وأسلوبه تدل على أن اللغة العربية قديمة ومتواصلة وهذا التواصل من أهم خصائصها.

إنّ اللغة الفصيحة يمكن أن تكون مفهومة من العرب في كل أقطارهم أما الدارجة فلم تكن واحدة وإنّما دارجات في الأقطار العربية بل يكون في كل قطر أكثر من لهجة محلّية فينبغي أن تبدل الجهود أكثر ممّا هي عليه في التقريب والتّداخل بين هذه الدارجات بالوسائل الحضارية المتاحة في تسهيل الاتصال برفع الحدود وردمها لا إعلائها بين أقطار المجتمع العربي،ثم يبدل جهد أكبر في رفع مستوى وسائل الإعلام المرئية والمكتوبة والمسموعة برفع مستوى العاملين فيها فهي قد اقتحمت كل بيت وصار تأثيرها كبيرا من خلال ما تبثه من برامج ومسلسلات وأفلام وندوات،وتشجيع المؤتمرات القومية والاجتماعات العامة بين المؤسسات المتخصصة الّتي يهمها توحيد اللغة والحفاظ على سلامتها، كالجامعات ووزارات الإعلام والتّربية والمؤسسات اللغوية،واتخاذ القرارات الجريئة في مجال التّعليم بكل مستوياته ومناهجه وإعلان النظام العربي بكل اتّجاهاته قراره في توحيد السياسة اللغوية والحرص عليها فهي الهوية الأهم الباقية للعرب مع عقيدتهم وقرآنهم.[2]

[1]- سورة يوسف،الآية 2.

[2]- ينظر:د/زهير غازي زاهد،العربية والأمن اللغوي،مؤسسة الوراق،عمان،الأردن،2000،ص73.

اللغة العربية هي اللغة الرّسمية في الجزائر،وهي لغة الهوية والسيادة ولكن لو نظرنا إلى واقعها القانوني والاجتماعي في الجزائر لوجدناها متردية الاستعمال المنطوق والمكتوب إلى حدّ كبير،وذات وظيفة محدودة جدّا،نظرا لما تواجهه من تحدّيات أهمّها:

1- تنافس اللغات الأجنبية: بعد عصر العولمة أصبحت اللغة الإنجليزية اللغة الأولى التي تنافس العربية حتى بين مستخدميها وأهلها،حيث يقول روبرت كوبر أن الإنجليزية شجرة عملاقة ضخمة تخنق كل الشجيرات الصغيرة التي تنمو بجانبها.

2- ظهور لهجات محلية محكية تستعمل للتداول اليومي.

3- الاتجاهات السلبية نحو استعمال العربية الفصيحة في التخاطب اليومي وفي مختلف المجالات المختلفة.

4- التحدي العلمي: يزعم كثير من المتغربون أن العربية الفصيحة لا تصلح أن تكون لغة العلم والتكنولوجيا في عصر التفجر المعرفي وعصر الإنترنت القرية الكونية.

5- انصراف جيل الشباب إلى اللهجات الهجين واللهجات المحلية وعدم تفضيلهم للعربية الفصيحة.

6- عسر مناهج اللغة العربية في المدارس من حيث عدم ملاءمتها لأذواق النشء والطلبة وصعوبة النحو.

وقد طال أمد هذا الإشكال منذ الإستقلال إلى يومنا هذا،حيث اجتهد مثقفونا كثيرًا من أجل تنظيم هذا الواقع وارساء أسس التخطيط اللغوي المناسب لواقع الممارسة اللغوية والخصوصية الاجتماعية والثقافية لشعبنا وإذا كانت اللغة العربية هي وعاء الدين الإسلامي وحافظته،فهي أيضا تأكيد الهوية العربية للجزائريين وانتمائهم للوطن العربي،ومن أجل الحفاظ على الوحدة العربية وعلى دين الأمة كان

لزامًا علينا الحفاظ على اللسان العربي،عن طريق رسم سياية لغوية ترمم أركانها وفرض تخطيط لغوي يحفظ قواعدها[1].

ويجب أن يكون التخطيط شاملا لا جزئيا،لأنّه لا يحقق الغرض المنشود منه إذا لم تسر اللغة وإصلاحها والجهود في ذلك سيرًا متوازيًا في كل مجالات الحياة العلمية والأدبية واليومية،وعلى جميع مجالات ممارستها في وسائل النشر وقاعات الدرس والبيت والسوق ومكاتب الدوائر الرّسمية وغيرها [2].

التخطيط اللغوي:

يعد التخطيط اللغوي فرعاً من علوم اللغويات الاجتماعية التي تعنى بدراسة علاقة اللغة بالمجتمع ومدى تأثر كل منهما بالآخر. ويعنى التخطيط اللغوي "بدراسة المشكلات التي تواجه اللغة سواء أكانت مشكلات لغوية بحتة، كتوليد المفردات وتحديثها وبناء المصطلحات وتوحيدها، أم مشكلات غير لغوية ذات مساس باللغة واستعمالها"[3].

نشأة التخطيط الغوي:

إن أول من استعمل مصطلح التخطيط اللغوي هو العالم فنراخ (Weireich) عنواناً لندوة عقدت في جامعة كولمبيا عام 1957. والحقيقة أن أول من كتب بطريقة علمية في هذا العلم وألف فيه هو العالم هاوجن في مقالته الموسومة بـ: "تخطيط اللغة المعيارية في النرويج الحديث"، عام 1959م. ولقد عرف آنذاك هاوجن التخطيط اللغوي بأنه عملية تحضير الكتابة وتقنينها وتقعيد اللغة وبناء المعاجم ليستدل ويهتدي بها الكتّاب والأفراد في مجتمع غير متجانس لغوياً .

---

[1]-ينظر:محمد عرباوي،التجربة الجزائرية وتجارب الدول الأخرى في رسم سياستها اللغوية،أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط الغوي،الجزائر،2012،ص431.

[2]-د/زهير غازي زاهد،مرجع سابق،ص86.

[3]- ينظر : فواز عبد الحق الزبون"دور التخطيط اللغوي في خدمة اللغة العربية" الموسم الثقافي 27 لمجمع اللغة العربية الأردني،الأردن، 2009، ص85

بدأ هذا العلم يظهر إلى حيز الوجود في مطلع الخمسينيات من هذا القرن، وكان أحد الأهداف الرئيسة لهذا العلم هو إبراز دور اللغة في بناء الدول بعد مراحل الاستعمار التي تعاقبت على دول العالم الثالث كما ظهر في أعمال فشمان، وفيرجسون وداس جوبتا عام 1968، تحت عنوان: "المشكلات اللغوية في الدول النامية" (Fishman, Ferguson and Das Gupta, eds. (1968) Language Problems of Developing Nations).

كان اهتمام التخطيط اللغوي منصباً على معالجة المشكلات اللغوية التي نجمت عن طمس الهوية اللغوية والقومية لبعض الدول المستعمرة، حيث حلت بعض اللغات العالمية كالإنجليزية والفرنسية محل اللغات القومية،والوطنية،والمحلية.وخير مثال على ذلك ما حدث في دول إفريقية وآسية فقد تم إقصاء هذه اللغات عن أداء الوظائف المرتقبة منها.لذا كان تركيز التخطيط اللغوي على العمل الجاد والمنظم نحو إيجاد حلول مدروسة لتلك المشكلات اللغوية حسب حجمها ونوعيتها،ثم اتجهت الجهود بعد ذلك في السبعينيات إلى مأسسة (Constitutionalized) التخطيط حيث قامت مؤسسات على مستوى دولي ووطني ومحلي لتشرف على عملية التخطيط اللغوي،كرسم السياسات اللغوية، والخطط اللازمة لتنمية اللغات وتطويرها،واختيار لغات واسعة الانتشار للتجارة والعلاقات الدولية[1].

وما هدف التخطيط اللغوي إلا حل المشكلات اللغوية وغير اللغوية التي تعترض الإنسان بوصفه فرداً، والشعوب والدول بوصفها مجموعات بشرية تتفاعل بعضها مع بعض.

تطبيقات التخطيط اللغوي:

1- ***التنقية اللغوية:*** أي تنقية اللغة من الغرائب والشوائب والدخيل، ومثال ذلك ما قام به مجمع اللغة الفرنسية لحماية اللغة الفرنسية والمحافظة على هوية الشعب الفرنسي ووطنيته؛حيث قام بتأليف المعاجم والمصطلحات لمراعاة السلامة اللغوية. وحتى تتم الفائدة قام المجمع الفرنسي بتعميم نتاجاته على المدارس والجامعات،وتم إلزامها بتنفيذ قراراته،بعد أن فرغ المجمع من هذه المهمّة،اتجه إلى تطوير المفردات ووضع المصطلحات،وتحديثهما،وتوليدهما حتى تواكبا ركب التفجر المعرفي.

[1]- لويس جان كاليفي،السياسات اللغوية،تر: محمد يحياتن،ط1، منشورات الاختلاف،الجزائر، 2009 ،ص10.

2 – إحياء اللغات الميتة أو المهجورة: ومثال ذلك ما حدث للغة العبرية والّذي تجسّد عن طريق إنشاء مجلس لغوي تطور فيما بعد إلى مجمع لغوي أخذ على عاتقه إحياء لغة مهجورة لقرون طويلة توحد أشتات غير المتجانسين لغوياً،وقد تم ذلك عن طريق تدريس العبرية من خلال العبرية نفسها؛حيث استعملت نصوص ميسّرة ومفردات مفسّرة،وبعد شيوع استعمال العبرية.اتجهت أنظار المجمعيين إلى تقييس اللغة العبرية وتأطيرها وتحديثها،إلى أن تم انبعاثها من جديد بعد قرون من الترك والهجران.

3– الإصلاح اللغوي: ومثال ذلك ما حدث للغة التركية،فقد كانت تكتب بحروف عربية إلى أن اتخذ مصطفى كمال أتاتورك عام 1927م قراراً بتتريكها عن طريق نقل حروفها إلى اللاتينية.وتنفيذاً لهذا القرار تم إنشاء مجلس لغوي يتولى إنجاز هذه المهمة،فتم تنقية اللغة التركية جزئياً من اللغة العربية والفارسية،وذلك من خلال تأليف المعاجم،وتوليد المفردات،وتطويرها،وبناء المصطلحات وذلك بالتعاون بين وزارة الإعلام، والمدارس، والجامعات التركية لاستيعاب نشر ما تم تتريكه وتمثله.

4– التقييس اللغوي: ومثال ذلك ما حصل في زنجبار في شرق القارة الإفريقية، عندما بنّت زنجبار اللغة السواحلية لغة وطنية من بين العديد من اللهجات المنتشرة هناك، ولتحقيق هذا الهدف تم إنشاء جمعية لغوية عامة من أجل اختيار لهجة شائعة تحتل مكانة مقبولة في نفوس مستعمليها لتصبح لغة المدرسة، وواكب هذا تأليف المعاجم وتأطير القواعد.

5 –تحديث المفردات وتطويرها: ومثال ذلك ما حدث في سويسرا للغة السويدية، حيث تم إنشاء مركز المصطلحات الفنية من أجل وضع المصطلحات المحدثة، وتوحيد بنائها ونشرها، وتعميم استعمالها[1].

لنجاح التخطيط اللغوي في الجزائر علينا أولا أن نقنع أبناء هذه اللغة بأهمية العربية الفصحى، وفائدتها الكبرى في إبراز الشخصية والهوية الوطنية وعلينا أن نسعى جاهدين لكي يحبوها، لأنّ التّخلف سار في أذهاننا، وهو موجود في ذواتنا، وليس في اللغة مهما كانت هذه اللغة، وعندما نحب اللغة سنعتز ونفتخر بتوظيفها على ألسنتنا، وممارستها.

[1]-ينظر:فواز عبد الحق الزبون،مرجع سابق،ص88-89.

ولنجاح هذه الخطة على الدولة أن تكون صارمة في تطبيق القرارات اللغوية المتعلقة باستعمال العربية الفصحى في مختلف الهيئات الرّسمية خاصّة وسائل الإعلام، والمدارس، والمسرح، والفن، والسينما وأن تشدّد في ضرورة احترام الأستاذ والطالب لأهم مقوّمات الأمّة العربية المتمثلة في العربية الفصحى.

تعيش اللغة العربيّة في الجزائر واقعًا مرًّا،وكأنّها في منفى لا أهل يرافع عنها،ولا مسؤولًا يصدر قانونا يحميها من العدوان،فلا خلاف أننا نعيش أزمة لغوية حتى كادت تصبح عاهة ثقافية مستديمة استعصى حلّها رغم جهود الإصلاح اللغوي وكثيرا أيضا ما نقع في خطأ التّشخيص لوضعنا اللغوي الراهن،فتارة نتّهم مدارسنا و تارة مجامعنا و تارة أخرى إعلامنا،حتى وصل الأمر إلى إدانة اللغة العربيّة نفسها بزعمنا أنّها عثرة التّخلف الفكري وعاجزة عن تلبية مطالب العصر،و يا له من رجمٍ بالغيب لهذه اللغة.

إن المتجوّل في شوارع وأزقة مدن الجزائر يظنّ أنّه في باريس أو سويسرا أو نيويورك كل لافتات المحلاّت التّجارية باللغات الأجنبيّة ولا ظهور للغة العربيّة إلّا من شذّ عن القاعدة حتى المواقع الاشهارية وبعض مؤسّسات وهيئات الجمهورية الجزائرية تكتب باللغة الأجنبيّة والوضع نفسه في الفنادق والمقاهي والمطاعم التي تقدم خدمات باللغة الأجنبيّة،و كأننا في بلد أجنبي.بالله عليكم أليست العربيّة في خطر؟ ألا يمكن للعربيّة أن تعبر عن احتياجات الفرد الجزائري اليومية؟

إن تقبّل المجتمع الجزائري للّغة العربيّة يزيده قوّة ووعيا بأهمية اللغة الوطنية الّتي تشكّل أهم روافد الهوية، و تتضاءل لديه مشاعر الاستلاب واللاّمبالاة إزاء عجز اللغة.بل وتبدأ لدى الفرد الجزائري مشاعر الخجل من الأخطاء الكبيرة في لغته العربيّة،وهي المشاعر المقصورة حاليا على الخطأ في لغة أجنبيّة، بينما نرى في المقابل تباهيًا ممّن تعتريهم مشاعر الاستلاب بأنّهم لا يحسنون اللغة العربيّة،ولا يهمهم التعامل مع قواعدها أو استعمال مفرداتها في مكانها المناسب،وإن سئل فإن إجابته تكون أقبح من ذنب بقوله: لا أتقن العربيّة[1].

[1]-بلقاسم منصوري،جدل اللغة والهوية في الجزائر،أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي،الجزائر،ج3،2012،ص373.

وعلى غرار أوضاع لغات الحضارات الكبرى إنّ وضع اللغة العربيّة في الجزائر،يفرز نقط قوّة وضعف، سواء تعلّق الأمر بمتنها وضوابطها وسلامتها،أو تعلّق بوظائفها الفعلية أو الكامنة في محيطها المحلي والإقليمي والدولي،أو في مجتمع المعرفة والمعلومات والاقتصاد.

ومن نقاط الضعف والاختلالات الّتي تعاني منها اللغة العربيّة،والّتي تحول دون جعلها لغة وظيفيّة، طيّعة،سليمة،ميسرة،تنتشر بسهولة في مختلف مجالات التعبير والحياة،إضافة إلى جعل تعلّمها ميسّرا وفاعلا،وجعلها لغة تواصل كاملة ولغة معرفة وثقافة.ونذكر في هذا الفصل بعض النقائص والاختلالات الّتي تبذل جهود مشتّتة أو فردية لتجاوزها،لكنّها غير كافية.

I. إشكالية توظيف اللغة :

✓ اشكاليات في طريق لغة التعليم واكتساب اللغة :

فرضت مسألة اللغة نفسها منذ الاستقلال كعنصر رمزي في الأزمة الّتي تعيشها المدرسة الجزائرية، متّسمة بضعف الإتقان،وانعدام التّماسك،وعدم استقرار التوازن بين الرغبة في تعزيز الهوية وضرورة الانفتاح،ممّا حال دون أن تلعب اللغة دورها الهام كأداة أساسية لاكتساب المعارف والمهارات، وتوسيع الآفاق الفكرية للمتعلم،وقدرته على التواصل.

توجد اللغة العربيّة في وضع مزرٍ في المنظومة التّربوية،رغم أنّ خيار التّعريب مكّن المدرسة الجزائرية من العمل أساسا باللغة العربيّة كلغة تدريس وكمادّة لغويّة.وقد ساهم التّعريب في تقويّة عناصر البنية اللّغوية بالجزائر،بناء على المتّصل اللّغوي بين لغة المدرسة الفصيحة والدّارجة الجزائرية،واللغة الوسيطة المتداولة بين المثقّفين والمتمدرسين.وعلى الرّغم ممّا عانى من تسرّعٍ وارتجالٍ وما أحدثه من إختلالات، فقد مكّن تقويّة كفاية الاستقلال الذّاتي عند الجزائري،اتجاه المشرق والمغرب على السواء.إلاّ أنّ خيار التّعريب لم يقترن بإتقان المتعلم للغة العربية،و تنمية قدراته المعرفيّة والتّواصلية بما يكفي.فالكتب المدرسيّة تنشر ثقافة لا تساعد على التّحديث والفكر الخلاّق،ومناهج التّعليم متجاوزة،وأساليب

التّقويم تركز على الحفظ،والمقرّرات تغيب عنها الجّدة،وأيضا عدم تجديد طرق التّعليم والتّعلم،وتحديد كفاءات المدرّس تربويا وتأهيله باستمرار،وتوظيف أساليب تقليدية غير جذّابة تعتمد التّلقين والأساليب الّتي لا تخلق التّفاعل الضروري بين المادة والمدرّس والتلميذ ونصوص غير مواكبة للعصر فكريًا وتقنيًا.وتفضل تلقين نظام القواعد (أو النحو) المجرّدة على اكتساب المهارات التواصلية، وتوظيف لغة الحياة،والابتعاد عن لغة يغلب عليها التكلّف والمسكوك[1].

هذه العوامل وغيرها أثّرت سلبا على نوعية تعليم اللغة العربية ووظيفتها،ويضاف إلى هذه السّلبيات خللان كبيران: يتعلّق الأول بمصاعب اندماج التلميذ المكوّن باللغة العربية في الثانوي في الشّعب العلميّة والتّقنية والمهنيّة بالتعليم العالي،مادامت هذه الشعب لا تدرّس إلاّ باللغة الفرنسية.ويتعلّق الثاني بكون خريجي الشّعب المعرّبة لا تتوفر لهم إلّا حظوظ هزيلة في الحصول على عمل في مقاولات القطاع الخاص،الّتي تفضّل عليهم المكوّنين باللغات الأجنبيّة.فحصيلة هذه المصاعب يمكن إجمالها فيما يلي :

1. ضعف إتقان اللغة العربيّة لدى المتعلم،وضعف نوعية تعليمها،وضعف الوسائط الموظّفة في الأنشطة التّربوية المرتبطة بها،ممّا يترتّب عنه ضعف اكتساب المهارات والمعارف،وضعف مردود التّعليم بصفة أعم.
2. عدم توفّر لغة عربية شاملة،تغطّي مختلف أسلاك التّعليم (بما فيها العالي والتّقني والأوّلي)، وتوظّف في مختلف المواد والأنشطة.
3. تعثّر المتعلّم في المراحل الأولى من التّمدرس،ناجم عن صعوبة الانتقال من لغة البيت (الدارجة الجزائرية والمازيغية) إلى لغة المدرسة (العربية الفصيحة)،وعدم العناية بتطوير طرق الدعم اللاّئقة، تلافيا لسلبيات الازدواجيّة اللّغوية.

1- عبد القادر الفاسي الفهري،أزمة اللغة العربية في المغرب بين اختلالات التعددية و تعثرات الترجمة، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، ط5، 2010، ص14.

4.عدم توفّر المدرّس اللاّئق للغة العربيّة،الملم بالجديد من طرق التّعلم والتّعليم الجذّابة.

5.عدم توفّر الكتاب المدرسي والوسائط التربوية الملائمة[1].

✓ علل وضع اللغة العربية في التّداول العام:

أقامت الدول العربيّة عددا من المجامع والمراكز والمعاهد أوكلت إليها مهمّة النّهوض باللغة العربيّة.إلّا أنّ هذه المؤسّسات تعاني من ضعف العنصر البشري القادر على النّهوض بالأعمال الموكلة إليه،ومن ضعف الإمكانات المادّية والتّقنية والمرجعيّة للمواكبة،وكذلك ضعف وظيفيّات اللغة الوطنية الرّسمية في الاستعمال،نتيجة المواقف السّلبية منها،و إذكاء صراعات غير مبرّرة مع اللغات الأجنبيّة والألسن الوطنية،وهيمنة اللغات ذات القوة الاقتصادية والإنتاجية. ووجود فجوة بين لغة المدرسة ولغة التّواصل اليومي في الحياة،وسيطرة اللغة الأجنبيّة كلغة عمل وتواصل في الاقتصاد،وفي جل المعاملات الإدارية.

إنّ أهمّ عامل مؤثّر يحول دون تنمية اللغة العربيّة وتبوّئها مكانة قويّة في محيطها والمحيط الدولي العام هو إتاحة الفرصة لانتشار العداء لها،والمواقف السّلبية من استعمالها في مجالات حيوية متعددة،جرّاء الصراع الذي تُذكيه أطرافٌ عديدةٌ تستبدل اللغة الأجنبيّة أو العامّية (أو هما معا) بها.وكنتيجة حتميّة لهذا العطاء، يتحوّل جزء كبير من مجهودات المنشغلين على اللغة العربيّة للدفاع عنها،عِوض تكثيف جهودهم لتحسين وضعها.

هذه المواقف السّلبية نلحظها عند نخبة من رجال الاقتصاد والتجارة والمال، والتكنولوجيّين،والباحثين في العلوم الدّقيقة (على الخصوص)،ورجال الإدارة والسّياسة،كما نلحظ ذلك في الأجيال الجديدة، الّتي تعزف عن العربيّة إلى الفرنسية أو الإنجليزية،ونلحظ مثل هذه المواقف عند جمعيات ثقافيّة أو

2-ينظر:سهام محمد نعمان،ضعف الطلبة في اللغة العربية:شكوى قديمة حديثة،نقلا عنwww.old.uqu.edu.s

لغويّة قامت من أجل الدّفاع عن العامّيات ضدًّا على العربيّة،ورغم أنّه لا جدل في أنّ الفصيحة أثبتت علميّتها وعالميّتها وتعبيريّتها عن مختلف مجالات الحياة العامّة عبر التاريخ،فإنّ معاديها يلصقون بها نقائص فنّية وعلميّة وتعليميّة ويشنّون الحملات ضدّها،متّهمين إياها بقصور بعضه زائفٌ،وبعضه فعليٌّ ولكنّه راجع إلى عدم عناية أهلها بها،وعدم رسمهم للخطط الضروريّة للنّهوض بها[1].

✓ **علاقة اللغة بالمؤسسات :**

تكفي المقارنة هنا بما تنفقه الدّول و المؤسّسات في الدّول المتقدمة على تطوير لغتها و نشرها،وتطوير برامج التّرجمة البشرية والآلية،أو الأدوات اللغوية الديداكتيكية،أو إنجاز معاجم متنوّعة ومتعدّدة ...إلخ.ويكفي كذلك أن نشير إلى أنّ الأطر ذات الخبرة العالمية في المعلوميّات،أو اللّغويات الحاسوبية أو التعليميّة،أو القادرة على الإدارة اللغوية المميّزة لا تجد من يستثمر في خبراتها ويثمّنها،ولا تتوفّر المواد المادية لأداء أجورها،علاوة على البيئة المحفّزة لتوطين معرفتها.خلافًا لما يوجد عليه الحال في كثير من البلدان الغربية والعربية،فإنّ بلادنا تعاني في المجال المؤسّسي اللغوي ملمّ يلي :

1. عدم وجود مؤسّسة ذات سلطة مرجعية عالية،ترعاها السلطة العليا في البلاد من شأنها أن تبتّ بصفة رسميّة وجماعية في سلامة اللغة العربيّة،وإمكانات تطوّرها اللّسانية والضّرورية،وينبغي التنبيه هنا إلى أنّ جل الدّول العربية والمغاربية أقامت مجتمعا أو أكاديمية لهذا الغرض خصّيصًا.
2. عدم توفّر الإطار القانوني الملائم للعناية بالطّاقات الوطنية ذات الجودة والامتياز،وتحفيزها معنويًّا وماديًّا بما يكفي لتتفرّغ للبحث والعمل من أجل النّهوض بالمشروع التعليمي والثّقافي والعلمي الملحّ الّذي ينتظر البلاد، لغة وطنية رسمية متجدّدة و فاعلة.

[1]-ينظر:عبد القادر الفاسي الفهري:الفصحى،اللّهجات،الفرنسية،الأمازيغية،نقلا عن:www.AL-ADAB.com تاريخ:2016/01/15

3. عدم توفّر مراكز بحث فاعلة بما يكفي لتحقيق الجودة في إنتاج الأبحاث والأدوات الضّرورية، قياسًا على ما يجري في مراكز البحث الدّولية.
4. عدم قيام تخطيط لغويّ هادفٍ و دائمٍ يحدُّ من الإختلالات اللغوية الأساسية بصفة دائمة، ويسعى إلى الضّبط والتّنسيق والتّوجيه واليقظة والتّعاون.

و تجدر الإشارة هنا إلى أنّ تعداد هذه الإختلالات بصفةٍ واضحةٍ وصريحةٍ لا يعني البتّة أننا غير قادرين على تجاوزها،بل يعني أوّلا أنّ بداية الطريق تمرّ ضرورة عبر التّصريح الموضوعي والدّقيق بوجودها. ثم إنّ جُلّ لغات الحضارات الكبرى تعاني من مشاكل مماثلة دائمة،جزءا أو كلا،إلّا أنّ القائمين على تدبير شؤونها يجدون السُّبُل النّاجعة لإعادة تأهيلها باستمرار، فالتّخطيط والتّأهيل اللّغويان ضرورة حتميّة ودائمة[1].

II. البناء الداخلي للغة :

✓ تضخم المفردات و كثرة المترادفات:

يؤخذ على اللغة العربيّة كثرة مفرداتها الزّائدة عن اللزوم في بعض المجالات،وعيوب هذه الكثرة تتمثل في المترادفات المعروفة للشيء الواحد،ممّا يجهد القارئ والمتعلم في الإحاطة بكل تلك المترادفات التي قد لا يرى بعض المنتقدين أيّة فائدة من كثرتها ! ومن ذلك قول المستشرق الفرنسي أرنست رينان: " إن الثراء الخارق للمألوف في المفردات العربيّة يجر على هذه اللغة من المتاعب أكثر مما يوفّر لها من الفوائد،فهو ينتهي إلى متاهات تجني كثيرا على الوضوح وأنّ الإنسان ليشعر بما يشبه الدوار عندما يرى كل تلك المعاني المختلفة و المتضادّة تقريبا... تزدحم في المعاجم العربية حول كل لفظة"[2].

---

[1]-ينظر: فواز عبد الحق الزبون،دور التخطيط اللغوي في خدمة اللغة الغربية والنّهوض بها،نقلا عن: www.majmz.org.jo تاريخ:2009/02/10

[2]-حسن ظاظا،كلام العرب في قضايا اللغة العربية،مكتبة الدراسات اللّغوية،مصر،1971،ص

والحقيقة أن هذا التضخم الحاصل في المفردات العربية شيء لا ننكره،ويعتبر من مميزات اللغة العربية إلّا أنّ استغلال بعض المتحاملين لهذه الظاهرة،للهجوم على اللّغة العربيّة واتّهامها بالقصور والضعف والاستشراف على الموت.

وعن شرح أسباب كثرة المفردات في اللّغة العربيّة يقول أحد اللغويين العرب القدامى :" إنّ لِوقوع الألفاظ المترادفة سببين: أحدهما أن يكون من واضعين (وهو الأكثر) بأن تضع إحدى القبيلتين أحد الاسمين، والأخرى الاسم الآخر للمسمى الواحد من غير أن تشعر إحداهما بالأخرى،ثم يشتهر الوضعان ويختفي الواضعان،أو يلتبس وضع أحدهما بالأخر،وهذا مبني على كون اللغات الاصطلاحية... والثاني أن يكون من واضع واحد على الأقل و له فوائد منها أن تكثر الطرق إلى الأخبار، عمّا في النّفس،ومنها التوسع في سلوك طرق الفصاحة وأساليب البلاغة في النشر والشعر"[1].

إنّ واضعي المعاجم العربية لم يأخذوا عن قريش وحدها بل أخذوا عن القبائل الأخرى ألفاظا لم تكن موجودة في لغة قريش، كما أن واضعي تلك المعاجم سجّلوا كثيرا من الألفاظ المهجورة الّتي استبدل بها غيرها مع مر الزمن، الأمر الذي أدى إلى زيادة المفردات ومترادفاتها في المعاجم العربية.بالإضافة إلى أنّ كثرة التعريب والاشتقاق،الذي حصل في عصر الازدهار الحضاري للعرب، قد زاد من مفردات اللغة العربية.

ونخرج من هذا بحقيقة مفادها أن كثرة المفردات في اللغة العربية هي عيب من ناحية تسليمنا بأنّ بعض المترادفات لا تحمل أكثر من معنى بذاته.ولكن ما يغيب عن الكثيرين من هؤلاء الطّاعنين و الأدعياء هو أنّ المئات،بل الآلاف من تلك المفردات التي يظنّونها مترادفات... هي في الحقيقة تحمل دلالات في غاية الدقة،يندر وجود مثيل لها في أية لغة من اللّغات الحيّة على الإطلاق.ومن هذا الجانب تعتبر تلك الكثرة من مفاخر اللغة العربية ومن محاسنها،وليس من المساوئ والعيوب الّتي تؤخذ

[1]-السيوطي،المزهر في علوم اللغة،دار إحياء الكتب العربية،دت،ص404

عليها،كما سنثبت ذلك مثلا : أنّنا نجد مجموعة من الألفاظ التي قد تبدو أنّها تدل كلها على معنى واحد،وهي متقاربة حتى في النطق،وعدد الحروف ك : **لدم** و**لطم** و**لكم** و**لحم**،غير أنّنا نجد جميعهذه المترادفات مختلفة الدلالة في نوعية الضرب، **لدم** : تعني الضّرب بشيء ثقيل يُسمع صوته،و**لطم** : تعني الضّرب على الخدّ، و**لكم** : تعني الضّرب باليد مجموعة الأصابع،و**لحم** : تعني الضّرب المعنوي (أي الإضرار بالفرد و نيله بمكروه).ومفردات أخرى مماثلة تدل على الحال،وقد نعتقد أنّها مترادفات ذات مدلول واحدة ولكنها في الحقيقة مختلفة وفي غاية الدقة[1].وفي هذا الموضوع يقول الدكتور علي فهمي خشيم :" يأخذون على اللغة العربية هذه الوفرة الوافرة في ألفاظها وهذه السعة العظيمة في تعبيرها و تركيبها، كأنما هذا سبّة لها وهو مبعث الفخار،أو كأنّه نقص وهو عين الكمال.ومبعثه قِدم هذه اللغة الكريمة قدما لا تنافسها فيه لغة أخرى على وجه الأرض،مكّنها أن تتدرّج في سلّم التطوّر زمنا بعد زمن،فعاصر البشرية في تطورها منذ بداية نطق الإنسان،فلّما اكتملت تخيّرها الله سبحانه وتعالى لتعبّر عن هدايته للبشر في كتابه العزيز فعزّت وارتبط وجودها بوجود القرآن،فقال الله تعالى: ﴿إنّا نحن نزلنا الذكر وإنا له حافظ﴾ [2].وهو ذكر نزل بلسان عربي مبين،و حفظه يستوجب حفظ اللسان الذي نزل به"[3].

✓ خلل في المصطلح :

اللغة العربيّة متّهمة بفقرها في المصطلحات العلمية المعبّرة عن مختلف مجالات الحضارة العصرية والّتي لم تلحق المجامع العربيّة لإيجاد مسمّيات لها،ومن ثمة المطالبة بالاستعاضة عنها باللغات ذات الرصيد الصّناعي،والتّقني،والحضاري في الوقت الراهن.والحقيقة أنّ عدم تناسب المفردات العربية الأدبية مع مفرداتها العلميّة والتكنولوجيّة كما هو واقع بالفعل لا يرجع إلى اللغة العربية في ذاتها أكثر ممّا يجب أن

[1]-ابو منصور عبد الملك الثعالبي،فقه اللغة وسر العربية،دار المعرفة،ط2،بيروت،لبنلن،2007،ص233.

[2]-سورة الحجر الآية 9.

[3]-د/أحمد بن نعمان،مستقبل اللغة العربية بين محاربة الأعداء وإرادة السّماء،دار الأمّة،ط1،الجزائر،2008،ص145

يرجع إلى أهل هذه اللّغة أنفسهم،ذلك أنّ اللغة في مثل هذا الحال ليست إلّا أداة عاكسة متأثّرة بما لدى الناطقين بها من مستوى حضاري.وعندما نسلم بقلّة المصطلحات المعبرّة عن المخترعات العصرية في اللغة العربيّة،فذلك ليس تأكيدا للدعوة إلى التّخلي عن هذه اللغة إلى اللغات الأخرى الموصوفة بالعلميّة،وإنّما هو تنبيه إلى المغالطة،وتحديد مسؤولية العجز في الناطقين باللغة العربية من أبنائها العاقين والعاجزين،وليست في اللغة ذاتها،بأي صورة من الصور،كما أنّه لا يمكن أن يقال أنّ اللّغة العربيّة هي التي تحمل بذور العجز وعدم المسايرة للحضارة العصرية بدليل أنّها عبّرت عن أرقى الأمور الحضارية في عصرها الزّاهر عندما كان أجدادنا أسياد العالم حضاريا لعدة قرون قبل الآن، وحتى في الوقت الحاضر.وفي هذا يقول الدكتور أحمد أرحيم هبّو :" لو أمعنّا النظر في قواميس كل اللّغات السّامية وأحصينا مفرداتها لوجدنا العربية من أغناها على الإطلاق بل تفوق كل مفردات اللّغات السّامية الأخرى مجتمعةً وتكاد تتفوق على أخصب لغات العالم بما تحويه من مفردات وألفاظ تشمل كل مستلزمات الحياة وتعبر عن كل ما يجول في خاطر الإنسان... صحيح أنّ العربية في الجاهلية وقبل خروج العرب إلى الخارج كانت محدودة الأفق،والمواضيع التي تشغل بال متكلّميها معدودة،ولكن ما إن خرج العرب إلى العالم حتى سارعوا إلى استيعاب كل ما هو غريب عنهم،وما هي إلا فترة وجيزة من الزمن حتى بدؤوا أنفسهم في تأليف المجلّدات الضّخمة والتّعبير عن أدقّ المسائل العلميّة والرّوحانية،فشاعت كتبهم وانتشرت آراءهم حتى صار علماء العالم الأوروبي يتتلمذون على يد العلماء العرب في جامعات الأندلس وصقلية،ويدرسون في جامعاتهم كتب ابن رشد والرازي وابن سينا والخوارزمي في الطب والفلسفة والرياضيات.كما أنّ عددا من المصطلحات العربيّة الطّبية والكيميائيّة وعلوم الفلك والرياضيات وغيرها مازالت متداولة في عصرنا هذا في لغات العالم الحديث مثلا : كلمة (Logarithme) و (Algèbre) من أصل عربي.

كيف يستقيم العود و الظّل أعوج !؟ كيف تنتظر أن تزدهر اللغة العربية و تكثر مفرداتها في المجال العلمي مثل ما هي مزدهرة في المجال الأدبي،ونحن نستهلك ولا ننتج،نقلّد ولا نبدع ،نتأثّر ولا نؤثّر، نشتري بالمال ولا نقايض بالأعمال!! [1].

إنّ الحضارات في الدول المتقدّمة تلِد ونحن العرب نتسابق مع الزمن لنجد الأسماء للمواليد الجدد،ويا ليتنا تمكنا من القيام بهذه المهمة وطبقنا ما أوجدنا من مفردات ومصطلحات علمية في المجامع اللغوية بالتعريب الحقيقي،وهو وحده كفيل بإثراء اللّغة العربية.

كما أنّنا نلاحظ أيضا أنّ صيغ المعاجم العصرية تعدّدت بالنسبة للغات الأخرى،فجدّدت في نهجها وموادها المدوّنة،والإستشهادات من النصوص الأدبية والفكرية الزائدة،وفي توظيف أبهج الصّور والبيانات... إلخ.ولم يستفد المعجم العربي من هذه الحركة إلا قليلا،فظلت المادّة المعجمية هي مادة القرن الثاني إلى الرابع الهجريين أساسا،وظلّ التّرتيب السّائد هو التّرتيب حسب الجذور،لا يتيح فرصة للمبتدئ أن يبحث عن كلمة لا يعرف جذرها مثل : "**قِ**" أمر "**وقى**" أو "**خُذ**" أمر "**أخذ**" و"**اضطراب**" أمر "**ضرب**" ...إلخ. ولم تدخل الإستشهادات العصريّة المعجم،ولا دخلت مفردات العلوم المستحدثة،أو مفردات الحِرف والحياة العامة،فهناك حاجة ملحّة إلى إعادة بناء المعجم العربي نهجًا ومادّةً بتفصيح كثير من مفردات العامّيات (وجلّها ذات أصول عربية عريقة)،ومراعاة الفرق بين الحديثة والقديمة (أو المعجم الحديث والمعجم الثاريخي) والفرق بين المعاجم التّعليمية والمعاجم الموضوعة للمتخصّصين[2].

✓ **صعوبة النحو والإملاء العربيين:**

[1]-المرجع السابق،ص149

[2]-نهاد الموسى،الثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النّهضة إلى عصر العولمة،دار الشروق،الأردن2003،ص185.

يعاب على اللغة العربية صعوبة نحوها و قواعد إملائها،وفي ذلك يقول كمال يوسف الحاج: " لا شك أنّ في النّحو فضول قول فيه ما هو متكلّف و ما يجشم الفكر،فيه من المسائل العويصة ما لا يعود بطائل على ذهن السامع.فنحن نعلم أنّ في النّحو مثل هذا التعجيز،ولا لوم الّذين لا ينظرون فيه ولا يعنون به ولكن نرفض أن يضرب عرض الحائط بالنحو كله...". كما نقرّ بصعوبة القواعد النحوية العربية بالنسبة لبعض اللّغات العالمية الأخرى (الإنجليزية على وجه الخصوص)،الّتي خطت خطوات ملحوظة إلى الأمام في سبيل التّيسير بغرض خدمة اللغة ذاتها،ولكن عندما نقرّ بذلك ونطالب بتيسير الفصحى ونحوها وإملائها بقدر الإمكان،لتساير جميع مناحي التقدم التكنولوجي في عصرنا الحاضر، ممّا يستلزم أن تختلف هذه اللغة في درجة البساطة عن لغة الزّمخشري،ننبّهونحذّر هنا بأنّ هذا التّيسير يجب أن يخدم اللغة العربيّة ولا يقضي على بنيانها الأساسي بمعنى أنّ هذا التّيسير والتّطوير المنشود، يجب أن تُحدَّد معالمه كي لا يتجاوزها وإلاّ بطل أن يكون تطويرًا،بل انتقل من درجة البناء إلى الهدم.

وعن أهمية النحو العربي،يقول الدكتور رمضان عبد التواب: "إن اللغة العربيّة لها عدّة مظاهر من بينها الأصوات والصيغ والدلالة والتراكيب،وهو ما أَطلق عليه علماؤنا القدماء ظواهر النّحو،وأي خلل في ظاهرة من هذه الظّواهر يعدّ خللا في اللغة العربية،وخطرا عليها،لو نطقت صوتًا عربيًا فصيحًا بطريقة تختلف عمّا عليه اللغة العربية الفصحى،فقد أخللت بنظام العربية الفصحى،مثلما لو أنّك نطقت القاف همزة،وقلت (**آل لي أم من مكانك**) يعني (**قال لي قم من مكانك**)،وكذلك لو أخللت ببنية من الأبنية فقلت مثلا: (مَخرطة أو مَقصلة) بفتح الميم،فهذا لا يعني المعنى حين يكون المطلوب هو بكسر الميم ونفس الشيء لو استخدمت حرف الجر بعد المجرور،أو وضعت النعت قبل المنعوت، فقلت: (الحسنُ الولد) فقد أخللت بنظام الفصحى،وهكذا فكل مستويات اللغة لا يصحّ الإخلال بها[1].

[1]-أحمد بن نعمان،مستقبل اللغة العربية بين محاربة الأعداء وإرادة السماء،مرجع سابق،ص155.

إضافة إلى هذا كلّه ما زالت كتب النحو والصرف تركّز على الإعراب والممنوع من الصرف والتوكيد والإبدال والإعلال،وما إلى ذلك من أبواب نحوية صعبة غير ذات جدوى في امتلاك لغة عربية حية ووظيفيّة،بقواعد تستخلص من النّصوص الفعليّة الحيّة،المغيّبة كلاً أو جزءًا في هذه الكتب،ومع أنّ المجامع اللغوية العربية أقرّت مبدأ تيسير تعليم النّحو،في المراحل الأولى من التّعليم على الأقل،فإنّ هذا المبدأ لم يترجم على أرض الواقع.وكان بالإمكان تبسيط اللغة والاستغناء عن عدد من القواعد، كالاستغناء مثلا عن حركات الإعراب التي تسقط في الوقف على كل حال،فالتعقّد الإعرابي له نتائج سلبية تجعل الذي يتكلم بالعربية منشغلا بالتفكير بوضع الحركات الإعرابية عوض التفكير في هيكلة أفكاره و بنائها[1].

✓ اشكالية الطباعة و غياب الشكل:

يقول الأستاذ محمد فريد وجدي حول هذا الموضوع: " إنّ من مصاب اللغة العربية بحروفها لا يجوز السكوت عليه،فليس في العالم لغة يعجز عن قراءتها صحيحة،خاصة أهلها غير اللغة العربية. فبينما تجد الطفل في أيّة أمّة من الأمم الغربيّة يقرأ لغته دون أن تبدو منه لحنة واحدة، جد لدينا كبار الرجالات لا يستطيعون أن يقرأوا العربية صحيحة ولا أن يكتبوها كذلك !!

وهناك توافق على أنّ إدخال الشّكل (أو التّشكيل) يساعد الطفل على التّعلم السّريع للغة،وتحسين تقبّلها،وجعلها تكتسب كلغةٍ حيّةٍ محمّلةٍ بالمعلومات عوض قوالب صورية ينهك التلميذ في البحث عن حركاتها.وينبغي أن يدخل الشّكل كذلك في المعاجم على جدوع المفردات،ويقع ترتيب المواد حسب الحركات كذلك،لتسهيل البحث في المواد.وعن هذا حكى أنيس فريحة أنّ امرأة كانت تقرأ في إحدى الصحف خبرًا عن مصرع "أسمهان" جاء في سياقه أنّ سيارتها سقطت في "ترعة فتوفيتا"، فظنّت المرأة أنّ اسم الترعة "فتوفيتا" وقرأتها هكذا فتوفيتا Fotufita ،فسألت زوجها الّذي كان

[1]– نهاد الموسى،الثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة،مرجع سابق،ص185.

جالسا بالقرب منها: أين تقع ترعة فتوفيتا؟ فقال لها زوجها: لم أسمع بترعة اسمها فتوفيتا،ولست أدري أين هو موقعها ! ثم أخذ الجريدة أو المجلة،لتّحقّق من الاسم،فصرخ بها: فَتُوَفِّيَتَا إذ إنّ أخرى لاقت حذفها في الحادث.

وإنما أراد أنيس فريحة بهذا المثال،أوّلا أنّ الكتابة العربية في وضعها الخالي من الشّكل بالحركات تفضي إلى الإشكال و تُوقِع في الاحتمال: إذ الكلمة المكتوبة في هذا الحال " أشبه بهيكل عظمي" كما يقول.وتقدم هذه العبارة "فيتوفيا" مثالا مركّبا،إذ هي تتألف من الفاء (وهي هنا كلمة)،والفعل المبني للمجهول (توفي)،وهو قليل الاستعمال في اللغة العربيّة المحكيّة المعاصرة وقد لحقته تاء التأنيث وألف المثنى.

ولعل أنيس فريحة أراد في نهاية التحليل،أن يدلّ على أنّ تقدير الوجه في قراءة الكلمة المكتوبة بالعربية محتاج إلى فهم تحليلي للسّياق الّذي ترد فيه الكلمة،وقد وصل الزّوج إلى قراءة "فتوفيتا" بعد أن دلّه الخبر على أنّه كانت هناك امرأة أخرى مع أسمهان،فاستنتج أنّ الألف في آخر "فتوفيتا" هي ألف المثنى،ودلّه وجود امرأتين على أنّ التاء للتأنيث،ودلّه الحادث و سقوط السيارة ومَورِدُ الخبر في الصحيفة إذ معنى ذلك أنّه إنّما جيء به للإعلام بشريء مما تأتي به الصحف من المواقع والفجائع،دلّه على أنّ الفعل تُوفِّي... وهكذا، آفة الكتابة العربية إذن في هذا المثال أنّها أسقطت الشّكل،فلا تثبت على الكلمة ما يحدد حركات بنيتها[1].

ولا يقف نقدة الكتابة العربية عند هذا المأخذ بل يوغلون في تعداد نقائصها من جهات أخر،أولها كثرة أشكال الحرف الواحد تبعًا لمكان الحرف في الكلمة وخاصة في الهمزة، وكثرة الحروف في الكلمة الواحدة،وثانيتها تشابه الحروف في مجموعات مثل: الباء والتاء والثاء ومجموعة الجيم والحاء والخاء ومجموعة السين والشين...إلخ وهذه الخاصّة مشتركة بين عدد من اللغات السّاميات مثل: (أرص)

[1]-المرجع السابق،ص189.

العبرية هي نفس (أرض) العربية،والثاء في (ثوم) هي نفس التاء في (توم) والحاء في (حوري) هي نفس الخاء في (خوري) والسين في (سام) هي نفس الشين في (شام) والسين في (مسيح) العربية هي نفس الشين في (مشيح) السريانية والعبرية،والأمثلة كثيرة جدا لا تحصى !! وثالثها مشكل الحركات ووجود حروف زائدة ترسم ولا تقرأ أو أنها تقرأ ولا ترسم،كما يدعي بعض أعداء العربية،أما الحركات فشأنها عظيم في الاختصار لأنّها توفر علينا كتابة حرف،فكلمة (cut) هي نفسها (قط)،فالفتحة هنا جاءت بدلا من (u)،فإن كنا نستطيع لفظ (قط) دون كتابة الفتحة في العربية فإننا لا نستطيع لفظ (cut) بدون (u) قطعا. والحركات هي بالإضافة إلى أنّها تدخل في بنية الكلمة فإنّها الظواهر الإعرابية (جاء سعيدُ، رأيت سعيدًا،مررت بسعيدٍ) فهي في الأولى فاعل وفي الثانية مفعول وفي الثالثة مجرور.وهي أشدّ اختصارا ممّا يوجد في اللغات الأخرى.

كما أنّ العربيّة تتميّز بحروفها الملتصقة الّتي تحول دون سهولة طباعتها،وبالتالي تحول نسبيّا دون تسهيل تأديّة هذه اللّغة لرسالتها كاملة كموصل للثقافة،حيث أنّها تضع المطبعة العربية وجها لوجه أمام مشكلة التّأليف،سواء في الكتب أو المطبوعات العربية عموما،وهذا يؤثّر على اتساع دائرة انتشارها[1].

III. الازدواجية والثنائية اللغوية:

اللغة وسيلة للتّعبير عمّا يدور في خلجات النّفس من أفكار،وإخراجه إلى عالم الحسّ،والإدراك الخارجي،وهي خير أداة للتفاهم بين بني البشر،وأفضل وسيلة للاتصال ونقل الآراء والأفكار بينهم. وهذا ما جعل الفرد في المجتمع يعرف نوعين مختلفين للغة الأم: النوع الأوّل هو اللغة الأصل،العالية أو الرّاقية الّتي تستخدم في التّعليم،وفي الكتابة وفي المعاملات الرّسمية،وهي اللغة الفصيحة.أمّا النوع الثاني: فهو الجانب المتطوّر للغة الّذي يمثل البعد عن اللغة الأم،ويستخدمه أفراد المجتمع وطبقاته المختلفة في

[1]-أحمد بن نعمان،المرجع السابق،ص160.

الاستعمال اليومي،وهو ما يطلق عليه اسم اللغة العامّية،أو الدّارجة أو المحكية، أو اللّهجة المحلّية،وغير ذلك من الأسماء،ولم يقتصر الأمر على ذلك،بل إنّ بعضهم مال إلى التّغريب اللغوي والثّقافي،فحشوا كلامهم بكلمات وعبارات أجنبيّة تحمل في طيّها ثقافات تبعد بهم عن ديارهم الأصلية،وظهر هذا التّغريب في شتى مجالات الحياة في الشارع ودور التعليم والفنادق والمحال والمؤسّسات العامة والخاصّة[1]. واحتكاك اللغة بغيرها من اللّغات يؤثّر عليها سلبا أو إيجابا،ويفرض عليها تغيّرًا معيّنًا يقاس بمقدار ما اقتبست من خصائص،وما اكتسبت من صفات جديدة،وقد يسود في المجتمع لغتان مختلفتان لظروف سياسية،أو اقتصادية،أو قومية أو دينية أو غير ذلك، و قد يتعلم الفرد لغة أو أكثر غير لغته الأم، فيصبح عارفا للغات ليست من أصل واحد،فنحن هنا أمام ظاهرتين لغويتين مختلفتين:الأولى،معرفة لغتين من أصل واحد "اللغة الأم إلى جانب لهجة محلية" والثّانية: معرفة لغتين مختلفتي الأصول كالعربية إلى جانب الانجليزية مثلا،وقد ترتّب على معرفة اللغات بروز ظواهر لغوية مختلفة وما يعرف ب: (الازدواجية اللغوية) و (الثنائية اللغوية) و (التداخل اللغوي)،فاستعمال اللغة العربيّة الفصحى لم نعد نجده إلّا في المكتوب،مع وضوح غيابها على مستوى التّداول اليومي،وضيق حدود استعمالها الشّفوي والعفوي[2].

إنّ قرب العامّية من الفصحى جعلها اللّغة البديلة لدى مزدوجي اللغة،فالمتكلّم يحاول تفادي عوائق التّصريف والإعراب،بالانتقال إلى المستوى العامّي،ممّا أدّى إلى تقلّص تدريجي لمساحة استعمال اللغة العربيّة الفصحى ،وصار الفرد العربي يتكلّم لغة هجينة،وفيما يلي سنشير بإيجاز إلى هذه الظّواهر:

- ✓ **الازدواجية اللغوية:**

[1]–د/كمال بشر،اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم،دار غريب،دط،القاهرة،1999،ص14.

[2]–الزغول محمد راجي،ازدواجية اللغة نظرة في حاضر اللغة العربية وتطلع نحو مستقبلها في ضوء الدّراسات اللغوية،مجلة مجمع اللغة العربية الأردني،عدد9،1980،ص121.

لم يتّفق الباحثون حول مفهوم محدد لمصطلح الازدواجية اللغوية فمنهم من يعرّفها بأنّها "اعتماد البلاد على لغتين أو أكثر في التّعليم فتكون اللغة الأم ولغة أخرى إلى جانبها في الاستعمال اليومي في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية ويكون ذلك نتيجة أسباب تاريخية -الاستعمار- أو أسباب حضارية دعت إليها ضرورة التّقدم والتطوّر العلمي"[1].

ويعرّفها الأستاذ صالح بلعيد بقوله "هي استعمال نظامين لغويين في آن واحد للتّعبير والشرح،وهو نوع من الانتقال من لغة إلى أخرى"[2].ويؤكّد هذا أندري في الموسوعة الجغرافية " أنّ الازدواجية اللّغوية هي الوضع الّذي توجد فيه لغتان في نفس البلد إحداهما لغة الأغلبيّة والأخرى لغة الأقلّية ولهما نفس الوضع القانوني والإعلامي وكذلك في الدوائر الحكومية مثال ذلك بلجيكا،كندا،سويسرا،دول المغرب العربي (الجزائر،تونس،المغرب)"[3].ولعلّ الظّاهرة تنتج بحتمية طبيعية،ذلك كلّما حدث احتكاك لغة بأخرى عبر فترات من الزمن،ممّا ينتج عنه قدرة الأفراد على استعمال النظامين كلاهما أثناء حديثهم اليومي،ويقابل مصطلح الازدواجية في اللغة الفرنسية اللفظ: bilinguisme .وللازدواجية عدة أشكال منها:

1. **الازدواجية الإيجابية**:وهي الازدواجية الّتي تلجأ إليها الأمّة بُغية مسايرة التطوّر العلمي والتكنولوجي ومواكبة العصر،وهي ازدواجية تعتمد منذ البداية كمرحلة للنّهوض بمستوى اللغة الوطنية،لكن بالقدر الّذي يفيد لغتنا ولا يضرها.

من خلال هذا المفهوم يتبيّن لنا أنّ الازدواجية يجب أن تكون خادمة للغة الأم.

[1]-نادية معاتقي،السياسة اللغوية في الجزائر:واقع وخطر،مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر،2013،ص70.

[2]-صالح بلعيد،التّهجين اللغوي:المخاطر والحلول،مجلة المجلس الأعلى للغة العربية،الجزائر،2010،ص19

[3]-ينظر:دليلة فرحي،الازدواجية اللغوية،مجلة أبحاث في اللغة والأدب الجزائري،عدد5،2009،ص2.

2. **الازدواجية السّلبية:** وهي الازدواجية التي تفضل اللغة الأجنبيّة على حساب اللغة الوطنية الرّسمية والاستعمال اليومي للغة الأجنبيّة بقوة في مختلف المجالات الاجتماعية خير دليلٍ على ذلك،فقلبت المفاهيم والقيم فأصبح الدخيل أصيلاً والأصيل دخيلاً،والغريب ابن الدارِ،والوطني غريبًا وبخاصّة أنّ هذا يحدث في جزائر اليوم،جزائر العزّة والكرامة،فالازدواجية السّلبية هي "الازدواجية التي تتجاوز حدها لتنقلب إلى الضّد، فتسيء أكثر ممّا تبني ومن نتائجها خلق فئات وطبقات اجتماعية متعارضة المصالح والاهتمامات والاتّجاهات الفكرية والثّقافية" إذن فالازدواجية السّلبية من أهم أسباب الصّراع الّذي يقود إلى تفكيك المجتمع واحتلاله وغزوه ثقافيا[1].

إنّ خطر هذا الازدواج المتمثل في اللغة العامّية يكمن في جوانب أساسية من جوانب حياتنا،فالفصحى الّتي هي لغة العلم والدّين وهي الوطن الرّوحي لنا،إنّها رمز الوحدة والتّواصل بين أفراد الأمّة العربيّة،أمّا العامّية فإنّها الخصم الحقيقي لأيّ توحّد أو تقارب،إنّها دليل التّعدّد والتّمزق ورمز للفرقة والتّباعد.كما أنّ هذه الازدواجية رمز التخلّف الفكري والحضاري، وعائق لكل تطور اقتصادي،وهي تعيق كل محاولات النّهوض بالتّعليم والتّربية،إلى جانب كونها تحول دون قيام وسائل الإعلام وأجهزة الاتّصال بدورها الحقيقي،وتؤدّي إلى ضعف المستوى اللّغوي، وبالتالي قتل الإبداع بكل أنواعه،فالشّخص الازدواجي الّذي يعيش حالة من التردّد والحيرة لن يكون مبدعا،وتلك الحيرة ناتجة عن عدم اتقان العربيّة الفصحى إتقانًا تامًّا،كما تقف الازدواجية حائلاً أمام الفصحى دون انتشارها خارج نطاق الوطن العربي،وتمنع أن يكون لها بُعد عالمي[2].

---

[1]-ينظر:ديدوح مراد،الطراع اللغوي:تأزّم الهوية،نقلا عن:www.almarefh.net تاريخ:2013/04/02.

[2]-زبير دندان،اللغة العربية:اشكال الازدواجية والتعليم الرسمي،المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية،جامعة تلمسان،الجزائر،2013، ص4.

✓ **الثنائية اللغوية:**

وجدت هذه الظاهرة منذ وجود الإنسان،حيث وجدت لغته معه،ثم بدأت هذه العناصر البشريّة تكوّن جماعات مختلفة،وتنتقل بحثا عن مقوّمات الحياة،وترتّب على هذا التّنقل وهذه الحركة والاحتكاك بين الجماعات اللغوية المختلفة ظهور الثّنائية اللّغوية.وقد تباينت آراء اللغويين حول ظاهرة الثّنائية اللغوية واختلفت تعريفاتهم لها،فقد عرّفها بلومفيد: "بأنّها إجادة الفرد التامة للغتين"،وعرفها محمد الخولي بطريقة أكثر دقّة و شموليّة فقال: "الثّنائية اللّغوية هي استعمال الفرد أو الجماعة للغتين بأية درجة من الإتقان،ولأية مهارة من مهارات اللغة،ولأي هدف من الأهداف".

أمّا نهاد الموسى رأى " أنّ الثّنائية تدلّ على الوضع اللّغوي في المجتمع الواحد يستعمل لغتين مختلفين كالفرنسية والأجنبيّة في كندا مثلا ".

ويظهر أنّ الثّنائية تطلق على استعمال الفرد لمستويين لغويين من نظام واحد،وهذا ناتج ربّما عن التّنافس القائم بين لغة أدبية مكتوبة ولغة عامّية شائعة في الاستعمال اللّغوي الشّفوي،نظرا لما بينهما من اختلاف،سواء على المستوى الصّوتي،أو الصّرفي،أو التّركيب،أو على كل هذه المستويات،وقد تباينت وجهات النّظر في حد الثّنائية،فرأينا أنّ بعضكم يرى أنّها تشكّل مشكلة للفرد المتكلم بلغتين، في حين رأى آخر أنها ظاهرة عالميّة تدل على الارتقاء الحضاري باعتبارها وسيلة لتبادل الآراء والأفكار ومسايرة التطوّر العلمي،والثّنائية الّتي يمكن أن تقود إلى وجود لغة مهجّنة من اللغتين المتحدث بهما لكنّها لا تصل في سلبيتها إلى أن تصبح مشكلة كالازدواجية.بما فيها من تنوع لهجي له آثاره السّلبية التي تشمل الفكر والتّربية والشّخصية والأخلاق والفنون الجميلة.ويقابل مصطلح الثنائية اللفظ الأجنبي: [1] la diglossie.

[1]-د/وليد العناتي وعيسى برهومة،اللغة العربية وأسئلة العصر،دار الشروق،عمان،2007،ص102.

وتظهر هذه الثّنائية في مجالات كثيرة من مجالات كثيرة من مجالات الحياة،وفي جوانب متعدّدة من جوانب المجتمع،ممّا يترتّب عليه اختلاف أشكال المجالات الاجتماعية الّتي تظهر فيها،وقد تحدث العلماء عن أنواع مختلفة من الثّنائية اللّغوية أهمها:

1. الثّنائية الفردية:

يتعلق هذا النوع من الثّنائية بالفرد بشكل خاصّ،فإذا كان مدار الحديث الفرد ولغته،فإنّ معنى ذلك،الحديث عن الثّنائية اللغوية الفردية،وتسمّى بالفردية لأنّها تختصّ بالفرد وتنسب إليه،وللفرد مع هذا النوع من الثّنائية حالتان،إمّا أن يكون قد ملك ناصيتي اللغتين الأولى والثانية،ويستطيع أن يستخدم كلاً منهما بطلاقة ويسر،ويسمع الحديث باللغة الأولى،ويجيب عنه بنفس اللغة،كما يسمع حديثاً باللغة الثّانية،ويجيب عليه بنفس اللغة،وإمّا يكون غير قادر على ذلك فهو يتقن اللغة الأولى أكثر من الثانية،فإذا حادثه شخص باللغة الثانية فإنّه لا يستطيع أن يجيب على ما سمع بنفس اللغة، بل يقوم بترجمة ما سمع إلى لغته الأولى،ثم يجيب عنه باللغة الأولى،ويقوم بترجمة هذه الإجابة إلى اللغة الثانية.

2. الثّنائية المجتمعية:

هذا النوع من الثّنائية يعني دراسة هذه الظاهرة كظاهرة عامة في المجتمع،وتتناول هذه الدراسة العوامل اللّغوية المتصارعة داخل المجتمع،وتفاعلاتها وتأثيراتها فيه،وهذا يتطلب دراسة اللّغات المستخدمة في هذا المجتمع،فتدرس اللغة الأقوى،ولغة الأكثرية،ولغة الأقلية،والغرض من كل هذه الدراسات وضع سياسة لغوية ناجحة في التّعليم،وفي كل وسائل الإعلام،من صحافة وإذاعة وتلفاز،وهذه الثّنائية تعني أن هناك لغتين مستخدمتين في مجتمع ما،كما أنّها لا تعني ضرورة استخدام كل فرد من أفراد المجتمع للغتين.

3. الثّنائية الأفقية:

إذا استخدم أفراد مجتمع ما لغتين مختلفتين بطريقة متكافئة،وبنفس المكانة الاجتماعية،وعلى كل المستويات الرّسمية والشّعبية والتّعليمية،فإن هذا يعني وجود ثنائية لغوية أفقية في ذلك المجتمع وقد جاءت هذه التسمية نتيجة لتساوي اللّغتين في المكانة،وتناظرهما في الاستخدام،أمّا إذا كانت اللّغتان لهجتين للغة واحدة،إحداهما اللغة الفصحى وهي التي تتمتع بمكانة عالية وتستخدم في مستويات اجتماعية معيّنة وثانيتها اللّهجة العامّية أو الدّارجة وهي أقلّ شأنا من سابقتها وتستخدم في الحياة العامة،في مثل هذه الحالة يطلق على الثّنائية اللّغوية اسم الثّنائية الرأسية،أو اللّهجية.

تصاحب الثّنائية الفرد في كل مراحل حياته وتلازمه في كل أعماله،وتظهر واضحة في سلوكه وانفعالاته،فهي تؤثّر تأثيرا كبيرا عليه،فيظهر هذا الأثر في شخصيته من حيث التردّد وعدم الثّقة وسرعة الانتقال من لغة إلى أخرى حسب الظروف التي يعيشها[1].

إنّ الشّخص الثّنائي ينتج عنه عدم وضوح الفكرة التي يريد التعبير عنها،وعدم استقامة اللغة وانقيادها لديه،وعليه إنّ الثّنائية اللّغوية هي السبب في هدم العربية الفصحى،لأنّ الإنسان مهما بلغ من المهارة لا يمكنه إتقان لغتين إتقانا تامّا فإذا كان هدفه اتقان اللغة الأجنبيّة لأمور نفسية أو اجتماعية،فإنّ قناعته هذه ستعمل على إهمال الفصحى وبالتالي هدمها نهائيًّا.

✓ . التداخل اللغوي:

هو تأثر اللّغات ببعضها بعض أي هو "نفوذ بعض الوحدات اللغوية من حروف وكلمات وتراكيب، ومعان وعبارات من لغة إلى أخرى،نتيجة تأثير الواحدة في الأخرى" أو انتقال عناصر من لغة إلى

[1]-ابراهيم كايد محمود،العربية الفصحى بين الإزدواجية والثنائية،المجلة العلمية للملك فيصل،2002،عدد1،ص82.

أخرى،سواء أكان هذا الانتقال من اللّغة الأم إلى اللّغة الثّانية أو العكس،أو انتقال بين مستويين مختلفين من لغة واحدة،مثل تأثّر اللغة العربيّة الفصحى بالعامّية،ذلك ما يعرف أيضا ب: (التدخّل اللغوي) وهذا يعني أنه "لا يحدث بين لغة وأخرى فقط،بل يحدث بين مستوى وآخر ضمن اللغة الواحدة"[1] وكثيرا ما يقع المتكلّم بالمستوى الفصيح في موقف ما،ثم يقع في أخطاء،أو تغيّر لكنته نتيجة لتدخّل مستواه العامّي أو المحلّي،هذا بالإضافة إلى جملة من الظواهر اللغوية الأخرى.

أما عن الواقع اللغوي في الجزائر فإن أهم ما يميزه هو ما يسمى بالتعدد اللغوي، وهذا ما أدى إلى وجود لغات عديدة في الاستعمال، وهي:

- **المازيغية:** لغة رسمية إلى جانب اللغة العربية منذ 2002 وفقا للتّعديل الدستوري،وهي في الاستعمال تنتمي إلى مناطق مخصوصة.
- **العربية الفصحى:** بالرغم من أنّها لغة رسمية في الجزائر منذ 1963 وفقا لما حدده الدستور، وهي في الاستعمال لغة المقامات الرّسمية،والصحافة،والخطاب الدّيني المسجدي، والمدرسة والمحاكم.
- **الدارجة أو العامية:** فهي اللّغة الموظّفة في الاستعمال اليومي الواسع.
- **اللغة الفرنسية:** بالرغم من عدم وجود اعتراف رسمي بها،إلاّ أنّها تستخدم على نطاق واسع في المجتمع الجزائري، في بعض الدوائر الحكوميّة وبعض التخصّصات العلمية في مرحلة التّعليم الجامعي وفي خطاب كثير من المسؤولين وكثير من العامّة.... وهذا يجعلنا نقول بأنّ الواقع اللغوي في الجزائر يتسم ب "التعدّد اللغوي"،ممّا خلق تواجد لغات كثيرة، وهي:
  - لغة المنشأ (عربية دارجة أو مازيغية).
  - العربية الفصحى (لغة المدرسة).

[1]-رحمون حكيم،مستويات أستعمال اللغة العربية بين الواقع والبديل،رسالة جامعية،جامعة تيزي وزو،الجزائر،2011،ص48.

- الفرنسية (لغة المدرسة).
- الهجين اللغوي الذي يسمع في التجمعات السّكانية.

وهكذا نجد أنفسنا أمام لغات أربع،لكل منها نصيب في المجتمع من حيث الاستعمال،هذا ما خلق التعدّد اللغوي في المجتمع الجزائري،وعلى كل سياسة لغوية رشيدة أن تعمل على "سنّ القوانين التّشريعية الّتي تخطّط لتهيئة لغوية ويكون ذلك واضحا بنصوص قانونية تحدّد للغة مواقع استخدامها"[1].فاعتبار اللّغة العربيّة لغة رسمية في الجزائر يحتّم على السّلطات الرّسمية أن تتّخذ قرارًا سياسياً يفصل في المسألة اللّغوية نهائيًا يتجلّى من خلالها مستقبل اللغة العربية في الجزائر،وحفاظا على هُويّتهم وقوميّتهم ووحدتهم،لأنّ اللغة هي الرّباط الأقوى الذي يجمع بين أفراد الأمّة.

IV. تواصل الأجيال:

لاشك أنّ قدرة الطفل وهو ينمو على تعلم لغة مجتمعه ونشأته على التفكير والتعبير بها،والتواصل بها مع الآخرين،وتبادل الخبرات بواسطتها،إنّما هي الأساس لأنماط السلوك الّتي تؤلف ثقافة ذلك المجتمع،وتيسّر انتقالها من جيل إلى آخر باستمرار،فعن طريق اللغة يستطيع الإنسان أن يستوعب خبرات الآخرين ويستثمرها،من دون اشتراط أن يمارس تلك الخبرات ذاتها.ويكشف تحليل اللغة عند التنظيمات الاجتماعية السائدة وأنماط العلاقات القائمة فيها،بما فيها علاقات النسب والقرابة،وعلاقات الجنس بين الذكر والأنثى، وعلاقات العمل وما يشمل عليه من أنواع الحرف والمهن والصناعات وعن طريق اللغة يتم استيعاب القيم السائدة وما تشتمل عليه من المواقف والاتجاهات تجاه الخالق والكون والحياة وما فيهما من موجودات،وتجاه الإنسان وما يتألف عنه من جماعات،والانتماء إلى الجماعة يعتمد إلى حد بعيد على ما توفره اللغة فهمًا وتعبيرًا من إمكانيات للتّعاون والمشاركة في النشاط المجتمعي والحفاظ على كيانه وعلى ثقافته وما تنطوي عليه من نظم القيم

[1]–نادية معاتقي،السّياسة اللغوية في الجزائر:واقع وخطر،مرجع سابق،ص73.

والأفكار والاتجاهات وتكوين الإرادة الواحدة بين أفراد المجتمع وتشمل هذه العبارة الأمة بتمامها.ويؤكد بعض الباحثين أنّ اللغة قد تكون أعظم قوة في تأنيس الفرد،وتكييفه لمطالب مجتمعه واستيعابه لخصائص أمته وتمثلها في سلوكه،ولا شكّ أنّ للتربية،وهي تستخدم اللغة،مساهمة كبيرة في تحقيق هذه الوظائف في الأفراد والجماعات.[1]

اللغة هي أداة التفكير الرئيسي،تتجلى قيمتها خاصة في أنّها الصيغة الّتي تحدّد فيها المفاهيم والمعاني المجرّدة، فتلك هي محتويات الّتي التفكير الرئيسية.فمن خبرات الطفل المتعدّدة في التعامل مع الأشياء والأحياء،تتكون لدية المفاهيم الّتي تجمل الخصائص المشتركة بين أفراد كل نوع منها ويستخدم اللغة في تحديدها.فمن بين أفراد هذا النوع من الحيوان أو ذاك،وهي تمر عليه ويدركها بحواسه،يلم تدريجيا بالخصائص المشتركة وافيا ودقيقا،وحسبه أنّه يجاري الجماعة الّتي هو منها في تسمية الأشياء والأحياء على تعدّدها،ويصبح هذا الاسم بمثابة العملة النقدية يتداولها كلّما فكّر في هذا الحيوان،فتيسّر له وظيفته التفكير وتغنيه عن الصّور الحسّية الّتي كانت ملازمة لها ومن تعداد الخصائص واحدة واحدة بتفصيلاتها.ولكن الإنسان لا يحتفظ بتفكيره عادة في باطنه،بل أنّه يستشعر الحاجة الأصيلة للتعبير عنه كتابة أو كلاما مع من حوله،وأداته الرئيسية في الحالتين إنّما هي اللغة،والتفكير والتعبير في حقيقة الأمر متلازمان،لا يستوفي إحداهما كفايته إلاّ مقترنا بالآخر، مستعينين باللغة،ومن هاتين الوظيفتين تنشأ وظيفة التواصل بين الأفراد والجماعات تبادلاً للخبرات وللتأثيرات أخدا وعطاء باستمرار.فالتّعبير في سياق التواصل لا يقتصر على التبليغ بل يؤدّي عادة إلى التأثير في الآخرين،من حيث الأفكار ومن حيث المشاعر والنّيات،وتتضاعف صيغ هذا التأثير بالحوار المتبادل كما يقتضيه التواصل في خير حالاته.[2]

1- ينظر:اللغة العربية والوعي القومي، مركز دراسات الوحدة العربية،لبنان2002،ص48

1-المرجع السابق،ص45

والطفل يكتسب ما يسمى لغته الأم من ثلاثة مصادر رئيسية هي الأسرة والمدرسة والمجتمع ويتم اكتسابه هذا من خلال الأنساق اللغوية الّتي تجسّد مختلف مستويات النظام اللغوي،والّتي يسمعها بداية من أمه وأفراد أسرته الصغرى والكبرى ويحاكيها من خلال عملية تفاعله اليومي معهم،بعدها يأتي دور المدرسة الّتي تنمّي حصيلة الطفل من هذه الأنساق اللغوية،وتغنيها بمزيد من النصوص المستمدّة من الموروث القومي والإنساني من جانب،ومن النصوص الوثيقة الصلة بالواقع المعيش من جانب آخر،لتمضي بعدها إلى مساعدة الطفل في عملية استكشاف ما تستند إليه الأنساق من قواعد نحوية وصرفية تشكل جزءًا أساسيا من النظام اللغوي الّذي يحكم إنتاج اللغة واستيعابها والتعامل معها،ويتزامن مع هذا الدور المنظم الّذي تؤدّيه المدرسة في عملية اكتساب الطفل للغة تطبيقًا ونظرًا،الدور المستمر للأسرة والمجتمع اللّذين يعزّزان ما تقدّمه المؤسّسة التعليمية والتربوية الرّسمية أو الخاصة من معرفة لغوية بشكل خاص ومعرفة عامة شاملة بشكل عام،تحدّد في نهاية المطاف أداءه اللغوي الّذي يحدّد بدوره تفكيره وتعبيره وتواصله مع الآخرين في مجتمعه وتواصله مع الموروث المدون بلغته الأم والمواريث المنقولة من الثقافات الأخرى إلى هذه اللغة.[1]

الأسرة:

يكتسب الطفل لغته الأم بداية من أسرته،واكتسابه هذا يقوم على المحاكاة،حيث تتلفظ الأم أو الأب أو الأخ أو الأخت أو الجدة أو الجد أو غيرهم من أفراد الأسرة بنسق لغوي قصير أو طويل فيحاكيه الطفل بطريقته ويتقنه بالتّدرج بعد تدخل الراشد الّذي يقوم بتصحيح نطقه له إلى أن يتمكن من نطقه بالمستوى الّذي يرضي ملقّنه.والرّاشد في الأسرة غالبا ما يستعمل اللغة المحكية،والّتي يمكن أن تكون مغرقة في عامّيتها،ويمكن أن تكون فصيحة تبعا لمستوى الراشد وعادات استعماله للغة وسلامتها،ومدى انسجامها مع النّظام اللغوي،والتفاوت بين

1-ينظر:عبد النبي اصطيف،مؤثرات في اكتساب لغة الطفل:الأسرة والمدرسة والمجتمع،مجلة الممارسات اللغوية،الجزائر،عدد4، 2011،ص213

العامّية والفصحى يتحدّد بالبيئة الأسرية الّتي تحتضن عملية المحاكاة هذه.فالطفل الّذي يعيش في بيئة تقتصر على أب متعلّم مثقف وأم متعلّمة،ويظفر باهتمام مستمر منهما،يكتسب لغة ربما كانت أقرب إلى الفصحى من لغة طفل يقطن في المدينة،غير أنّه يعيش في أسرة فقيرة يعمل أبواها خارج البيت ويتركان أمر العناية به للجيران أو المربية.

وعندما يبدأ الطفل بالحركة والتّنقل تتسع دائرة محاكاته لتشمل أطفال الأسرة الصغرى أو الكبرى أو أطفال الحيّ،وتشمل كذلك أجهزة الإعلام المسموعة والمرئية فضلاً عن فُسح أخرى كالسنيما والمسرح،ولغة هذه الدائرة لغة تتراوح بين العامّية والفصحى؛بل بين مستويات مختلفة تتفاوت فيما بينها تبعًا لطبيعة المؤسسة الإعلامية واللغة السائدة فيها، وبالتالي ما يحدث هو عملية إغناء مستمر لرصيد الطفل اللغوي،وتعميق لوعيه بالعالم الّذي يحيط به.

رياض الأطفال:

يدخل الطفل روضة الأطفال الّتي تتفاوت مستوياتها بين الأقطار العربية من جهة وبين المدينة والريف من جهة أخرى،وفيها يلعب ويلهو ويمارس ما يحبه بإشراف معلم أو معلمة خبيرة تقوم مقام الأم،بحيث تكون هذه الروضة تهيئة مناسبة تعدّ الطفل لمرحلة التعليم الأساسي تيسّر اكتسابه اللغة والمعارف الأخرى. والملاحظ أنّ اللغة في رياض الأطفال تكون مزيجًا من العامّية والفصحى،وقد تبدأ بعض رياض الأطفال بتعليم لغة أجنبية واحدة أو أكثر،وعندها تحتوي ثورة الطفل اللغوية على ثلاثة عناصر:العامّية والفصحى من لغته الأم واللغة الأجنبية الّتي يرطن بها في الروضة والبيت بين أبويه وأفراد الأسرة.[1]

المدرسة:

1-ينظر:عبد النبي اصطيف،مؤثرات في اكتساب لغة الطفل:الأسرة والمدرسة والمجتمع،المرجع السابق،ص218.

تأتي الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي حيث يبدأ بتعلم لغته كتابة وقراءة وحديثا وإلقاء وفق مناهج وطنية،فإنّ الإزدواج يتعمق في نفس الطفل بين لغة فصيحة يمارسها في الصف الدّراسي قراءة وكتابة وحديثا ولغة عامّية يمارسها في ساعة المدرسة وفي الحي،ولكن المهم في هذه المرحلة هو أنّ الطفل يبدأ بتعرف جوانب ومستويات من النظم اللغوي،وأنّ الأنساق اللغوية الّتي يتعرفها تتسع لتغدو نصوصا متكاملة من موروث أمته الثقافي في روائع أدبها منتقاة وفق مايراه خبراء التخطيط التربوي وواضعوا المناهج اللغوية،وهكذا يستمع الطفل إلى قصص باللغة الفصيحة إلى جانب ما سمعه من قصص بالعامّية في أسرته أو الروضة.

وعليه إنّ المدرسة المهمّة في اكتساب اللغة تخضع لضغوط شديدة من خارجها،ولا تسمح أوضاعها في معظم الحالات باكتساب الطالب لغة عربية فصيحة سليمة يمكن أن يستخدمها في القراءة والكتابة والحديث وتظل العربية الفصحى لغة خاصة بالمؤسسة التّعليمية.

المجتمع:

العربية الفصيحة الّتي يفترض بالنظام التّربوي والتّعليمي أن يكفل اكتسابها من جانب الطفل العربي،تزاحم من جانب:

-اللغة العربية المفعمة بالأخطاء الشائعة،وبالتراكيب والاستعمالات الأجنبيّة وبالكثير من الدخيل عليها من اللغات الأخرى والّتي تسود وسائل الإعلام المقروءة والمرئية والمسموعة.

-اللغات الأجنبيّة الّتي تسود عالم رجال الأعمال كالمصارف والدوائر المالية،والاتصالات الدولية،والخدمات المالية والصحّية،فضلا عن البحث العلمي (ومن ينشر بلغة أجنبيّة في نظر بعضهم أرفع شأنا ممن ينشر بالعربية).

-اللغة العامّية بلهجاتها المختلفة والّتي باتت تسود لغة الفضائيات العربية في أفلامها ومسلسلاتها وفي برامج الحوار والأحاديث.

إنّ المجتمعات العربية الّتي فتنت بالأنموذج الغربي أصبحت تميل إلى استخدام اللغات الأجنبيّة،وبخاصة الإنجليزية والفرنسية والإيطالية،في لافتات محلاتها وفي علاماتها التجارية وفي إعلاناتها التسويقية،تغري بها سياح بلدانها،وترى فيها مصدر دخلها الأكثر أهمية،إنّ اللغة العربية لم تعدا لوعاء المعرفي الّذي كانته للحضارة الإنسانية،فما ينتجه العرب من بحوث علمية في مختلف مجالات المعرفة وعلوم التّقانة باللغة العربية أقل ممّا تنتجه أي دولة وتقدّمة،معنى هذا أن الطفل العربي الطامح إلى تنميّة معارفه لن يستطيع أن يلجأ إلى ما ينتج بالعربية من معارف لأنّها لن تطفئ ظمأه المعرفي،وعليه أن يتقن لغة أجنبيّة يستطيع من خلالها أن يرضي طموحه العلمي في الارتقاء بمعارفه وحقل تخصّصه،وبهذا سيبتعد عن لغته الأم في بيئة تعيش شكلا من الانفصام اللغوي،الناجم عن الفجوة الواسعة بين العربية الفصحى والعربية المحكية أو العامّية في مختلف المجتمعات العربية.[1]

V . اللغة والهوية:

إنّ اللغة هي قوام الأمّة،وقوام كيانها التاريخي والثقافي والحضاري فهي العنصر الأساسي في التكوين القومي للشعوب،إذ ليست اللغة أداة للتخاطب فحسب،بل وعاء يحمل في طيّاته الفكر نفسه،ولغة كل أمّة هو لسان حالها الّذي يعبّر عن آلامها وآمالها، وبواسطتها تحفظ تراثها الفكري والثقافي والعلمي والحضاري،كي ينتقل من جيل إلى آخر؛حيث تقاس حضارة أمّة من الأمم بكم التراث العلمي والفنّي والأخلاقي المدوّن بلغتها،كما تضطلع اللغة بدور رئيس في عمليّتي التنمية الحضارية والتبادل الثقافي،لا لكونها أداة تواصل واتصال نعبّر بها عن المفاهيم والأفكار والتّصورات والقيم، ونحفظ بها التراث الفكري والثقافي والعلمي فحسب؛بل بوصفها أحد العناصر الجوهرية عن العناصر

1- المرجع السابق،ص223 .

المكوّنة للثقافة والفكر،ولا تقل أهمّية اللغة في الدّراسات التاريخيّة أيضا،فهي مفتاح معرفة الحوادث والوقائع والإنجازات المدوّنة في الوثائق،سواء كانت هذه الوثائق مدوّنة على الجدران أم على أوراق أم على ألواح أم على جلود الحيوانات وغيرها.

اللغة العربية هي جزء من الهوية العربية الإسلامية حيث اكتسبت بفضل الإسلام بُعدا دينيًا تجلّى في كل مظاهر الحياة الدينية عند العرب وعند غيرهم من الأقوام والشعوب الّتي أسلمت،فأصبحت بذلك لغة التّعبير عن الإرادة الإلهية،والفعل الإنساني.

إذا كانت اللغة هي تلك الخاصية الإنسانية الّتي تعكس العقل الجمعي لفئة من البشر،وتعبّر عن رؤيتهم للعالم من حولهم،وإذا كانت الهوية هي الحقيقة والذات والماهية،فإنّه يمكن القول دون أن يكون تمت افتعال:أنّ اللغة تعد صورة حية لحقيقة أصحابها وذاتهم وماهيتهم.

وتنطوي" الهُوية "على تقابل ثنائي يفترق فيه مبناها ومعناها.فمبناها مبنى المصدر الصناعي من(هو) فهي بذلك تعادل:ما هو(أو كينونة الآخر)،أمّا معناها فهو:ما أنا (أو كينونة الذات)،وهو تقابل يترجم عن واقع الحال في تداول مصطلح الهوية؛ذلك أنّها إنّما تستعلن لتنبّئ عن الذات في مواجهة الآخر،حتى بطاقة الهُوية – وهي رمز الذاتية — فإنّنا إنّما نتعرّف بها عند (آخر) هو غيرنا[1].

الهُوية في معناها العام هي الذاتية والخصوصية،وهي جماع القيم والمثل والمبادئ الّتي تشكّل الأساس الراسخ للشخصية الفردية أو الجماعية،الهُوية من الضمير"هُوَ"،فيقال من هو فلان؟سؤال عن شخصه وخصاله ولغته وانتمائه،وهي كما يعرّفها الباحثون "مجموعة الخصائص والمميّزات الّتي ينفرد بها فرد أو شعب أو أمّة،والّتي تتوارث عن ماض ذي تاريخ وتراث،وبما في التراث من لغة ودين،وما للأمّة من انتصارات وانتكاسات وطموحات وانتماءات وخصائص؛تجعل من ينتمي إليها ذا ذاتية متميّزة عن غيره.فيصبح ويبقى هو ذاته ونفسه،ويكون بهذا قد أعطى الجواب عن سؤال(من هو).

[1]–نهاد الموسى،اللغة العربية في العصر الحديث–قيم الثبوت وقوى التّحوّل–دار الشروق،ط1،الأردن،2007،ص58.

إنّ هُوية الفرد في عقيدته وجنسه وأرضه ولغته وحضارته وثقافته وتاريخه والروح المعنوية والجوهر الأصيل للكيان الوطني والمصالح المشتركة .ولذا نرى أنّ الهُوية تتنامى ولا تتمثّل فقط اللّغة أو العرق أو الحيّز الجغرافي،فهي أبعد من هذا حيث تتجاوز من يربطها باللغة والمنطقة الجغرافية.

لا نتوه كثيرًا أثناء البحث في الهُوية الجزائرية فهي مستنتجة من الهُوية المغاربية الّتي لها امتداد تاريخي كبير تعود جذوره إلى أكثر من ثلاث آلاف سنة،وهي الفترة الأمازيغية الموسومة بعهد ممالك البربر. وهذه الفترة كان لها ازدهار وانتكاس ولكن الفترة الّتي أخرجت هذا المجتمع من الظلم والتعسّف هي فترة دخول الإسلام هذه الأراضي،وتعود إلى الفتح الإسلامي أين ظهرت أقطاب الهُوية الوطنية في: الأرض والحضارة واللغة والدّين[1].

العربية هي لغة القرآن الكريم،الّتي وصلتنا عن طريق الفتوحات الإسلامية،وبعدما صبّ القرآن كلِمه، أصبحت لغةً عالميّةً،وكان شعارها الإسلام،واتخذت لها حروفا خاصة أضحت عنوان شخصيّتها.ولقد عدّت من أسس الفهم الصحيح للإسلام؛قال ابن خلدون"صار استعمال اللسان العربي من شعائر الإسلام".وبالنسبة لوضعها في المغرب الكبير،فهي لغة رضي بها الأجداد طوعاً وتعلّموها مند عهد عقبة وأنتج تعليمها مجتمعاً أمازيغيًا عربيًا إسلاميًا ممتدًا لنحو خمس عشر قرنًا،فلا يشعر الأفراد بينهم بفروق تذكر،كما نقلوها إلى الأندلس ولم تكن الجزائر نكرة بين دول المغرب العربي،فقد عرفت الجزائر سلسة من الأُسر الّتي انحدرت من أصول غير عربية مثل:المرابطين والموحدين...وهي أقوى الدول الّتي يفتخر تاريخ المغرب ويعتزّ بها[2].

الحفاظ على اللغة العربية وحمايتها والعمل على انتشارها والتّمكين لها في أوساط المجتمعات العربية ولدى الجاليات العربية الإسلامية في بلاد المهجر،ليس عملا تعليميا تربويا،أو نشاطا أدبيا فحسب،

[1]-صالح بلعيد،في الهوية الوطنية،دارالأمل،دط،الجزائر،2007،ص43.

[2]-المرجع نفسه،ص46.

ولكنّه عمل من صميم الدّفاع عن مقومات الشّخصية العربية،والدود عن مكونات الكيان العربي الإسلامي،وعن خصوصيات المجتمعات العربية الإسلامية،وعن الرّكيزة الأولى للثقافة العربية وللحضارة الإسلامية في حاضرها ومستقبلها وهو ركن أساسي من أركان الأمن الثقافي والحضاري والفكري للأمّة وبهذا القدر من الأهمية يدخل ضمن خطة بناء المستقبل ورسم معالمه،واللغة العربية هي القاعدة المتينة للسّيادة الوطنية والقومية والإسلامية وهي ليست لسانا فحسب،ولكنّها عنوان لهذه السّيادة الّتي تحرص عليها كل دولة من دول المجموعة العربيّة الإسلامية[1].

وبالتالي هل تمهد الهُوية الثقافية الطريق للوحدة السياسية العربية؟ من الواضح أنّ الاختلاف في موقع اللغة من الهُوية ومجالنا الحضاري قد يكون مدخلاً لمقاربة مسألة الهُوية ذاتها الّتي يصعب تحديدها وبخاصة لدى الأمم التاريخية مثل أمّتنا العربية الّتي تبقى هُويّتها في حالة تحقق مستمر.

أقدم النصوص الّتي تتعاطى مع اللغة في علاقتها بالهُوية وحسب ما ورد الإمام الشافعيّ في كتابه "الرسالة"تقديس اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن:"فكتاب اللّه محصن بلسان العرب لا يخلطه فيه غيره" وإنّما أنزله اللّه بلسان العرب لأنّه أوسع الألسنة مذهبا وأكثرها نظما.وبسبب الارتباط بين القرآن والعربيّة صار هناك ارتباط بين الإسلام والعرب لأنّ الرّسول– صلى اللّه عليه وسلم – من أنفسهم ولأنّ القرآن نزل بلسانهم[2].ولا ننسى أنّ هذه اللغة (العربية)قُبلت بقبول الدين الإسلامي فأصبحت ذاتنا وهُويتنا،وأضحت امتدادنا في كل زمان و مكان ولم تكن وافدا غريبا اقتحم علينا ديارنا فسلب عقولنا وقلوبنا رغم أنوفنا.هي بعض منّا نعيشه مند الطفولة وتدرّجت ألفاظها على ألسنتنا واستقرّت في أذهاننا ،وفي الوقت الحاضر أصبحت مقوّما من مقوّمات وجودنا الإنساني بها نُعرف ونشكو ونفرح ونفكّر ونعبّر.وقد حان الوقت للتّخلص من عُقد الماضي المفزع،ماضي الفُرقة والتشتّت،ولابدّ من التحرّر من دسائس الاستعمار والعقد النفسيّة الّتي علقت بنا ونعرف من نحن،

[1]–ينظر:حسن بن فهد الهويمل،ثقافة التقنية وتقنية الثقافة، صوت العربية،ص1.نقلا عن:www.google.com.

[2]–المرجع السابق،ص3.

ولابدّ من استعادة الثّقة في هويّتنا اللّغوية،واعتبار الهُوية الجزائرية حصيلة التفاعل القائم بين ثلاثي متماسك: أرض + دين + لغة[1].

إنّ الهُوية لا تعطى دفعة واحدة فمنها ما يولد مع الإنسان ومنها ما يكتسبه بالتّدريج حسب الأوضاع الشخصية،والمواقف العامة.والإنسان لا يختار عناصر وجوده،فقد حان الوقت لأن نغيّر الأشياء من حولنا ونشرع في بناء تصور جديد يلائم طبيعة العصر وما يفرضه علينا من معطيات جديدة بحيث لا تكون الهُوية وسطاً بين التمسّك والمغالاة في إهمالها والتّنكر لها.ونحن مطالبون بتعديل مناسب في هويّتنا خصوصا مع قدوم رياح العولمة،وهو تعديل يؤكّد اختلافنا لكونه في الوقت نفسه يضع مصيرنا المشترك سكانا لهذا الكوكب هوية تجمع بين إرث التاريخ ومتطلبات العصر[2].

[1]-صالح بلعيد،في الهوية الوطنية،مرجع سابق،ص47.

[2]-ينظر:عبد الكريم نعماوي،الهويات القاتلة،مجلة العربي،الكويت،2003،ص214.

إن اللغة ظاهرة اجتماعية تتفاعل مع المجتمع،تؤثر فيه ويؤثر فيها،ولا يمكن أن تتصور مجتمعا بدون لغة.واللغة شأنها شأن الظواهر الاجتماعية الأخرى كالعادات والتقاليد والأعراف وأنماط السلوك، ومعنى ذلك أنّ التطوّر والتغيّر سمة لازمة للغة،فكلّما تغيّرت اللغة وأصابها ما يسمّى بالتطوّر،كلما اتسعت حضارة الأمّة.سئل يوماً كونفوشيوس:ماذا تفعل لو وليت الحكم؟فأجاب:لو أتيح لي أن أحكم بدأت بإصلاح اللغة.وعلى امتداد التاريخ تقف اللغة في حياة الإنسان موقفًا خاصًّا تتعدّى به حدود الاتصال بالآخرين إلى أن تكون مقومًا من مقومات وجوده...فالإنسان لى يرى الكون إلاّ بواسطة اللغة،ولا يفهمه إلاّ بالنظرة الّتي تحدّدها لغته..فيعبّر عنه بقوالب معيّنة[1].

لقد وعت الجزائر بأهمية اللغة العربية ورفعت شعار التعريب لينتقل باللغة العربية من حالة التّهميش والإقصاء والطّمس أثناء الفترة الاستعمارية إلى حالة التفعيل في المحيط الاجتماعي،لأنّ حياة اللغة من حيث النمو والتّقدّم والتّأخر والعجز يرتبط بمدى استعمالها في المجتمع.وعليه يقتضي النّهوض باللغة العربية إعداد خططٍ لغوية في مستوياتٍ مختلفةٍ تحظى بالإستتمار والإنفاق المناسبين من أجل دعم حضور اللغة العربية في الشبكة العالمية للمعلومات وفي الوسائل السّمعية البصرية،وإفراز أدوات تعليمية وتّقانية وبيداغوجية حداثية،ودعم انتشار اللغة العربية في البلدان الأخرى،للرفع من عدد متكلّميها ومروّجي أفكارها وحضارتها،مع مراعاة الجوانب التشريعية والقانونية الداعمة لهذه الخطط.

يقول الفاسي الفهري:"إنّ تعميم العربية باعتبارها لغة التواصل الملائمة لدى القوى العاملة الّتي ستمكّن من الزيادة في سرعة التّنفيد والإنتاج،بل إنّ تعزيز العربية في الإدارة والاقتصاد والاتّصال والتكنولوجيا شرط ضروري للنمو الاقتصادي والتنمية الاجتماعية،وإنّ استعمال العربية بصورة ملائمة في تقنيات الإعلام الجديدة ستمكن من اتّساع مجالها ودمقرطتها"[2].

1-د/رشيد أحمد طعيمة ومحمود كامل الناقة،اللغة العربية والتفاهم العالمي الميادئ والآليات،دار الميسرة،ط1،الأردن،2009،ص55.

2-عبد القادر الفاسي الفهري،اللغة العربية وأسئلة التّطوّر الذاتي والمستقبل،ط1،مركز دراسات الوحدة العربية،2005،ص15.

التخطيط اللغوي :

مصطلح التخطيط ليس جديدا، إنما يعود إلى بداية التفكير الديني للإنسان باعتباره يستهدف اتخاذ إجراءات في الحاضر لجني الثمار في المستقبل، ويتضح هذا بوجه خاص في تعاليم الإسلام، فالتخطيط في الحياة الإسلامية له مكانة كبيرة، وهو على عكس ما يزعمه أعداء الإسلام من أن الدين الإسلامي يتعارض مع مفهوم التخطيط والتدبير، وأنه يدعو إلى التواكل وترك الأمور لتصريف القدر، قال الله تعالى : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[1].

وقال تعالى : ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ وَسَبْعُ سُنْبُلاَتٍ خُضْرٍ وَأُخَرُ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ *46* قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلاً مِمَّا تَأْكُلُونْ*47*ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلاً مِمَّا تُحْصُونْ*48*﴾[2].

وقال تعالى: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾[3].

ويتضح من هذه الآيات وغيرها أن فكرة التخطيط فكرة قديمة ولكنها لم تكتسب قيمتها وأهميتها الكبيرة إلا بعد الحرب العالمية الثانية،ثم انتقلت الفكرة إلى جميع دول العالم النامي والمتقدم على السواء من أجل النمو والتطور ومسايرة العصر المتغير باستمرار.

أما التخطيط اللغوي فأول من استعمله العالم النرويجي(Weireich) كعنوان لندوة عقدت في جامعة كولومبيا عام 1957،أما أول من كتب فيه بطريقة علمية وألف فيه مقالا موسوما ب "تخطيط اللغة المعيارية في النرويج الحديث" هو العالم هاوجن (Haugen) عام 1959 ولقد عرف آنذاك (هاوجن) التخطيط اللغوي.

1- سورة الحشر،الآية 18.

2- سورة يوسف،الآيتي 46 ،47، 48.

3- سورة الأنفال،الآية 60.

4- محمد برو، المبادئ والشروط الواجب مراعاتها لإنجاح التخطيط اللغوي في النظام التربوي، أعمال الملتقى الوطني في التخطيط اللغوي، الجزائر، 2013، ص42.

➢ المعنى اللغوي:

جاء في لسان العرب لابن منظور مجموعة من التعاريف المشتقة من فعل خط وخطط ومضارعه يخط خطأ،والجمع خطوط والخط : الطريق،والخط : الكتابة ونحوها مما يخط،والخط ضرب من الكهانة،وخط الشيء يخطه خطا : كتبه بقلم أو غيره،والتخطيط : التسطير،ويقال ثوب مخطط وكساء مخطط :فيهما خطوط ، والمخط بالكسر : العود الذي يخط به الحائك الثوب،والخطة بالضم شبه القصة والأمر ومعناها المقصد وغير ذلك من الدلالات الاشتقاقية.

والتخطيط هو التسطير والتذهيب والطريقة،أو أنه عبارة عن خطة مرسومة ومحددة بدقة وطريقة مسطرة كتابة ورسما[1].

وورد في المعجم الوسيط : خط الوجه صار فيه خطوط...يقال فلان يخط في الأرض إذا كان يفكر في أمره ويدبره، وخط الكتاب سطره وكتبه...والخط : السطر...والتخطيط : فكرة مثبتة بالرسم أو الكتابة في حالة الخط تدل على مايقصد بالسورة أو الرسم أو اللوح المكتوب من المعنى والموضوع...وضع خطة مدروسة للنواحي الاقتصادية والتعليمية والإنتاجية وغيرها للدولة[2].

وجاء في معجم مختار الصحاح : خط بالقلم : كتب و بأيه نصر...ومخطط فيه خطوط، والخطة بالكسر : الأرض التي يخطها الرجل لنفسه وهو أن يعلم عليها بالخط ليعلم أنه اختارها ليبنيها دارا[3].

➢ المعنى الاصطلاحي :

عرف هوغن (Haugen) التخطيط اللغوي "بأنه عملية تحضير الكتابة وتقنينها وتقعيد اللغة وبناء المعاجم ليستدل ويهتدي بها الكاتب والأفراد في مجتمع غير متجانس لغويا"[4].

1-ابن منظور : لسان العرب مادة خطط- دار المعارف، القاهرة، ج3ص1198

2-المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية، دط، دار الدعوة للنشر والتوزيع تركيا 1983، ص244

3-معجم مختار الصحاح، عيد القادر الرازي : دط ، مكتبة لبنان بيروت، 1986، ص76

4-ينظر :فواز عيد الحق الزبون، دور التخطيط اللغوي في خدمة اللغة العربية والنهوض بها، نقلا عن : www.majnz.org.jo.

ويعرفه كل من (كابلن) و(بالدوف) "أنه حزمة اعتقادات وتشريعات وقواعد تغيير وممارسات بغية إحداث تغيير ايجابي مستهدف في استخدام اللغة أو توقيف تغيير سلبي محتمل فيه. أو هو جهود مبذولة من قبل البعض من أجل تعديل السلوك اللغوي في أي مجتمع لسبب ما، ومن ذلك المحافظة على ثقافة المجتمع وحضارته عبر صيانة لغته[1].

وبالنسبة ل فيشمان (Fishman) "التخطيط اللغوي هو تطبيق سياسة لغوية ما"[2] ، ويعرف أيضا بأنه تلك الجهود للتأثير على سلوك الآخرين بما يتعلق بالتحصيل اللغوي وبنية اللغة وتحديد وظيفتها، ويتضمن ذلك تطوير الأهداف والاستراتيجيات لتغيير كيفية استخدام الأشخاص للغة.حيث يأخذ مفهوم اللغة في المستويات الحكومية مايعرف باسم اللغة، أي توجد مؤسسات تقوم بعملية تخطيط اللغات في العديد من الدول والثقافات والتي تكون مسئولة عن صياغة وتطبيق سياسات تخطيط اللغة ، بالنسبة للغة العربية فان هذه المؤسسة هي مجمع اللغة العربية[3].

- **السياسة اللغوية :**

إن مصطلح السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي قد يتدخلان أحيانا لدى بعض الباحثين،يقول لويس كالفي في هذا السياق :"نحن نعتبر السياسة هي مجمل الخيارات الواعية المتخذة في مجال العلاقات بين اللغة والحياة الاجتماعية ، وبالتحديد بين اللغة والحياة في الوطن".أما التخطيط فهو الجانب العملي التنفيذي للسياسة اللغوية.يقول كالفي :"التخطيط اللغوي هو البحث عن الوسائل الضرورية لتطبيق سياسة لغوية، وعن وضع هذه الوسائل موضع التنفيذ"[4].

1-عيد الله البريدي، التخطيط اللغوي...تعريف نظري ونموذج تطبيقي، بحثية ألقيت في الملتقى ألتنسيقي للجامعات والمؤسسات المعنية باللغة العربية، الرياض : مركز الملك عيد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، 2013، ص7.

2-لويس جان كاليفي ، تر : محمد يحياتن،ط1، الجزائر ، 2009 ، منشورات الاختلاف، ص10.

3-موسوعة ويكيبيديا.

4-لويس جان كالفي،حرب اللغات والسياسات اللغوية، ترجمة د. حسن حموه، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، 2008 ، ص 221.

وعليه السياسة اللغوية هي كل سياسة تعتمدها الدولة الوطنية ، أو أي منظمة إقليمية ، أو دولية بشأن لغة معينة ، أو مجموعة من اللغات المستعملة الخاضعة سياستها من أجل وضع لغوي نحو الأفضل ، أو من أجل تحقيق أهداف سياسة معينة وتقوم السياسة اللغوية على الإجراءات الآتية :

1. القيام بدراسات تشخيصية ماسحة للوضع اللغوي في المجتمع المعين.
2. وضع تصورات ومبادئ التهيئة اللغوية بناء على معطيات الدراسة التشخيصية.
3. اتخاذ القرار (المؤسسات التشريعية والتنفيذية للدولة أو المنظمة الإقليمية أو الدولية).
4. تنفيذ خطة التهيئة اللغوية باعتماد الوسائل المتاحة والعدة سلفا.
5. التقويم المستمر للانجازات المحققة[1].

ومن هنا نستنتج أنّ السياسة اللغوية هي نوع من التعامل الرسمي لأجهزة الدولة مع اللغة الرسميّة واللغات المستعملة داخل دولة معيّنة، كما أنّ السياسة اللغوية تعني سنّ القوانين التشريعيّة الّتي تخطّط لتهيئة لغويّة ويكون ذلك واضحا بنصوص قانونيّة تحدّد للغة مواقع استخدامها[2].

فاعتبار اللغة العربيّة لغة رسميّة في الجزائر يحتّم على السلطات الرسميّة أن تتخّذ قرارا سياسيّا حازما يفصل في المسألة اللغويّة نهائيّا يتجلّى من خلالها مستقبل اللغة العربيّة في الجزائر،يهدف إلى تشكيل الواقع اللغوي بصورة تناسب الحضارة الحديثة والنّظم الجديدة، وتخطّط لبناء العلاقات المنشودة في الدّولة وعلاقتها في المنطقة اللغويّة وفي العالم[3].

- **مجالات التخطيط اللغوي:**

1.في التّعليم:

إن اللغة العربية في بلادنا هي اللغة الوطنية الرسمية ومقوم أساسي من مقومات شخصيتنا الجزائرية، لذا يتعين على أفراد الأمة أن يتمسكوا باللغة العربية تمسكهم بالحياة ويعملوا على تطويرها وتعميمها باستمرار حتى تتبوأ مكانتها الحقيقية،فهي لغة القران والحضارة. ومنذ استرجاع الحرية الاستقلال إلى

1- د أحمد حساني ترقية اللغة العربية بين التحطيط الاستراتيجي والاستثمار المؤسسي ،ورقة بحثيةألقيت في المشروع النّهضوي

2-المصطفى تاج الدين نحو سياسة لغوية متسامحة في زمن العولمة .نقلا عن :www.altasamouh.net تاريخ : 2013/01/08

3-محمود فهمي الحجازي اتجاهات السياسة اللغوية مجلة مجمع اللغة العربية ، الجزائر 2008، ص32.

اليوم نالت اللغة العربية تدريجيا حظها في برامج التعليم ومواقيته،ونالت نصيبها في البرامج التعليمية واحتلت مواقعها في كل مراحل التعليم والتكوين ومستوياتها[1].

إن الأمة التي لا تنتج العلم تضعف لغتها وتنكمش وتنعزل،وفي ضعف اللغة هو ضعف للكيان كما هو معلوم لدى علماء الاجتماع اللغوي،فاللغة تقوى وتكتسب المناعة ضد المؤثرات الخارجية حين تكون لغة العلم، ولغة المعرفة ولغة الحياة التي تفرض نفسها وتملي شروطها،فلا تذوب في لغة أخرى، فتفقد هويتها وتتخلى عن رسالتها.

إن اللغة العربية تقف اليوم في مفترق الطرق،فإما أن تتجدد وتتطور لتواكب المتغيرات اللسانية والمستجدات في الوظائف اللغوية، لتحيا،ولتقاوم،ولتثبت وجودها وإما أن تنكمش وتتموقع،فتتراجع وتضعف.وهذا مالا يريده لها أحد من أبنائها[2].

وتعد التربية والتعليم حقلا خصبا للتخطيط اللغوي لما تمثله المنظومة التربوية من دور فعال في تكوين وتطوير المجتمعات.وتعتبر المناهج التربوية من مظاهر التخطيط اللغوي في مجال اهتمامها باللغة الوطنية الأولى وكيفية تطويرها والمحافظة عليها من خلال العملية التربوية التعليمية وكذا اهتمامها بلغات وطنية أخرى وباللغات الأجنبية كما هو شأن اللغة العربية والأمازيغية والفرنسية في المنهاج الجزائري[3].

وعليه فان اللغة العربية تحظى بتوظيف المصطلحات التي تعتمدها المناهج الحديثة المبسطة التي يستفيد منها المدرس من خلال العناصر الأربع للمناهج (الأهداف،المحتويات،الأنشطة،التقييم) وعليه اللغة العربية هي المفتاح الأول الذي يجب أن يملكه التلميذ لدخول مختلف مجالات التعلم فهي مادة تعليم وإيصال المتعلمات.

وإنّ أيّ تخطيط لأي جانب من جوانب الحياة في الأمة لا يستقيم أمره بعيدا عن التخطيط المحكم لسلامة وصحة الوجود الداخلي للإنسان نفسه،ولفكر الأمة وعلى رأسها التخطيط اللغوي :"الذي يعد فرعا من فروع اللغويات الاجتماعية التي تعنى بدراسة علاقة اللغة بالمجتمع،ومدى

1-همزة وصل، مجلة التربية والتكوين، ص252

2-د.عبد العزيز بن عثمان التو يجري، اللغة العربية والعولمة، منشورات المنظمة الإسلامية التربية والعلوم والثقافة، ايسيسكو،2008، ص10

3-فاطمة بوط سمو ، أنشطة اللغة العربية بين التخطيط والارتجال ، أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي، الجزائر،2012،ج3، ص64

تأثر كل منهما بالآخر...ولعل من صور التخطيط اللغوي الهامة أن تعنى هذه الدول بتعليم اللغة العربية وتنميتها يبقى ضروريا لاستمرارها،بحيث يجب العمل علة خدمتها،حتى تتبوأ المكانة التي تستحق قبل اللغات الأخرى وبالأخص في ميدان التربية والتعليم"1.ويقول عبد الحميد بن باديس :"لن يصلح المسلمون حتى يصلح علماؤهم، ولن يصلح العلماء إلا إذا صلح تعليمهم" فالتعليم هو الأساس،لكن التعليم الذي يربي العظماء لابد أن يكون صالحا، وصلاحه يكون بأسلوبه البيداغوجي،وبرنامجه الحي الذي يهمل القشور ويمسك اللب، كما يوضح لنا ابن باديس صورة التعليم بقوله :"و لن يصلح هذا التعليم إلا إذا رجعنا به للتعليم النبوي،في شكله وموضوعه،في مادته وصورته"2.

ولكننا نؤكد أن البدء في الإصلاح ينبغي أن ينطلق من الحضانات ورياض الأطفال، ثم ينمو تدريجيا في المدارس، وفي الجامعات،إلى أن ينضج ويكتمل في وسائل الإعلام التي تستخدم اللغة العربية على أن يتوازى ذلك مع التركيز على تطوير مناهج تعليم اللغة العربية،في كليات التربية والمدارس العليا للمدرسين والأساتذة.ولقد انتهجت وزارة التربية والتعليم الجزائرية منهاجا جديدا في التعليم، بهدف تحسين مستوى التلاميذ،وإشراكهم في العملية التعليمية،ثم القدرة على حل مشكلاته بنفسه باعتماد منهج المقارنة بالكفاءات وهذا التحسين في طريقة التدريس يساعد التلميذ على استيعاب اللغة العربية بشكل أفضل، وبتوظيفها على المستوى الكتابي والشفهي بطريقة سليمة،لا حفظ قواعدها النحوية والإعرابية كما في منهج المقارنة بالأهداف،ومن ثم استعادة اللغة العربية مكانتها في التعليم،الذي يعتبر ميدان تتجسد وتنفذ فيه إجراءات التخطيط اللغوي التي تمثل سياسة لغوية معينة.

إن النظام التعليمي هو الأداة الرئيسية التي تستخدمها الحكومات في تنفيذ قرارات تخطيط اللغة، فإذا اختيرت لغة ما يمكن للحكومة أن تأمر بتعليمها كمادة دراسية لكل الطلاب في المدرسة،أو أن تأمر بأن تكون وسيلة تعليم لتدريس مواد أخرى[3].

1-ينظر : فواز عبد الحق الزبون"دور التخطيط اللغوي في خدمة اللغة العربية" الموسم الثقافي 27 لمجمع اللغة العربية الأردني، 2009، ص85.

2-عبد الحميد بن باديس، أثار الإمام عبد الحميد بن باديس، منشورات وزارة الشؤون الدينية، قسنطينة1985 ،ج4، ص4.

1-ينظر : عبد المجيد عيساني ،التخطيط اللغوي وأسس اختيار مفردات المقررات الدراسية للغة العربية، مجلة الأثر، العدد 19، 2014 ص 48.

ولتطبيق السياسة اللغوية التي هي من صميم التخطيط اللغوي،لابد من التحكم في الوسائل البيداغوجية التي هي الأداة الأولى لتحقيق النتائج الفعالة والملموسة في المجال التعليمي ويمكننا إجمالها في:

1. الاهتمام أكثر بالطور الأول من التعليم الابتدائي خاصة من السنة الأولى الى السنة الخامسة باعتباره الأساس الأول الذي يبني عليه المتعلم مدركاته ومكتسباته ومعارفه اللغوية.
2. زيادة العناية بعلوم اللغة العربية حتى التعليم الجامعي وخاصة بأقسام اللغات الأجنبية.
3. الدقة في اختيار الموضوعات في المناهج.
4. زيادة ساعات اللغة العربية.
5. جعل مناهج التربية ملبية لحاجات الطلاب الذين سيصبحون معلمين.
6. تدريب التلميذ في المرحلة الابتدائية على إتقان الحروف وكتابتها، وتكوين كلمات وجمل، والسعي إلى تعليمه الخط بشكل فني وجمالي.
7. التخفيف من الاكتظاظ في الأقسام خاصة الطور الأول حتى يتمكن المعلم من الاهتمام بالتلاميذ أكثر وإعطائهم الفرص لاكتشاف قدراتهم اللغوية.
8. تسخير مختلف الوسائل العلمية البيداغوجية التي تكفل اكتساب المتعلم اللغة العربية بمهارة.
9. إعادة النظر في الكتب التعليمية من خلال ترتيب الدروس وفق تسلسل الكتاب،حتى يتسنى للتلميذ تحضير الدرس مسبقا.

هذه الآفاق وأخرى التي تمكن تلاميذنا من التعليم اللغوي الأمثل، والتي من خلالها يكتسب التلميذ المهارة اللغوية التي تؤهله إلى مراحل تعليمية أخرى،وتمكّنه من استيعاب قواعد اللغة العربية، وهذا من صميم التخطيط اللغوي الذي يأمل اللسانيون على تحقيقه على أرض الواقع،وطموح القائمين على مجال اللغة العربية وتطبيقاتها في التعليم.وإنّ نهضة الأمم تعتمد على صلاحية منظومتها التّعليمية وقدرتها على تطويرها ودعمها بكل الوسائل البيداغوجية التي تضمن تعليم جيّد للتلاميذ الذّين تعتمد عليهم الأمّة في غدها،ويسيرون بها إلى الرّقي والتّطور.

2.في الإعلام :

لقد أصبح الإعلام سلطة كبرى في كل مجالات الحياة وفي مقدّمتها المجال اللغوي فكلما تطورت وسائله ازدادت أهمّيته للمجتمع من جهة وخطره على المجتمع من جهة أخرى،وقد تقدّمت أجهزته

وأساليب انتشاره تقدما هائلا في السنوات الأخيرة باتّساع شبكة المعلومات (الانترنيت) وانتشار الفضائيات.ولكن الإعلام في العمق هو أقوى وسيلة لنشر اللغة،وللحفاظ عليها،أو للتفريط فيها والإساءة إليها،فكلّما ازدهرت لغة من اللغات،إلّا وكان من أقوى وسائل ازدهار الإعلام بمختلف قنواته ووسائطه.وكلما ضعفت لغة ما وتراجع دورها و انكمش وجودها،إلّا وكان من أسباب ذلك قصور وسائل الإعلام عن القيام بواجبها تجاه اللغة التي تستخدمها،وتواجه اللغة العربية تحديا كبيرا في هذا العصر،بحيث تعددت وسائل الإعلام،من صحافة،وإذاعة،وتلفاز،ومسرح،وسينما،وهي الوسائل المؤثّرة في الجماهير واللغة معا.

واللغة أداة هذا الإعلام وسبيله للوصول إلى الجماهير والتأثّير فيها سلبًا أو إيجابًا،إنّ اللغة هي حجر الأساس في العملية الإعلامية على تعدد قنواتها وتنوع وسائلها.وكلّما كانت اللغة سليمة محافظة على قوّتها ونصاعتها وافية بمتطلبات التعبير عن روح العصر،كان الإعلام ناجحا في إيصال الرسائل إلى الجمهور العريض من المتلقّين[1].

إنّنا ندرك جيدا أنّ الوضع اللغوي في الجزائر يكتسي طابع التعدّد في مختلف مجالاته ولاسيما الإعلام بمختلف قنواته بالدرجة الأولى خاصة الفضائيات،و ما تحمله من إبداعات لغوية من خلال وصلات الإشهار التي تبث مقطوعات غنائية هي مزيج من اللغات العربية والأجنبية،وكذا اللهجات العامّية في عرضها للمنتجات التجارية،حيث تأتينا حمولة ثقافية مرنة بسيطة،سهلة على الحفظ،تعمل علّة الإقناع،وتجاوز المألوف،والتحرّر،والانحراف عن سلطة النحو،والاتّجاه إلى التّهجين اللغوي الذي تراه وسيلة لتأدية رسالتها،ولا يقتصر الأمر على الفضائيات التلفزيونية،بل يشمل كذلك الإذاعات، حيث أجازت معظم الحكومات العربية ومنها الجزائر ما يسمى :

بالإذاعات المحلّية أو الجهوية التي تبث باللّهجة العامّية الخاصة بالمدينة أو المنطقة التي تعمل فيها، بحجة إيصال المعلومة إلى جميع فئات الشعب،ممّا أثر سلبا على تعميم اللغة العربية الفصحى،إضافة إلى أن مواد الصحف والبرامج الإذاعية والتلفزيونية التي تستعمل اللغة العربية الفصيحة اليوم زاخرة بالأخطاء الإملائية والصرفية والنحوية والأسلوبية[2].

1-د.عبد العزيز بن عثمان التويجري، اللغة العربية والعولمة، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ايسيسكو، 2008.

2-ينظر :صالح بلعيد، والأمازيغية أكثر اللغات عرضة للتهجين اللغوي ، الموقع : www.djazairnews.info.

فاللغة الإعلامية مطالبة بملائمة عباراتها مع طبيعة الأحداث المعالجة وبحاجة إلى تطوير وتحديث يقوم به الإعلاميون أنفسهم،ويقتضي منهم الإحساس بأهمّية الرسالة الإعلامية التي ينهضون بها،إذ لم تعد الإذاعات والفضائيات،سواء الوطنية أو الأجنبية،قدوة لتعلم اللغة العربية،ومدرسة في الإلقاء السليم،بعد أن غزت العامّيات جل وسائل الإعلام،وشمل الإذاعة والتلفاز والصحف.

إنّ واقع اللغة العربية في وسائط الإعلام على امتداد الوطن العربي عامّة،والجزائر خاصة التي توجه خطابها إلى المشاهد و المستمع،واقع بحاجة إلى معالجة علمية موضوعية،من أجل تأمين المستقبل الزاهر للغة الضاد[1]، وفي حاجة ماسّة إلى جهود في التخطيط اللغوي لتنظيم التعدّد،وضبط توزيعه من أجل التحكم في نتائجه.ومن أهم الخطوات التي يجب اتخاذها للنّهوض باللغة العربية:

- الحثّ على استخدام اللغة العربية في جميع وسائل الإعلام،وتوجيه مقدّمي البرامج بالتحدث بالفصحى.
- التّقليل من البرامج المقدمة باللهجة العامية، وإنشاء قسم للترجمة في كل من التلفزة والإذاعة، يكون مسؤولا عن ترجمة الأخبار،وتصحيح الأخطاء اللغوية.
- ضرورة قيام وسائل الإعلام بالتوعية في حثّ الجماهير على النّطق بالعربية الفصحى.
- إنتاج سلسلة من البرامج التلفزيونية والإذاعية التي تجعل الحياة العامة مادة لها،وتجعل الفصحى لغة للتّعبير عنها،حتى تأخذ الفصحى مكانها في الاستعمال لدى النّاس جميعا.
- على وزارات الإعلام وهيئات الإذاعة المسموعة والمرئية أن يستعين بالأساتذة المتخصصين في صوتيات اللغة وقواعدها النّحوية لتصحيح لغة الصحافة.
- عدم بث أي مادّة إذاعية أو تلفزيونية إلاّ الفصحى.
- إعداد العاملين في التلفزيون والإذاعة إعداداً صوتياً ولغوياً،لعلاج مايبدو من تحريف في نطق بعض الحروف على ألسنتهم،ومن أخطاء ضبط بعض الكلمات.

فوسائل الإعلام بأنواعها، كما تستطيع البناء تستطيع الهدم، كما تستطيع ترقية اللغةيمكنها أن تطبق عليها، ولكن يمكن الاستفادة منها إذا أُحسن استغلالها "حيث يجب ألاّ يغيب عن الأذهان ما تميّز به كثير من الإعلاميين الغيورين على لغتهم من مقدرة على إدخال مئات الألفاظ في معجمنا اللغوي

1-د/محمود فهمي حجازي،اللغة العربية في القرن الواحد والعشرين،مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق،1998،ج43، ص 450.

بالابتكار والترجمة والاستعمال المجازي"[1]،ونحن لا يحقّ لنا أن ننكر فضلها،والدّور الّذي تؤدّيه باعتبارها السلطة الرابعة من حيث بأثيرها في المتلقي بمختلف فئاتهم، وأعمارهم، ومكانتهم في المجتمع ولاسيما على الصعيد اللغوي.

3.في الاقتصاد:

إنّ التطور الذي تعرفه الإنجليزية ليس متأتيا من كونها لغة راقية كاملة بل يأتيها من كونها لغة التجارة والأسواق والمال، فاللغة اليوم تقاس بالعملة ذات الثقل الملحوظ. وكل لغة تفقد ثقلها التجاري تتحوّل عملة زائفة، سريعاً ما تنحط قيمتها ويتدهور رواجها. إنّ الباحثون اليوم يقابلون بين الاقتصاد واللغة مقابلةً حيةً قائمة على مبدأ المنفعة الذي تحدّثنا عنه من قبل،يقول" فلوريان كوماس" في كتابه اللغة والاقتصاد:"النّقود واللغة يتسم البحث فيهما بدرجة العمق والتجريد توازي عمومية استعمالها، وهما مرتبطان أحدهما بالآخر بشكل أقوى مما يتصور،ونظرية أحدهما تفسر نظرية الآخر، ويبدو أنّهما يقومان على أسس مشتركة".

وحين يدعو الرئيس الفرنسي إلى قيام تحالف لغوي لاتيني، لا يُقصد فقط الجانب اللساني وحده وإنما يقصد تحالفا يحرك عجلته الاقتصادية عاملاً المال واللغة معا،وحيثما دار المال دارت اللغة معه تطورا وتقدما،إنّها النظرة عينها التي وجدناها من قبل عند ابن خلدون حين ربط بين البلاغة والعمران قائلا إنّ البلاغة تتطور في أمم يتأنقون في عمرانهم،فإذا كان همّنا هو الحفاظ على لغتنا فإنّه يتوجّب علينا أن نخلق لها رواجاً اقتصاديًا يعضدها ورواجًا علميًا يدعمها.

لقد لوحظ أنّ اللغة الثانية سريعا ما تكتسح اللغة الوطنية إذا كانت مدعومة بالسوق والمنتوج الرائج الموجّه إلى الاستهلاك.ذلك أنّنا حين نعاين السوق وتعدد المنتوجات الوافدة التي تتقاطر من كل حدب وصوب نأسف لواقع اللغة الوطنية،ونشعر بالخوف عليها من الزحف الطاغي الذي لايكمن أن يُقاوَم أو يُرَد،فالمأكول والملبوس والمركوب كلها أدوات تجعل اللغة الوافدة في ثياناها من خلال التسمية والاستعمال،ولا يفلح في ردء هذا الزحف التذرّع بالتّرجمة واختلاف المصطلحات لأن الآلة اللغوية لا تساير الوتيرة الاستهلاكية أبداً ولا تجارياً في سرعتها وتحولاتها[2].

1-عبد الكريم بكري، الهجين اللغوي، مجلة المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر2010،المجلس الأعلى للغة العربية،ص 138.

2-حبيب مونسي، العولمة والتحديات اللغوية،مجلة الممارسات اللغوية في الجزائر، الجزائر، العدد التجريبي2010،ص117.

ويلعب الإعلان التّجاري (الإشهار) دوراً مهماً في التّرويج التّجاري،إلاّ أنّ الملاحَظ في الإعلانات سواء كانت في التلفاز،أو كانت في الإذاعة،أو الصحف تعتمد اللغة العامّية رغم أنّ كل القوانين التي أصدرتها الجهات الرسمية تحث على وجوب استعمال اللغة الفصحى،والأمر من ذلك أنّ بعض الإعلانات تستخدم لغة هجينة هي خليط بين العامّية والفصيحة،واللغة الفرنسية،والّذي يلاحَظ بكثرة الوجود المتميّز للعامّية الجزائرية في الإعلانات، كذا اللغة العربية الفصحى إلى جانب حضور اللغة الفرنسية بصفة إمّا كلّية،أو جزئية في الإعلان.

وقد انبثق عن هذا الاستعمال مشكلة لغوية: فبحجّة أن تتوافر في الرسالة الإعلامية عامة، والإعلانية خاصة،عناصر التّأثير،وتكون مقنعة بالمستوى المطلوب،يجب أن تكون واضحة ومفهومة وبسيطة،ولا ضرر في ذلك.حتى غلبت الرّكاكة على اللغة الإعلامية وكثرت فيها الأخطاء،فأصبح الإعلام لا يهتم بفصاحة اللغة بقدر اهتمامه بالبضاعة و المنتوجات المعلن عنها[1].

لذلك على الدولة الجزائرية ككل ولا سيما أصحاب المؤسسات الكبرى والصغرى و الشركات الخاصة العمل على النهوض بالغة العربية في المجال الاقتصادي وذلك من خلال:

-تعريب اللاّفتات وأسماء المحال وكل وجوه الإعلان بإعطائها أسماء عربية صحيحة دالّة.

-على الدولة اتّخاذ التدابير الملائمة حيال جانبين يُعدّان أساسيان اقتصاديان هما الاستيراد والتصدير حيث أنّه يجب عليها تعريب المنتجات المستوردة بوضع تسميات عربية عليها،وذلك قبل القيام بعملية التوزيع،هذا من جهة،وحتى الموزّعة محلّياَ فلغتنا غنيّة بالمفردات،كما تتميّز بالمرونة،إذ أنّنا نستطيع تخليق ألفاظ جديدة بواسطة النحت والاشتّقاق والتّوليد والتّعريب.

4.في السياسة:

تُعدّ الإدارة المحلية أحد رجال القانون العام، وتمثّل الدولة،فهي الركيزة الأساسية التي تعتمد عليها الدولة لتطبيق القواعد القانونية،من خلال تنفيذها لمعاملاتها مع مختلف الإدارات والخدمات لتلبية متطلبات المواطنين بصفة دائمة ومستمرة،ولتطبيق مهامها تستخدم أعوان مؤهلين،يطلق عليهم تسمية الموظفين أو مستخدمي الإدارة،وتتواصل مع الإدارات والوزارات إمّا داخليا أو خارجيا كتابيا، وتمثّل اللغة العربية في الجزائر هي اللغة الرسمية في الإدارة المحلية،وقد نصّ عليها بيان أوّل نوفمبر 1954م وجميع المواثيق والدساتير،فاللغة الرسمية هي الآلية العاملة في الوظائف الحكومية والإدارية.

1-نصيرة زيتوني، واقع اللغة العربية في الجزائر،مجلة جامعة النجاح للأبحاث(العلوم الإنسانية)، المجلد27، 2013،ص 11.

ولا يتعامل الموظّف بالدرجة الأولى بالمستندات والوثائق،أي بالمكتوب بل يتواصل شحنات ثقافية متنوعة تساعد على إثراء الرصيد اللغوي للغة الإدارية،وقال صالح بلعيد:"بل إنّ علميتها تحصل بشكل جيّد عندما تعبّر عما يحيط بها، وتشخّص الوضع الذي تعيش فيه، واللغة هي تلك التي تراعي خصوصيات وأبجديات المحيط فتعبّر عنه خير تعبير"[1]. وقد خطت الجزائر خطوة كبيرة في ميدان تعريب الإدارة إذ نجد أنّ مصالح تسيير الموارد البشرية تعتمد أساسا على وثائق بسيطة كالقرارات،و المقررات والمنشورات، والتعليمات والمذكرات والمراسلات...ووثائق الحالة المدنية ووثائق الهوية،والصكوك البريدية تصدر كلّها باللغة العربية بعدما كانت تصدر باللغة الفرنسية،ورغم ذلك فمازالت بعض الميادين التابعة لقطاعات الوزارة في الجزائر لم تُعرّب كلّياً،إذ تظلُّ اللغة الفرنسية هي اللغة الّتي يُتعامل بها في مختلف هذه الميادين،حيث تُحرر المناشير والتعليمات،والمذكّرات وكذا محاضر الاجتماعات باللغة الفرنسية،وترفق في بعض الأحيان بنص عربي مترجم،ولكنّه في أغلب الأحيان يكون ركيك الأسلوب ولا يفي بالغرض لدى القارئ،إذ هو أقرب إلى العامّية منه إلى الفصحى[2].

ويُعدّ القرن الواحد والعشرون قرن التكنولوجيا والمعلوميات،فوجب على العالم المتخلّف مسايرة الحدث لِما يحمله من مزايا جدّ مهمّة،وخاصّة المرافق العمومية نظراً لاحتكاك آلاف المواطنين يوميا بها،وباعتبار الإدارة مرفق عمومي خدماتي،يهدف إلى تحقيق التّواصل بين المواطن والإدارة بشكل سريع وفي أي مكان على وجه الأرض.وقد عنيت الإدارة الجزائرية بتوفير الأجهزة الحديثة والتّقنيات المتطورة لإنشاء الحكومة الإلكترونية،"وهي عقد جديد لتنظيم العلاقة بين الجهات الحكومية وبعضها البعض من جانب،وبين الجهات الحكومية وباقي عناصر المجتمع (المواطن،المؤسسات والشركات الخاصة ومؤسسات المجتمع المدني) من جانب آخر باستخدام وسائل تكنولوجيا متطوّرة تحقق التّبسيط والسّهولة واختصار الوقت[3].وقصد تفعيل اللغة العربية في الإدارة الرّقمية أو الإلكترونية أكثر تقدم جملة من الاقتراحات أهمها:

* يجب على الجهات الإدارية القيام بعمليات تدريبية للموظفين،بصفة دائمة ومستمرة،قصد تمكّنه من استيعاب كل المستجدّات في مجال المعلوماتية.

1-صالح بلعيد: اللغة العربية العلمية ،الجزائر، 2003،دار هومة،ص141.

2-نصيرة زيتوني، واقع اللغة العربية في الجزائر، مرجع سابق، ص11.

3-كتاب نصيرة ،التخطيط اللغة العربية في الإدارة الحكوميةأعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي ،الجزائر، 2012،ج3، ص479.

* توفير المنظومة القانونية التي تلزم استعمال الإدارة الإلكترونية باللغة العربية في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية.

* ربط علاقات بين المجلس الأعلى للغة العربية وجميع القطاعات الوزارية يهدف تحقيق الأهداف المسطّرة في مجال ترقية اللغة العربية في الإدارة.

* توظيف مدفعين لغويين في أرشيف الإدارات يسهم في القضاء على الأخطاء في الوثائق والصراعات بين الموظفين والمواطنين.

* يجب كتابة الأسماء بطريقة صحيحة وكتابة التواريخ الميلادية للمواطنين ومراعاة الكتابة الصحيحة في العدد والمعدود بالحروف ووضعها بين قوسين برقم لتفادي الأخطاء.

* يجب على الإدارة توفير المراقبة الفعلية والمستمرة من القرصنة الإلكترونية لأنها تتعامل مع خصوصية الأمة.

* توفير الحقول الصوتية في كل زمان ومكان والموظف المنضبط للردّ على كل الرسائل الإلكتروتية في الوقت المحدّد.

5.في القانون:

ما إن وضعت حرب التّحرير أوزارها حتى جاءت المواثيق المختلفة الّتي انتخب عليها الشعب معبرة عن رأي الأمّة ككيان حضاري يستمدّ جذوره من عنصر الإسلام ونصوص القران وتعاليم الرّسالة المحمدية وفعلا فقد جاءت الإشارة في هذه المواثيق إلى أنّ اللغة العربية عنصر أساسي للهوية الثقافية للشعب الجزائري ولا يمكن فصل شخصيتنا عن اللغة الوطنية التي تعبّر عنها ولهذا فإنّ تعميم استعمال اللغة العربية وإتقانها كوسيلة علمية خلاّقة يشكلان إحدى المهام الرئيسية للمجتمع الجزائري في مجال التّعبير عن كل مظاهر الثقافة.ومع مطلع التسعينات من القرن الماضي جاء قانون تعميم اللغة العربية[1] تتويجا لجملة من النّضالات والمكاسب التي حققتها العربية في الجزائر منذ الاستقلال وجاء القانون لحماية وترقية اللغة العربية من جهة وليحدّد القواعد العامّة لاستعمالها في مختلف ميادين الحياة الوطنية،معتبرا أنّ العمل بها لا بغيرها هو من مظاهر السّيادة وأنّ" استعمالها هو من النّظام العام للدولة،وأنّها مقوّم هام من مقومات الشّخصية الوطنية الرّاسخة وثابت من ثوابت الأمّة،وبذلك يجب على كل المؤسسات أن تعمل لترقيتها وحمايتها والسهر على سلامتها وحسن استعمالها.

1-قانون رقم 91-05 مؤرخ في 30 جمادى الثانية عام 1411 الموافق ل16 يناير سنة 1991.

وإلى كل هذا جاءت بقية مواد القانون تصبّ كلّها في خانة حماية اللغة العربية والدّفع بها نحو الأمام حيث يمنع القانون كتابة اللغة العربية بغير حروفها،وألزم في ذلك جميع الإدارات العمومية والهيئات والمؤسّسات والجمعيّات على اختلاف أنواعها باستعمالها وحدها في كل أعمالها من اتصال وتسيير إداري ومالي وفنّي وأن تحرّر كل الوثائق الرّسمية والتّقارير ومحاضر الإدارات العمومية والهيئات والمؤسّسات والجمعيات باللغة العربية،كما منع القانون استعمال أي لغة أجنبية في مداولات ومناقشات الاجتماعات الرّسمية وأن تحرّر العرائض والاستشارات وتجري المرافعات أمام الجهات القضائية باللغة العربية،كما أوجب القانون أيضا إصدار جميع الأحكام والقرارات القضائية وآراء المجلس الدستوري ومجلس المحاسبة باللغة العربية،والأمر نفسه مع جميع الأختام الرّسمية والدّمغة والعلامات المميّزة للسلطات والإدارات والهيئات والمؤسّسات مهما كانت طبيعتها.

وفي الشّق الجزائي يعدّ القانون جميع الوثائق الرسمية المحرّرة بغير اللغة العربية باطلة ويحمّل الجهة التي أصدرتها أو صادقت عليها مسؤولية النتائج المترتبة عليها،كما يعتبر القانون أنّ أي إخلال بأحكام هذا القانون يُعدّ خطأ جسيما يستوجب جزاءً تأديبيّاً وأنّ كل مخالفة لأحكام بعض مواده يعاقب عليها بغرامة مالية.

وفي مجال تنفيذ القانون ومتابعته ودعمه أنشأت الدولة الجزائرية هيئات ومؤسّسات وطنيّة تنفيذية على مستوى أعلى تتكفل بمتابعة تطبيق أحكام هذا القانون وغيره من القوانين السّاعية إلى تعميم اللغة العربية وكذا حمايتها وترقيتها.ولعلّ من أهم تلك المؤسسات نذكر المجلس الأعلى للغة العربية الذي جاء بموجب المادة الخامسة من الأمر رقم 30/96 المؤرخ في 21 ديسمبر 1998 المعدل للقانون 05/91 المؤرخ في 16 يناير 1991 المتضمن تعميم استعمال اللغة العربية.[1]

والمجلس الأعلى للغة العربية في طبيعته هو هيئة وطنية يقوم بجملة من الأدوار والمهام منها:

- يتابع تطبيق جميع أحكام القوانين الهادفة إلى تعميم استعمال اللغة العربية وحمايتها وترقيتها وتطويرها.
- يُنسّق بين مختلف الهيئات المشرفة على عملية تعميم استعمال اللغة العربية وترقيتها وتطويرها.
- يساهم في إعداد واقتراح العناصر العملية الّتي تشكّل قاعدة وضع في إطار السّياسة العامّة لبرنامج تعميم استعمال اللغة العربية.

1-مرسوم رئاسي رقم 98-226 مؤرخ في 17 ربيع الأول 1419 الموافق 11 يوليو 1998 عن الرئيس اليمين زروال.

- يدعّم التّنفيذ الفعلي للبرامج الوطنية والبرامج القطاعية المتعلّقة بتعميم استعمال اللغة العربية.
- يدرس ويبدي رأيه في مخطّطات وبرامج العمل القطاعية الخاصّة بتعميم استعمال اللغة العربية.
- يُرقّي استعمال اللغة العربية ويحميها في الإدارات والمرافق العمومية ويحرص على سلامتها[1].

العالم الإفتراضي:

إذا كانت اللغة العربية مبرمجة للتّخطيط اللغوي عبر المجتمع الواقعي بكل مؤسّساته أفلا يكون الحديث في هذا المجال بقيّة حينما نُدخل إستراتيجية التّخطيط اللغوي إلى العالم الافتراضي وواقع التواصل الاجتماعي،لما نشهده في تكنولوجيا الإعلام والاتصال إذ يوصف عصرنا الحالي بعصر التكنولوجيا والعولمة،فقد دخلت اللغة العربية ميدان التكنولوجيا الرّقمية والانترنيت الأمر الّذي يفرض علينا بذل المزيد من الجهود نحو التحوّل إلى ثقافة النّشر الإليكتروني لأنّ ذلك سيحقّق لثقافتنا ولغتنا نقلة نوعية هائلة من حيث وضعهما في موقع مع الثّقافات العالمية السّائدة الآن ويفتح أمامهما فرص التّلاقي والتّفاعل مع حاملي تلك الثقافات من جانب ومن جانب آخر يعيد ربط الملايين من المهاجرين والمغتربين العرب والمسلمين في العالم بثقافتهم العربية والإسلامية ويُنمّي من خلالهم حركة ثقافية وفكرية عربية في مواطنهم الجديدة ويُؤسّس لتلك الثقافة وجوداً جديداً في تلك الأصقاع من العالم البعيد عن ثقافتنا الحالية ويكسر حاجز الجهل المطبّق الّذي تعيشه شعوب وأمم الأرض حول ثقافتنا العربية قديماً وحديثاً وربما يُعيد لهذه الثّقافة وحامليها الاعتبار لدى أمم الأرض المعاصرة.

هذا من جهة ومن جهة أخرى لابدّ من استثمار طاقات التقنية الحديثة في أعمال الفهرسة والأرشفة والمعجمية أحادية وثنائية اللغة والمعجمية المتخصصة ناهيك عن ما تقدّمه هذه التقنية من خدمات البحث الآلي يل تحليل النصوص أيضاً وهو ما ننشر به بعض فروع اللسانيات الحاسوبية وأعتقد أنّ ضرورة مثل هذه الاستثمارات تزداد إذا أطّلعنا على بعض الإحصائيات المفجعة لواقع العربية على شبكة الإنترنيت إذ أنها تُبشر إلى أن المواقع التي تنشر على صفحات شبكة الإنترنيت يمثّل منها 82% من المواد باللغة الانجليزية و 4% باللغة الألمانية و 1.6% باللغة اليابانية و1.3% باللغة الفرنسية و 1% باللغة الاسبانية والباقي موزّع بين بقيّة لغات العالم وأغلبها لغات أوروبية.ولعلّ هذه الإحصائيات بما تشكله من مؤشرات بمثابة ناقوس خطر يدعونا لتكثيف الجهود من أجل المزيد من

1-أحمد بن بلقاسم جعفري , المجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر ودوره في ترقية العربية وتعزيز مكانتها, الجامعة الإفريقية أدرار الجزائر, دت,ص7.

المساهمات في إطار تفعيل وجود العربية على الشبكة العالمية خاصة بعد أن أكّدت الدّراسات التطبيقية والنظرية الإمكانات الضخمة لحسية أنظمة العربية بما لها من "خصائص تساعد على برمجتها آليا فالنّظام الصوتي في اللغة العربية والعلاقة الوثيقة بين طريقة كتابتها ونطقها يدلّ على قابلية اللغة العربية المعالجة الآلية بشكل عام وتوليد الكلام وتمييزه بصورة خاصّة"[1].

الإضافة إلى تأكيد بعض الباحثين والمختصّين تفوّق العربية على بعض اللغات الأخرى في هذا الإطار بما فيها من خواص "الاشتقاق الصرفي والمرونة النحوية واعتماد المعجم على الجذور والصلة الوثيقة بين المبنى والمعنى واطّراد القياس في كثير من الحالات الصرفية والإعرابية والصوتية وهي إلى ذلك كله توصف بأنّها لغة جبرية، فجميع ذلك يجعل المعالجة الآلية للعربية موضوعاً شائعاً ومُثيراً"[2]،وقد بدأت هيئات ومؤسسات كثيرة تخطو خطوات رائدة في مجالات حوسبة اللغة العربية بمختلف أنظمتها بالإضافة إلى عشرات النّدوات والمؤتمرات وانشغال العديد من مجامع اللغة العربية بتطوير أساليب المعالجة الآلية للغة العربية.

ومع التوسّعات والتطوّرات التي شهدتها شبكة المعلومات على المستوى العالمي تطوّرت وتوسّعت أيضاً شبكة الانترنيت على المستوى العربي،وشهد عام 1997 ولادة أعداد كبيرة من المواقع العربية، فتضاعف عدد المواقع المستخدمة للغة العربية عشر مرّات أي أنّ 35 موقعا في بداية العام إلى 350 موقعا بحلول نهاية العام،ومع الزيادة السريعة في المواقع العربية على الشبكة العالمية إلاّ أنها مازالت تعاني الكثير من المشكلات والصعوبات،وقد أشار تقرير متخصص،يدعو لتطوير المواقع العربية على الانترنيت والحفاظ على الهوية والثقافة العربية،وذكر أنّ المحتوى العربي على الانترنيت حقق على مدار الأعوام الأخيرة تقدّما ملحوظاً من حيث التنوّع وتلبية بعض الاحتياجات الخاصة بالمستخدمين بالمنطقة ولاحظ أنّها مازالت هناك فجوة كبيرة بين ما يقدّمه المحتوى العربي الرقمي بمستواه الحالي وبين تطلّعات المستخدمين لشبكة الانترنيت،لاسيما مع إطلاق خدمات الانترنيت فائق السرعة، وأشار إلى أنّ نسبة المحتوى العربي على الانترنيت مازالت لا تتجاوز (0.01) بالمئة من إجمال محتوى الشبكة[3] .

1-صليحة خلوفي،استعمال المعاجم الورقية عند الباحثين في ظل انتشار المعاجم الالكترونية،مجلة الممارسات اللغوية، الجزائر،2011، عدد4،ص125.

2- نفسه،ص125.

3- وليد ابراهيم الحاج،اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة،دار البداية،ط1،عمان، 2011، ص69.

ولكن نظراً للتسارع الذي تشهده في العالم بسبب العولمة وتكنولوجيا المعلومات والاتّصالات والتحوّل نحو مجتمع المعرفة أضحى من اللازم تنشيط وتفعيل اللغة العربية وتسريع وتيرة البحث والتطوير في تراكيبها لمواكبة المتغيرات والحاجة إلى ابتكار المصطلحات ومن جهة أخرى فإنّ استخدام اللغة العربية على الانترنيت وهي الوعاء الأكبر للمعرفة المتوافرة اليوم يتطلّب أدوات معلوماتية أساسية تعتمد على حوسبة اللغة العربية وتحليلها بشكل علمي دقيق وأهم هذه الأدوات هي محرّكات البحث والمعاجم.

وإذا نظرنا داخل الشابكة فإنّنا سنجد واقعا آخر يستدعي الاهتمام والبحث،يتعلق بواقع اللغة العربية في شبكات التواصل الاجتماعي ومنتديات البحث العلمي والنقاش العلمي،خاصّة أنّه قد انتشرت في الآونة الأخيرة ثقافة المجتمعات الافتراضية التي تُحاكي المجتمعات الواقعية،فأضحت بذلك بديلاً لتواصل الفرد مع مجتمعه المحدود برقعة جغرافية،بحيث أصبح يرتاد أماكن مختلفة من العالم ويُكوّن أصدقاء افتراضيين لا تحددهم الحدود الجغرافية،وخير ما تُمثّل به هنا شبكة التّواصل الاجتماعي (الفايسبوك) ،فتكون ممارسة اللغة عن طريق المحادثة أو عن طريق التعليقات والنقاشات،ولقد أثار انتباهنا طريقة استعمال اللغة العربية داخل الوسائط الإلكترونية،فترى في ذلك تعدّدا واختلافاً بين من يحبّذ كتابة اللغة العربية بحروفها ومن يستعين بالحروف اللاتينية في تجسيد التعابير العربية،وبين من يرتهن للاختصار اللغوي برموز عادةً ما تكون شفرات تواصل بين أطراف التخاطب...ومعلم خرافي واقع اللغة العربية في ظلّ الوسائط الالكترونية خاصّة صفحات التواصل الاجتماعي،والتي لقيت رواجاً عند أغلب فئات المجتمع[1] .

وبما أنّ اللغة تدخل في نطاق الحفاظ على الهوية الوطنية وحياة أمة من الأمم فإنّها أيضاً ميدان مهم في استثمار ما توصّل إليه العلم المعاصر خاصّة ما نشهده في تكنولوجيا الإعلام والاتصال، فقد دخلت اللغة العربية ميدان التكنولوجيا الرقمية وعالم الانترنيت،فأصبح الإنسان يتواصل بها في مختلف استثماراته للشابكة عبر شبكات التواصل الاجتماعي(فايسبوك، تويتر، الماسنجر...) ،ما يسمح بظهور ما سُمّي بالمجتمع الافتراضي،وفي هذا النطاق التحوّلي تظهر اللغة كأداة فعّالة في تحقيق إستراتيجية التواصل والتبادل الثقافي،كما أنها رهينة التقدّم العلمي في بعض

1-حامدة ثقبايث,واقع اللغة العربية في ظل الوسائط الالكترونية, أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي, الجزائر, 2012,جزء 3, ص280

الدول المتقدّمة وهذا يطرح إشكالا في أثر السياسة اللغوية المنتهجة في قبل الدّولة في النّهوض بلغتها أو فيما يدخل في نطاق الحديث عن التخطيط اللغوي الّذي تروم من خلاله الدّولة للوقوف بلغتها على عتبات التقدّم والحفاظ عليها،ليس بتدوينها وتكديسها في الكتب والمعاجم والدوريات وإنّما بالاستعمال والممارسة لأنّ حياة أي لغة من اللغات تتأتّى بالاستعمال،خاصة بالنّظر إلى المفهوم العميق للتّخطيط اللغوي غلى أنّه "القرار الذي يتّخذه مجتمع ما لتحقيق أهداف وأغراض تتعلّق باللغة التي يستخدمها ذلك المجتمع وفق عمل منهجي ينتظم مجموعة الجهود المقصودة المصممة بصورة مُنسّقة لإحداث تغيير في النظام اللغوي،وهنا يكون الإقرار بضرورة خلق تعايش بين العالمين الواقعي والافتراضي على المستوى اللغوي ما دام أنّ الشخص الذي يستعمل اللغة في المجتمع الواقعي هو نفسه من يستعملها في المجتمع الافتراضي.

بدأت ظاهرة مواقع التواصل الاجتماعي في الظهور عام 1997، وكان موقع(sixdegrees.com) أولها،ثمّ ظهر موقع (mgspace.com) عام 2003،ويعتبر موقع (facebook.com) أهمها وقد تُرجم إلى العربية بعبارة (كتاب الوجوه) إشارة إلى تلك العلاقات التي تنشأ فيها بين الأصدقاء[1].

ويختلف مستخدموا الفايسبوك عبر المنطقة العربية من حيث اللغة المفضّلة في استخدام واجهة الموقع بيم عربية وفرنسية وانجليزية،وقد أخذنا نموذج من صفحات التواصل الاجتماعي التي لمسنا فيها تغييباً مطلقاً للغة العربية السليمة،ونعني هنا تلك اللغة الخالية من شوائب الاختصارات والرموز والحروف اللاتينية...والشيء الملفت للانتباه هو طريقة صياغة التعابير العربية بين الأعضاء وبين المتواصلين عموماً،حيث لاحظنا كتابة مقطعية ورمزية دخلت على نظام كتابة اللغة العربية،فأخرجت هذه الأخيرة من نظامها اللغوي المتعارف عليه على مستويات مختلفة(الصوتية، المعجمية، التركيبية...) ومن أمثلة ذلك مايلي:

- (3):هي كتابة رمزية تعوّض الحرف (عين ع):ma3aytoulich بمعنى لم يتصلوا بي
- (7):// // // // // // // (حاء ح):7na بمعنى نحن

1-حامدة ثقبايث،واقع اللغة العربية في ظل الوسائط الالكترونية ص287

2- المرجع نفسه ص302.

- (9): // // // // // // (القاف ق): 9ouwata بمعنى قوة

إلى جانب كتابة تعابير عربية باللغة الأجنبية ومن ذلك:

- Raha and rabi : الأمر, أو القضية في يد الله
- Nchalah ghir lkhir li djay: إن شاء الله ما سوف يأتي يكون خيراً
- Lmou9abala : المقابلة
- Walahi l3adim : والله العظيم

فالملاحظ أنّ كل هذه التعابير والاستعمالات اللغوية قد شوّهت اللغة العربية على كل المستويات، فهي ثقافة كما نلاحظ متداولة بين أفراد المجتمع الافتراضي، فهي قد أصبحت موضة تتداول ليس فقط في المجتمع الافتراضي والهواتف النقالة وإنّما حتّى بالنسبة للممارسة اللغوية داخل المجتمع الحقيقي، ولعلّ السبب في ذلك تيار اللغة الأجنبية التي يتداولها الجميع في حياتهم اليومية لدرجة بات يظهر معها التلعثم في استعمال اللغة العربية بمقابل التغريد باللغات الأجنبية لدرجة أن استعمال اللغة العربية أصبح يعرف إقبالا نحو تحويلها إلى رموز من أرقام وحروف أجنبية للتعبير عن أفكارهم في التراسل عبر الانترنيت والهواتف النقّالة[1].

انطلاقا ممّا توصّلنا إليه من واقع اللغة العربية في ظلّ الوسائط الالكترونية وبالتحديد مواقع التواصل الاجتماعي وقد أخذنا كنموذج موقع الفايسبوك، ارتأينا وضع جملة من المقترحات العلمية في سبيل الحفاظ على اللغة العربية وترقيتها داخل المواقع الإلكترونية نظراً لأهمية هذه الأخيرة في الحياة المعاصرة فقد أصبحت الأمية في عصرنا الحالي مقترنة بجعل تقنيات الحاسوب والانترنيت ومشتقاتها.

* توجيه المزيد من الجهود لإنشاء مزيد من الصفحات المرجعية ذات الطابع العربي في فضاء الانترنيت،واستحداث محرّك بحث باللغة العربية،أيضا هي محركات البحث الأجنبية.

* دعوة مجامع اللغة العربية في الدول العربية كافّة إلى بذل المزيد من الجهد للاستفادة من الانترنيت لنشر مادّتها المتعلقة باللغة العربية،وضرورة عقد دورات تدريبية تُعنى بطريقة استعمال اللغة العربية عبر مواقع التّواصل الاجتماعي وكذا وضع طرق لمواجهة ومجابهة التّرميز والتّشفير الّذي خضعت له اللغة العربية في عصرنا هذا في ظل التكنولوجيا المعاصرة.

1-نفسه،ص 303.

* القيام بمهمّة نقل الكتب والصور والأشرطة السّمعية والمرئية من مصادرها وتحويلها إلى محتويات رقمية،وذلك لإنشاء محتويات عربية غزيرة ومفيدة،حتى لا تضيع هذه المحتويات مع مرور الزمن.

* إجراء دراسات على مجتمعات مختلفة ومنها بالخصوص مجتمع الطلبة وطلبة المراحل الأساسية من أجل فحص مدى تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في استعمال اللغة العربية كتابة وتواصلاً[1].

* دعوة مراكز البحث الحاسوبية العربية، وكذا شركات الحاسوب العربية،إلى تركيز الجهود البحثية في اتجاه تطوير التّقنيات المعينة وتعريبها ب (الانترنيت) وبخاصّة تلك التي تؤدّي إلى زيادة التعامل الحاسوبي مع العربية كلغة طبيعية.

* فتح صفحات اشتراكية على موقع الفايسبوك تُعنى بطرح قضية التّخطيط اللغوي والسّياسة اللغوية ووضع برامج تحسيسية بذلك.

* التّنبيه إلى أهمية هذه المواقع في الحياة المعاصرة من قبل المسؤولين والعمل على برمجة مقاييس ودروس لفئات الشباب خاصّة في البرامج الدّراسية يكون فحواها التركيز على أهمّية الممارسة اللّغوية السّليمة على مستوى الفضاء الرّقمي والمجتمع الافتراضي[2] .

تلك بعض المقترحات المساعِدة على النهوض بالعربية،الّتي باعتقادي لو تحقّقت نصفها لوصلنا إلى الشيء الكثير،ولخدمنا لغتنا العربية عظيم الخدمة،وضرورة إيجاد سياسة لغوية مشتركة بين البلدان العربية من أجل حماية اللغة العربية على مستوى الفضاء الرقمي،فكما أنّه ظهرت بحوث واجتهادات من أجل رقمنة اللغة العربية في الشّبكة العنكبوتية،فكذلك الحال يجب أن تظهر اجتهادات تتعلّق بحماية هذه اللغة وممارستها في الشابكة.

1-وليد إبراهيم الحاج, اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة, مرجع سابق, ص71.

2-المرجع السابق, ص 72.

الدّراسة الميدانية:

نتائج استمارة الاستبيان الموجّهة لأساتذة اللغات في المرحلة الثانويّة:

1-هل تحبّ هذه المهنة؟			نعم	لا
			%83.33	%16.66
2-إنّ من وظائف درس اللغات مساعدة الطّلبة على المشافهة والكتابة دروس اللغة العربيّة الحالية تستطيع أن تؤدّي هذه الوظيفة كما يجب؟			نعم	لا
			%66.66	%33.33
3-هل تستعمل اللغة الفصحى الأكاديميّة؟			نعم	لا
			%16.66	%83.33
4-إلى أيّ حدّ تستعمل العاميّة من خلال شرح الدّروس؟		دائما	غالبا	لا أستعملها تماما
			%50	%50
5-هل أنت راضٍ عن برامج ومقرّرات اللغة الّتي تدرّسها؟		نسبيّا	نعم	لست راضيا
		%66.66	%16.66	%16.66
6-إذا كنت غير راض،فما الّذي تريده أن يتغيّر؟	النّصوص	المطالعة	التّعبير	القواعد
	%50			%50
7-إلى أيّ مدى أفادتك المواد الّتي درستها في الجامعة؟	كثيرا	قليلا	لم تفدني	
	%50	%50		
8-بأيّ لغة تتواصل مع عائلتك؟	العربيّة	الفرنسيّة	الأمازيغيّة	لغة أخرى
	%33.33			%66.66
9-في رأيك ما هي أهداف تدريس اللغات؟	توحيد اللسان في المجتمع	لعالميّة هذه اللغات		المحافظة على التراث والهويّة
		%66.66		%33.33

نتائج استمارة الاستبيان موجّهة لطلبة المرحلة الثانويّة:

1-هل تحبّ اللغة العربيّة؟	نعم		لا	
	%93.33		%6.66	
*إنّها لغة الوسط الاجتماعي الّذي تعيش فيه:	نعم		لا	
*إنّها لغة الدّين الوطن:	نعم		لا	
	%93.33			
2-إذا كنت لا تحبّ اللغة،فما اللغة الّتي تفضّل وتميل إليها إذا؟	الفرنسيّة	الانجليزيّة	الأمازيغيّة	
	%3.33	%3.33		
3-ولماذا تحبّ هذه اللغة؟ *إنّها لغة التقدّم والتفجّر العلمي:	نعم		لا	
	%6.66			
4-هل تتحدّث باللغة العربيّة خارج القسم؟	نعم		لا	
			%100	
*فبأيّ لغة تتحدّث إذن؟	الفرنسيّة	الانجليزيّة	الأمازيغيّة	لغة عاميّة
	%16.66	%13.33		%70
5-وعائلتكم هل تتحدّث باللغة العربيّة؟	دائما	نادرا	أبدا	
		%43.66	%56.66	
6-ما هو الهدف من تعلّمك العربيّة؟	للتحدّث بها	للدّراسة بها	أم مجبر على تعلّمها	
	%6.66	%86.66	%6.66	
7-كيف ترى اللغة العربيّة أمام اللغات الأخرى؟	متقدّمة	متخلّفة	بين وبين	
	% 63.33		%36.66	

8-هل ترى صعوبة في تعلّم اللغة العربيّة؟	نعم			لا	
	%23.33			%76.66	
*إذا كان جوابك بنعم أين تكمن الصّعوبة؟	برنامج ممل وصعب		طريقة تدريس الأساتذة		اللغة العربيّة في حدّ ذاتها
	%16.66				%6.66
9_مستواك في اللغة العربيّة؟	جيّد		متوسّط		ضعيف
	%36.66		%63.33		
10-مستواك في اللغة الأجنبيّة؟	جيّد		متوسّط		ضعيف
	%16.66		%63.33		%20
11-ما لنّشاط الّذي تفضّله في اللغة العربيّة	النّصوص الأدبيّة	البلاغة	القواعد	المطالعة	التّعبير
	%36.66	%6.66	%23.33	%30	%3.33
12-لماذا تحبّ هذا النّشاط؟	لمواضيعه		لسهولته		أم لأنّه مريح
	%70				%30
13-ما رأيك في طريقة شرح أساتذة اللغات للدّروس؟	جيّدة		متوسّطة		ضعيفة
	%66.66		%26.66		%6.66
14-هل يستعمل الأساتذة العاميّة في شرح الدّروس؟	نعم			لا	
	%66.66			%33.33	
15-هل أساتذة المواد الأخرى يدرسون باللغة العربيّة الفصحى؟	نعم			لا	
	%46.66			%53.33	

مجال الدراسة الميدانية:

شملت الدّراسة الميدانيّة ثانوية الإخوة مزرعي بهنين،حيث تتكون عينة البحث من طلبة السنة الثالثة ثانوي،وكان عدد الطلاب الذين وُزّع عليهم الاستبيان هو 30 طالب.

وتهدف هذه الاستمارة إلى معرفة واقع تعليم اللغة العربية واللغات الأجنبية عند الطالب الثانوي من ناحية تقدمه ونجاحه،ومن ناحية تخلفه وإخفاقه،وكذلك نظرته إلى اللغة العربية واللغة التي يفضلها المتعلّم والحصص التربوية الّتي يفضّلها والّتي لا يفضّلها وكيف ينظر الطالب إلى لغة أستاذه الثانوي.

أمّا سن الأفراد يتراوح ما بين (17-19) سنة.كما تمّ تصميم استمارة خاصّة بأساتذة اللغات.

تحليل نتائج الدراسة الميدانية:

1 - الاستبيان الموجه للطلبة:

تم تحليل النتائج وفق المحاور المدرجة في أسئلة الاستبيانين.

إذا تفحصنا نتائج الاستبيان الأول الخاص بالطلبة،وابتداء من السّؤال الأول (هل تحب اللغة العربية) وجدنا نسبة الإجابة ب"نعم" هي 93.33 % وذلك في جميع الشعب الأدبيّة والعلميّة واللّغات الأجنبيّة،فالطّالب متمسّك بلغته باعتبارها اللغة الوطنية ولغة الدين،وهذا ما لاحظناه في الاقتراح الثالث أين أكد جميع الطلبة93.33 % أنّ اللغة العربية هي لغة كيانهم وما اللّغات الأخرى إلاّ وظيفة من أجل الوصول إلى الهدف المنشود وهو الشهادة الجامعية.أمّا نسبة الطلبة الذين أجابوا ب"لا" هي 6.66% فهم ينفرون منها ويفضلون اللّغات الأجنبيّة كالفرنسية والإنجليزية لأنّها لغة الانفتاح على أوربا ولغة التقدّم والتّفجر العلمي كما يعتقدون.أمّا الطلبة الذين يجيدون الفرنسية والإنجليزية ضئيلة جدّا وهي لا تتعدى 16.66% ،أمّا مستواهم في اللغة العربية فهو يتراوح بين الجيّد بنسبة 36.33% والمتوسط بنسبة63.33% .وفي إجاباتهم عن نوع

النشاط الذين يفضّلونه في اللغة العربية أكّدوا أنّهم يحبّون جميع أنشطة لغتهم دون استثناء وذلك للمواضيع التي تحتويها بنسبة 70% ولأنّها مريحة بنسبة30%،إلاّ أنهم أشاروا إلى بعض الصعوبات في البلاغة والتعبير والقواعد.وأفصحوا أنّهم يدرسون اللغة العربية فقط للدّراسة بها وذلك قدّر ب 86.66%،كما نبّهنا الطلبة إلى أنّ أساتذة المواد الأخرى خاصة المواد العلمية يوظفون في شرح الدروس لغات أخرى كالعامّية بنسبة 66.66% لأنّها أسهل وأبسط في إيصال المعلومة، واللّغة الفرنسية بنسبة 33.33 % لأنها تلائم التكنولوجيا و العلوم الدّقيقة.وعليه فإنّ الطّلبة يتعلّمون اللغة العربية الفصحى للدّراسة بها فقط وليس للتّحدث بها أو اعتناقها.

وما يمكن استنتاجه من خلال الدراسة أن الطالب الثانوي بغض النظر عن المستوى والشعبة والجانب الجغرافي فهو ينظر إلى اللغة العربية على أنّها لغة متقدّمة ومتطوّرة بنسبة 63.66% وفي الوقت نفسه تتخلّلها بعض الصعوبة وذلك راجع إلى اللغة العربية في حدّ ذاتها ،وأنّ البرنامج ممل وصعب ،أمّا ظاهرة التّحدث بها خارج القسم فهي منعدمة الوجود بنسبة 100% في الوسط الاجتماعي،سواء على المستوى الأسري أو على مستوى المحيط المدني،ومن ثمة صار بإمكاننا أن نقدّم صورة بخصوص طابع الثّقافة السّائد في الجزائر، وذهنيّة الفرد الجزائري.

2 – الاستبيان الموجه للأساتذة:

من خلال الإجابات الموضوعة بعد كل سؤال رأينا أن نقوم بعرض النتائج التالية:

إن نسبة كبيرة من الأساتذة ترى أنّهم يمتهنون التّعليم حبّا في هذه الوظيفة النّبيلة،والنّسبة هي 83.33 %بينما يرى حوالي 16.66% من الأساتذة أنّ مهنة التّعليم شاقّة يسودها الاكتظاظ والتراكم،ممّا جعل الأستاذ يقوم بهذه الوظيفة مُرغمًا من أجل الحصول على رغيف الخبز فقط. أمّا عن السّؤال الخاص بأساتذة اللغة العربية،فيما إذا كانت دروس هذه اللغة تحقق وظيفة المشافهة أكيدة لدى المتعلّمين خاصّة في الأقسام الأدبيّة،فوجدنا أنّ ذلك نسبي ويقدّر ب 66.66 %،حيث أنّ المتعلّم لم يدرّب على المشافهة الطويلة إضافة إلى إجاباته في نشاط

النصوص (الطريقة الحوارية) أحيانا تؤدي إلى الفوضى فيلجأ الأستاذ إلى التّلقين للقضاء على الفوضى.

كما أجمعت نسبة 50 %من أساتذة اللغات على توظيفهم للفصحى لتعويد المتعلّم على التّواصل في الجانب المعرفي واللغوي ،وتحضيره لطلاقة اللّسان في المستقبل الجامعي وبحوثه ومناقشاته،وأيضا توظيف العامّية بنسبة 50 %.وفي السّؤال الخاص ببرنامج ومقررات اللّغات فجل الأساتذة 66.66% يرون ضرورة تغيير و تعديل بعض المواضيع الّتي تفوق مستوى المتعلّم خاصة في مادّة اللغة العربية في نشاط النصوص الأدبيّة والقواعد ،وكانت دعوة تعديل أو تغيير البرنامج لعدم استجابته لمتطلبات العصر.

كما أقرّت نسبة كبيرة من أساتذة اللّغات 50% بعدم توافق وإفادة المواد الّتي درسوها في الجامعة سابقا،وتحقيقها لوظيفة في الثانوية خاصّة إذا تعلق الأمر بجيل السبعينيات و الثمانينيات الّتي درست على أيدي أجانب وأقرت هذه الفئة من الأساتذة بأنّ لا علاقة بين ما دُرس في الجامعة وما يدرس الآن في المرحلة الثانوية وهذا ما يوحي بعدم وجود تنسيق بيداغوجي بين وزارة التعليم العالي ووزارة التربية الوطنية.أمّا عن اللغة الّتي يتواصل بها الأستاذ مع عائلته ومحيطه فهي العامّية بنسبة 66.66% والعربية الفصحى بنسبة 33.33%.

وفيما يخص السّؤال الأخير حول أهداف تعليم اللغات،فوجدنا آراء الأساتذة متباينة ومتضاربة بين من يقول بضرورة ترسيخ محبّة اللغة العربية في نفس المتلقّي الجزائري والمحافظة على الثرات والهوية العربيين بنسبة 66.66 %ومن يقول بضرورة توظيف اللغات العالمية كالفرنسية والإنجليزية بنسبة33.33%،وكلاهما لغة التقدّم التكنولوجي والمعرفي ويحتلاّن الصدارة في العالم.

خـــاتمة

لكل بداية نهاية،ولكل موضوع مقدمة وخاتمة،وها نحن وصلنا إلى خاتمة هذا البحث،التي تلم مجموعة من الملاحظات والنتائج المتوصل إليها في هذا البحث.

لقد قصدت من خلال هذا البحث الوقوف على مستوى استعمال اللغة العربية في الجزائر،وجهود هذه الأخيرة في التخطيط اللغوي للنهوض باللغة العربية،لعلنا نصل من خلاله إلى حل هذه القضية ومعرفة مدى تطبيق تلك الخطط والسياسات اللغوية في سبيل ترقية وترسيخ اللغة العربية،وتحبيب الشعب الجزائري في استعمالها،من خلال الملتقيات والمؤتمرات والندوات التي تعقد في الجزائر باستمرار.

إنّ حياة كل لغة مرهونة بحياة أهلها وارتقائها أو استيعابها لمعطيات العصر،والتعبير عنها تابع لما بذل من جهد النّاطقين بها في حفظها وصونها من الدّخيل الذي ينخرها،من هنا جاءت أهمية معرفة واقع اللغة العربية في الجزائر،لذا فإنّ نجاح استعمال اللغة العربية يبقى أمر مرهون بما قدّمه أبناء الجزائر للغتهم.وأحسب أنّ الفعل التخطيطي سيتحسن عند تطبيق بعض التوصيات وتنفيذها.

ففي مشوار بحثنا في هذا الموضوع توصلنا إلى جملة من الملاحظات والنتائج نجمل أهمّها فيما يلي:

- نشر الوعي بأهمية اللغة العربية في حياة الوطن والأمّة باعتبارها عامل وحدة وأداة تنمية وعنوان سيادة.
- المحافظة على اللغة العربية مسؤولية الجميع،ويبدأ ذلك بغرس حبّها في قلوب الناشئة،والتصدّي للنّظم الأجنبيّة التي تفد إلينا بغزارة حاملة في طيّاتها هدما للغتنا العربية وديننا الحنيف.
- توظيف اللغة العربية في شتّى مناحي حياتنا العمليّة ومؤسساتنا الإدارية والتربّوية والإعلامية، وكذلك تشجيع الطلاب في مراحل التعليم المختلفة على استعمال اللغة العربية بدءا من تعليم الأطفال قبل سن المدرسة إلى مراحل التعليم العالي.

- تطوير طرائق تدريس اللغة العربية بتبسيط قواعدها،وتشجيع الطلاب في مراحل التعليم المختلفة على إجراء بحوث في اللغة العربية مع التّركيز على تأثير العولمة على الهوية وعلى اللغة العربية.
- بذل مزيد من العناية في تقويم أساليب تعليم اللغة العربية باستغلال الوسائل التّقنية الحديثة والوسائل السّمعية البصرية،وإقامة ندوات لمدرّسي اللغة العربية تطلعهم على أنجح طرق التّدريس وتدريبهم على استعمالها.
- دعوة الدّول العربية والإسلامية إلى اعتماد العربية في دواوينها،وتعليمها،والعمل على جعل العربية لغة رسمية في المحافل الدولية.
- ضرورة وضع سياسة جدّية واضحة للجزائر وسن القوانين المتّصلة بتعميم استعمال اللغة العربية في كل المجالات المؤسسية.
- إلزام المحال التّجارية والمطاعم والمؤسسات العامة والخاصة وغيرها باستعمال الألفاظ العربية في تسميّة محالّهم وعدم اللّجوء إلى اللغات الأجنبيّة أو العامّية.
- السّعي لدى الهيئات المعنية ومختلف المؤسسات الإعلامية لتوجيه مؤلّفي المسلسلات والمسرحيات المذاعة و المتلفزة إلى استخدام اللغة العربية المبسّطة فيما يؤلّفونه ويعرضونه وكذلك الحدّ من طغيان العامّية في الإعلانات التي تنشر في الصحف أو تعلن في الشوارع.
- دعوة المجامع اللغوية العربية ومجلس جامعة الدول العربية إلى إعادة الاعتبار لاتحاد المجامع العربية وإعطائه الشّرعية الكاملة للقيام بأهمّ مهامه وهي التوحيد والتنميط للمصطلحات العلميّة والتّقنية والتّنسيق بين أعمال المجامع ومشاريعها المختلفة الرامية إلى ترقية اللغة العربية.

وختاما فإنّ الحفاظ على اللغة العربية وحمايتها والعمل على انتشارها والتّمكين لها في جميع ميادين حياة الشعب الجزائري،هو من صميم الدّفاع عن مقومات الشّخصية،واللغة العربية هي القاعدة المتينة للسّيادة الوطنية والقومية الإسلامية.

نص استمارة الاستبيان موجهة لطلبة المرحلة الثانوية:

ضع علامة (X)أمام الجواب الذي تراه مناسبا:

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

السن: 17 ☐ 18 ☐ 19 ☐

الشعبة: علوم ☐ رياضي ☐ آداب ☐ لغات أجنبية ☐

1. هل تحب اللغة العربية؟

نعم ☐ لا ☐

- **إنها لغة الوسط الإجتماعي الذي تعيش فيه:**

نعم ☐ لا ☐

- **إنها لغة الدين الوطن:**

نعم ☐ لا ☐

2. إذا كنت لاتحب اللغة العربية،فما اللغة التي تفضل وتميل إليها إذا؟

الفرنسية: نعم ☐ لا ☐

الإنجليزية: نعم ☐ لا ☐

الأمازيغية: نعم ☐ لا ☐

3. ولماذا تحب هذه اللغة؟

- **إنها لغة التقدم والتفجر العلمي:** نعم ☐ لا ☐

- **ثم لأسباب أخرى أذكرها:**

.....

.....

.....

4. هل تتحدث باللغة العربية خارج القسم؟

نعم ☐ لا ☐

- **فبأية لغة تتحدث إذن؟**

الفرنسية ☐ الإنجليزية ☐ الأمازيغية ☐ لغة أخرى ☐

5. وعائلتكم هل تتحدث باللغة العربية ؟

دائما ☐ نادرا ☐ أبدا ☐

6. ماهو الهدف من تعلمك العربية؟

للتحدث بها ☐ للدراسة بها ☐ أم مجبر على تعلمها ☐

لسبب آخر:.....

7. كيف ترى اللغة العربية أمام اللغات الأخرى؟

متقدمة ☐ متخلفة ☐ بين وبين ☐

8. هل ترى صعوبة في تعلم اللغة العربية؟

نعم ☐ لا ☐

- **إذا كان جوابك بنعم أين تكمن الصعوبة؟**

برنامج ممل وصعب ☐ طريقة تدريس الأستاذة ☐ اللغة العربية في حد ذاتها ☐

9. مستواك في اللغة العربية ؟

جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

10.مستواك في اللغة الأجنبية ؟

جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

11.ماالنشاط الذي تفضله في اللغة العربية ؟

النصوص الأدبية ☐ القواعد ☐ البلاغة ☐ المطالعة ☐ التعبير ☐

12.لماذا تحب هذا النشاط ؟

لمواضيعه ☐ لسهولته ☐ أم أنه مريح ☐

13.مارأيك في طريقة شرح أساتذة اللغات للدروس؟

جيدة ☐ متوسطة ☐ ضعيفة ☐

14.هل يستعمل الأساتذة العامية في شرح الدروس؟

نعم ☐ لا ☐

15.هل أساتذة المواد الأخرى يدرسون باللغة العربية الفصحى؟

نعم ☐ لا ☐

نص استمارة الاستبيان الموجهة لأساتذة اللغات في المرحلة الثانوية

استاذتي المحترمة

استاذي المحترم

ضع علامة(X) أمام الجواب الذي تختاره

الجامعة التي تخرجت منها.....

سنة التخرج.....

اللغة التي تدرّسها.....

مدة خبرتك في التدريس.....

- **هل تحب هذه المهنة؟**

نعم ☐ لا ☐

- **إن من وظائف درس اللغات مساعدة الطلبة على المشافهة والكتابة بوضوح هل فعلا دروس اللغة العربية الحالية تستطيع أن تؤدي هذه الوظيفة كما يجب؟**

نعم ☐ لا ☐

- **هل تستعمل اللغة الفصحى الأكاديمية؟**

نعم ☐ لا ☐

- **إلى أي حد تستعمل العامية خلال شرح الدروس؟**

دائما ☐ غالبا ☐ لا أستعملها تماما ☐

➢ **هل أنت راض عن برامج ومقررات اللغة التي تدرّسها؟**

نعم ☐ نسبيا ☐ لست راضيا ☐

➢ **إذا كنت غير راض ،فما الذي تريده أن يتغير؟**

النصوص ☐ المطالعة ☐ التعبير القواعد ☐

➢ **إلى أي مدى أفادتك المواد التي درستها في الجامعة؟**

كثيرا ☐ قليلا ☐ لم تفدني ☐

➢ **بأي لغة تتواصل مع عائلتك؟**

العربية ☐ الفرنسية ☐ الأمازيغية ☐ لغة أخرى ☐

➢ **في رأيك ماهي أهداف تدريس اللغات؟**

توحيد اللسان في المجتمع ☐ لعالمية هذه اللغات ☐

المحافظة على التراث والهوية ☐

اللغة الرسمية و اللغة المتداولة في الجزائر

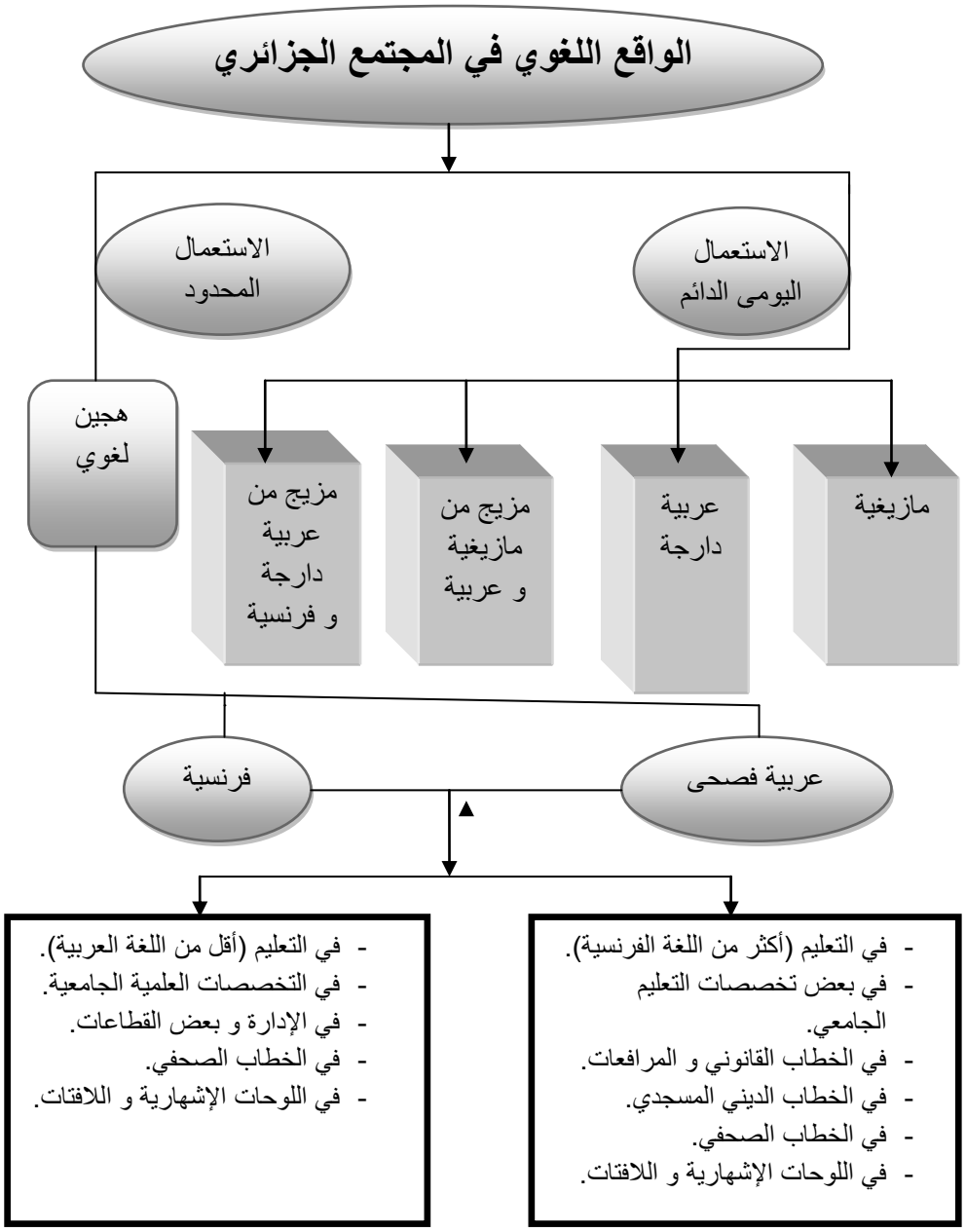

اللغة المتداولة

- اللغة الدارجة.
- المازيغية بأدياتها المتنوعة.
- الهجين اللغوي بأنواعه المختلفة.
  - ✓ العربية الدارجة و اللغة الفرنسية.
  - ✓ المازيغية و الفرنسية.
  - ✓ العربية الدارجة و المازيغية و الفرنسية.

اللغة الرسمية

- اللغة العربية الفصحى
- حسب المادة 3: اللغة العربية هي اللغة الوطنية و الرسمية.
- المازيغية حسب المادة 3 مكرر: تمازيغت هي كذلك لغة وطنية.
- تعمل الدولة لترقيتها و تطويرها بكل تنوعاتها اللسانية المستعملة عبر التراب الوطني

القرآن الكريم .

المصادر والمراجع:

1-ابراهيم كايد محمود،العربية الفصحى بين الإزدواجية والثنائية،المجلة العلمية للملك فيصل،2002 ،عدد1.

2-ابن منظور : لسان العرب مادة خطط- دار المعارف، القاهرة، ج3.

3-ابو منصور عبد الملك الثعالبي،فقه اللغة وسر العربية،دار المعرفة،ط2،بيروت،لبنان،2007.

4-أحمد بن بلقاسم جعفري،المجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر ودوره في ترقية العربية وتعزيز مكانتها،الجامعة الإفريقية أدرار،الجزائر،دت.

5-أحمد بن نعمان،مستقبل اللغة العربية بين محاربة الأعداء وإرادة السّماء،دار الأمّة،ط1،الجزائر، 2008.

6-بلقاسم منصوري،جدل اللغة والهوية في الجزائر،أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي،الجزائر، ج2012،3.

7-حامدة ثقبايث،واقع اللغة العربية في ظل الوسائط الالكترونية،أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي،الجزائر، 2012،جزء 3.

8-حبيب مونسي،العولمة والتحديات اللغوية،مجلة الممارسات اللغوية في الجزائر،الجزائر،العدد التجريبي 2010.

9-حسن بن فهد الهويمل،ثقافة التقنية وتقنية الثقافة،صوت العربية،ص1.نقلا عن: www.google.com.

10-حسن ظاظا،كلام العرب في قضايا اللغة العربية،مكتبة الدراسات اللّغوية،مصر،1971.

11-دليلة فرحي،الازدواجية اللغوية،مجلة أبحاث في اللغة والأدب الجزائري،عدد2009،5.

12-ديدوح مراد،الطراع اللغوي:تأزّم الهوية،نقلا عن: www.almarefh.net
تاريخ:2013/04/02.
13-رشيد أحمد طعيمة ومحمود كامل الناقة،اللغة العربية والتفاهم العالمي الميادئ والآليات،دار الميسرة، ط1،الأردن،2009.
14-زبير دندان،اللغة العربية:اشكال الازدواجية والتعليم الرسمي،المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية،جامعة تلمسان،الجزائر،2013.
15-الزغول محمد راجي،ازدواجية اللغة نظرة في حاضر اللغة العربية وتطلع نحو مستقبلها في ضوء الدّراسات اللغوية،مجلة مجمع اللغة العربية الأردني،عدد1980.
16-زهير غازي زاهد،العربية والأمن اللغوي،مؤسسة الوراق،عمان،الأردن،2000.
17-سهام محمد نعمان،ضعف الطلبة في اللغة العربية:شكوى قديمة حديثة،نقلا عن:
.www.old.uqu.edu.s
18-السيوطي،المزهر في علوم اللغة،دار إحياء الكتب العربية،دت.
19-صالح بلعيد،الأمازيغية أكثر اللغات عرضة للتهجين اللغوي،نقلا عن:
.www.djazairnews.info
20-صالح بلعيد،التّهجين اللغوي:المخاطر والحلول،مجلة المجلس الأعلى للغة العربية،الجزائر،2010.
صالح بلعيد،اللغة العربية العلمية ،دار الهومة،الجزائر، 2003 .
21-صالح بلعيد،في الهوية الوطنية،دار الأمل،دط،الجزائر،2007.
22-صليحة خلوفي،استعمال المعاجم الورقية عند الباحثين في ظل انتشار المعاجم الالكترونية،مجلة الممارسات اللغوية،الجزائر،2011، عدد4.
23-عبد الحميد بن باديس،أثار الإمام عبد الحميد بن باديس،منشورات وزارة الشؤون الدينية، قسنطينة1985،ج4.
24-عبد العزيز بن عثمان التو يجري،اللغة العربية والعولمة،منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة،ايسيسكو، 2008.

25-عبد القادر الرازي،معجم مختار الصحاح،دط،مكتبة لبنان بيروت، 1986.

26-عبد القادر الفاسي الفهري،أزمة اللغة العربية في المغرب بين اختلالات التعددية و تعثرات الترجمة،دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا،ط5، 2010.

27-عبد القادر الفاسي الفهري،الفصحى،اللّهجات،الفرنسية،الأمازيغية،نقلا عن: www.AL-ADAB.com تاريخ:2016/01/15.

28-عبد القادر الفاسي الفهري،اللغة العربية وأسئلة التّطوّر الذاتي والمستقبل،ط1،مركز دراسات الوحدة العربية،2005.

29-عبد الكريم بكري، الهجين اللغوي،مجلة المجلس الأعلى للغة العربية،الجزائر، 2010.

30-عبد الكريم نعماوي،الهويات القاتلة،مجلة العربي،الكويت،عدد530، 2003.

31-عبد المجيد عيساني،التخطيط اللغوي وأسس اختيار مفردات المقررات الدراسية للغة العربية،مجلة الأثر، العدد19، 2014 .

32-عبد النبي اصطيف،مؤثرات في اكتساب لغة الطفل:الأسرة والمدرسة والمجتمع،مجلة الممارسات اللغوية، الجزائر،عدد2011،4.

33-عبد الله البريدي،التخطيط اللغوي...تعريف نظري ونموذج تطبيقي،بحثية ألقيت في الملتقى التّنسيقي للجامعات والمؤسسات المعنية باللغة العربية،الرياض : مركز الملك عيد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، 2013.

34-فاطمة بوطبسو،أنشطة اللغة العربية بين التخطيط والارتجال،أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي،الجزائر،2012،ج3.

35-فواز عبد الحق الزبون،دور التخطيط اللغوي في خدمة اللغة العربية،الموسم الثقافي 27 لمجمع اللغة العربية الأردني،الأردن، 2009.

36-فواز عبد الحق الزبون،دور التخطيط اللغوي في خدمة اللغة الغربية والنّهوض بها،نقلا عن: www.majmz.org.jo تاريخ:2009/02/10.
37-كتاب نصيرة،التخطيط اللغة العربية في الإدارة الحكومية،أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي الجزائر، 2012،ج3.

38-كمال بشر،اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم،دار غريب،دط،القاهرة،1999.
39-اللغة العربية والوعي القومي، مركز دراسات الوحدة العربية،لبنان،2002.
40-لويس جان كالفي،حرب اللغات والسياسات اللغوية، ترجمة د. حسن حموه، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، 2008 .

41-لويس جان كاليفي،السياسات اللغوية،تر: محمد يحياتن،ط1، منشورات الاختلاف،الجزائر، 2009.
42-محمد برو، المبادئ والشروط الواجب مراعاتها لإنجاح التخطيط اللغوي في النظام التربوي،أعمال الملتقى الوطني في التخطيط اللغوي،الجزائر،2013.

43-محمد عرباوي،التجربة الجزائرية وتجارب الدول الأخرى في رسم سياستها اللغوية،أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط الغوي،الجزائر،2012.
44-محمود فهمي حجازي، اللغة العربية في القرن الواحد والعشرين، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، 1998، ج43 .

45-المعجم الوسيط،مجمع اللغة العربية،دط،دار الدعوة للنشر والتوزيع،تركيا، 1989.

46-موسوعة ويكيبيديا.

47-نادية معاتقي،السياسة اللغوية في الجزائر:واقع وخطر،مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر،2013.
48-نصيرة زيتوني،واقع اللغة العربية في الجزائر،مجلة جامعة النجاح للأبحاث(العلوم الإنسانية)،المجلد 27، 2013.

49-نهاد الموسى،الثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة،دار الشروق، الأردن، 2003.

50-نهاد الموسى،اللغة العربية في العصر الحديث-قيم الثبوت وقوى التّحوّل،دار الشروق،ط1، الأردن، 2007.

51-همزة وصل،مجلة التربية والتكوين.

52-وليد ابراهيم الحاج،اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة،دار البداية،ط1،عمان، 2011.

53-وليد العناتي وعيسى برهومة،اللغة العربية وأسئلة العصر،دار الشروق،عمان،2007.

منشورات وبحوث:

54-أحمد حساني،ترقية اللغة العربية بين التخطيط الاستراتيجي والاستثمار المؤسّسي،ورقة بحثية ألقيت في المشروع النّهضوي.

55-رحمون حكيم،مستويات أستعمال اللغة العربية بين الواقع والبديل،رسالة جامعية،جامعة تيزي وزو، الجزائر،2011.

56 -قانون رقم 91-05 مؤرخ في 30 جمادى الثانية عام 1411 الموافق ل16 يناير سنة 1991.

57-مرسوم رئاسي رقم 98-226 مؤرخ في 17 ربيع الأول 1419 الموافق 11 يوليو 1998 عن الرئيس اليمين زروال.

الفـــــــــــهـــــــــــرس

العناوين الصفحة

مقدمة .....أ

مدخل 1

1-التخطيط اللغوي 3

2-نشأة التخطيط الغوي 3

3-تطبيقات التخطيط اللغوي 4

***التنقية اللغوية** 5

* **إحياء اللغات الميتة أو المهجورة** 5

* **الإصلاح اللغوي** 5

* **التقييس اللغوي**.....5

***تحديث المفردات وتطويرها**.....5

الفصل الأول:واقع اللغة العربية في الجزائر

1-إشكالية توظيف اللغة 8

اشكاليات في طريق لغة التعليم واكتساب اللغة 8

علل وضع اللغة العربية في التّداول العام.....10

علاقة اللغة بالمؤسسات 11

2-البناء الداخلي للغة 12

تضخم المفردات و كثرة المترادفات..... 12

خلل في المصطلح 14

صعوبة النحو والإملاء العربيين..... 16

إشكالية الطباعة و غياب الشكل..... 18

3-الازدواجية والثنائية اللغوية..... 20

الازدواجية اللغوي..... 21

الثنائية اللغوية..... 23

التداخل اللغوي 26

4-تواصل الأجيال..... 27

5- اللغة والهوية..... 32

الفصل الثاني:التخطيط اللغوي وسؤال الاستهاض باللغة العربية

التخطيط اللغوي: لغة واصطلاحا 39

السياسة اللغوية..... 40

مجالات التخطيط اللغوي:..... 41

1-في التّعليم..... 41

2- في الإعلام.....44

3-في الإقتصاد.....47

4-في السياسة.....48

5-في القانون.....50

العالم الإفتراضي.....52

الفصل الثالث:الدراسة الميدانية

مجال الدراسة الميدانية ***61***

تحليل نتائج الدراسة الميدانية.....***61***

- الاستبيان الموجه للطلبة.....61

-الاستبيان الموجه للأساتذة.....62

خاتمة 64

الملاحق.....65

قائمة المصادر والمراجع.....71

فهرس الموضوعات

ملخص:

تتناول الدراسة الراهنة واقع اللغة العربية في الجزائر،أينتكون السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي أحد الوسائل الأساسية للحفاظ عليها،واعادة مكانتهاوسيادتها والرّقي بها،مما جعل الدولة الجزائرية تسعى جاهدة إلى الإهتمام بتعلّمها وتطوير وسائلها وتطبيقها في المجالات الحياتية كلّها،وهذا كلّه لا يتأتّى إلاّ عن طريق التخطيط اللغوية والسياسة اللغوية المحكمة.

كلمات مفتاحية: اللغة العربية الفصحى– العامّية العربية– التخطيط اللغوي– الازدواجية اللغوية– الثنائية اللغوية.

Résumé :

L'étude suivante traite l'état actuelle de la langue arabe en algerie, la ou la politique ainsi que la planification linguistique sont des éléments essentiel dans la préservation de la langue, lui rendre sa réel place et sa souveraineté. Ce qui a poussée l'état algérien a donnée plus d'importance a sont apprentissage et sont développement ,sont application dans tous les domaines de vie. Tout cela ne peut être réaliser que par une favorisation d'une planisification et une politique linguistique bien établis .

Mots clé : langue Arabe –dialecte Arabe –planification linguistique - bilinguisme-

Abstract :

This study deals with the recent time of the Arabec lnguage in Algeria .In this contect the language policy and language planning is one of the esfential element to preserve ,this language and to bring back it high level ,thats way algerian state is giving more inportonte to devalope and teach ,it nather than nactice it all life domain ,sll of that cant be realized unless the language planing and real language polic .

Key Words : Arabic language –Arabic dialect –language planing –bilingualism – diglossia .